

﴿ الجزء الثالث من ﴾

# كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني  
رحمه الله تعالى

وهو ثالث جزؤ من واحد وعشرين جزءاً

( التزم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد )

« أفندي ساسى المغربي التاجر بالفحامين »

( قوبل على نسخة قديمة بالكتبةخانة الخديوية )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

# بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ذي الاصبع العدواني ونسبه وخبره

هو حرنان بن الحرث بن محرت بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة ( أخبرنا ) محمد بن خلف وكيع وابن عمار والاسدي قالوا حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الاصمعي قال نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سوي من كان محتوناً لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذو الاصبع

## صوت

عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض  
بني بعضهمو بعضا \* فلم يبقوا على بعض  
فقد صاروا أحاديث \* برفع القول والخفض  
ومنهم كانت السادا \* ت والموفون بالقرض  
ومنهم من ينجيز لنا \* س بالسنة والقرض  
ومنهم حكم يقضي \* فلا ينقض ما يقضي

غني في هذه الايات ممالك ثقيلة أولا بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو وأما قول ذي الاصبع \* ومنهم حكم يقضي \* فانه يعني عامر بن الظرب العدواني كان حكما للعرب تحتكم اليه ( حدثنا ) محمد بن العباس الزبيدي عن محمد بن حبيب قال قيس تدعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحكم وهو الذي كانت العصا تقرع له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما أخطأت في الحكم فيحمل عنك قال فاجعلوا لي اماره أعرفها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زاغ

أو هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب (١) وفي ذلك يقول المتلمس  
 لذي الحلم قبل اليوم ما قرع العصا \* وما علم الانسان إلا ايعلمنا  
 قال ابن حبيب وربيعة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام واليمن تدعيه لربيعة بن مخاشن  
 وهو ذو الاعواد وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر  
 ولقد علمت لو أن عامي نافعي \* ان السبيل سبيل ذي الاعواد

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي أبو دلف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال زعم  
 أبو عمرو بن العلاء انه ارتحلت عدوان من منزل فعد فيهم أربعون ألف غلام أقلف قال الرياشي  
 وأخبرني رجل عن هشام بن الككبي قال وقع على إباد البق فأصاب كل رجل منهم بقتان ( أخبرني )  
 أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال  
 أخبرني محمد بن زياد الزيايدي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة  
 ولم يسنده الى أحد وروايته أتم أن عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن  
 الزبير جلس لعرض أحياء العرب وقال عمر بن شبة أن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة  
 فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيراً دميماً فتقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة قال معبد فظفر  
 عبد الملك الى الرجل وقال ممن أنت فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا فقلت من خلفه نحن يا أمير  
 المؤمنين من جديله فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذو الاصبع قال الرجل لا أدري  
 قلت كان عدوانياً فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الاصبع قال الرجل لا أدري فقلت  
 نهشته حية في إصبه فبيست فأقبل على الرجل وتركني فقال وبهم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل  
 لا أدري قلت كان يسمى حرثان فأقبل على الرجل وتركني فقال من أي عدوان كان فقلت من  
 خلفه من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرهم \* ولا تبعن عينيك ما كان هالكا

إذا قات معروف فالصاح بينهم \* يقول وهيب لا أسالم ذلكا

وروى عمر بن شبة لأسلم

فأنحى كظهر الفحل جب سنامه \* يدب الى الاعداء أحـدب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله \* عذير الحي من عدوان \* قال الرجل لست

( ١ ) وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن في السن أنكر

من عقله شيئاً فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لي سهو فاذا رأيتموني خرجت من كلامي  
 وأخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا أنا  
 خولطت فاقرعى لي العصا وأني عامر بخنثي ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينجر لهم ويضعهم  
 ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شأنك قد أتلفت مالك فخبرها أنه لا يدري ما حكم الخنثي فقالت  
 أتبعه مباله اه من الميداني

أروها قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أنشدتك قال ادن مني فاني أراك بقومك علما فأنشدته

وليس المرء في شئ \* من الأبرام والنقض  
إذا أبرم أمرا خا \* له يقضى وما يقضى  
يقول اليوم أمضيه \* ولا يملك ما يمضي  
عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الأرض  
بني بعضهم بعضا \* فلم يبقوا على بعض  
فقد صاروا أحاديث \* برفع القول والخفض  
ومنهم كانت السادا \* ت والموفون بالقرض  
ومنهم حكم يقضى \* فلا ينقض ما يقضى  
ومنهم من يحزنا \* س بالسنة والفرض  
وهم من ولدوا أشبوا \* بسر الحسب المحض  
ومن ولدوا عام \* ر ذوالطول وذوالعرض  
وهم بوؤا ثقيفا \* ر لاذل ولا خفض

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك فقال ألفان فأقبل علي فقال كم عطاؤك فقلت خمسة  
فأقبل على كاتبه وقال اجعل ألفين لهذا والخمسة لهذا فانصرفت بها وقوله ومنهم من يحبز الناس  
فان اجازة الحج كانت لحزاة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد  
بني قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول الراجز

خلوا السبيل عن أبي سياره \* وعن مواليه بنى فزاره  
حتى يحبز سالماً حماره \* مستقبل الكعبة يدعو جاره

قال وكان أبو سيارة يحبز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخبطهم فيقول اللهم أصالح بين  
نساء وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا أو فوا بهدكم وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم  
ثم يقول أشرق شيركنا تغير وكانت هذه اجازته ثم ينفر ويتبعه الناس ذكر ذلك أبو عمر والشيباني  
والكلبي وغيرهما ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو  
بكر العائمي قال حدثنا محمد بن داود الهشامي قال كان لذي الأصبع أربع بنات وكن يخطنن اليه فيعرض  
ذلك عامن فيستحين ولا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل قال فخرج ليلة الى  
متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن ففان تعالين تنني ولتصدق فقالت الكبرى  
ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى \* حديث شباب طيب الريح والعطر  
طيب بأدواء النساء كأنه \* خليفة جان لا ينام على وتر \*

ففان لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

الأهل أراها لبالة ونحيبها \* أشم كنصل السيف غير مبلد  
لصوق باكباء النساء وأصله \* اذا ما اتيتي من سر أهلى ومحتدي



فقلن لها أنت تحبين رجلاً من قومك فقالت الثالثة

ألا ليتي يملأ الحفان اضيفه \* له جفنة يشقى بها الثيب والحزر

به محكمات الشيب من غير كبرة \* تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها أنت تحبين رجلاً شريفاً وقان للصغري تمنى فقالت ما أريد شيئاً قان والله لا تبرحين حتى  
نعلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من قعود فاما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتن فمكثن  
برهة ثم اجتمعن اليه فقال للكبري يابنية مامالكم قالت الابل قال فكيف تجدونها قالت خير مال  
نأكل لحومها مزعا ونشرب ألبانها جرعاً وتحملنا وضعيفنا معا قال فكيف تجدن زوجك قالت  
خير زوج يكرم الحليمة ويعطى الوسيلة قال مال عيم وزوج كريم ثم قال للثانية يابنية مامالكم  
قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تألف الفناء وتودك السقاء وتملأ الاناء ونساء  
مع نساء قال فكيف تجدن زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت  
ورضيت ثم قال للثالثة مامالكم قالت المعزي قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطماً  
ونساعها أدماً قال فكيف تجدن زوجك قالت لا بأس به ليس بالبخل الحتر ولا بالسمح البذر  
قال جدوي مغنية ثم قال للرابعة يابنية مامالكم قالت الضأز قال وكيف تجدونها قالت شر مال جوف  
لا يشبعن وهيم لا ينقن وصم لا يسمعن وأمر مغويتن يتبعن قال فكيف تجدن زوجك قالت شر  
زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال أشبه امرأة بعض بزه ( وذكر ) الحسن بن عليل في خبر عدوان  
الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء انه لا يصح من أبيات ذي الاصبع الضادية الا الأبيات التي  
أنشدها وان سائرهما منحول ( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزنبيل قال حدثني  
عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عمر ذو الاصبع العدواني عمراً طويلاً حتى خرف واهتر  
وكان يفرق ماله فعذله اصهاره ولا موه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهلكنما الليل والنهار معا \* والدهر يعدو مصمماً جذعا

فليس فيما أصابني عجب \* ان كنت شيداً أنكرت أوصالها

وكنت اذ رونق الشباب به \* ماء شبابي تخاله شرعا

والحي فيه الفتاة ترمقني \* حتى مضى شأو ذلك فانتقشعا

## صوت

انكما صاحبي لم تدعا \* لومي ومهما أضق فان تسعا

لم تعقلا جفوة علي ولم \* أشتم صديقاً ولم أنل طبعها

الا بأن تكذبا علي وما \* أملك أن تكذبوا وان تلعا

لابن سريج في هذه الابيات لحنان أحدهما ثاني ثقيل بالسبابة والبصر عن يحيى المكي والآخر ثقيل  
أول عن الهشامي

واني سوف أبدي بندي \* يا صاحبي الغداة فاستمعنا

ثم سلا جارتني وكنيتها \* هل كنت فيمن أربأ وفدعا

أودعتاني فلم أجب ولقد \* تأمن منى حليلتي الفجعا  
 أبي فلا أقرب الحياء اذا \* ماربه بمد هداة مجعا  
 ولا أروم الفتاة زورتها \* ان نام عنها الحليل أو شجعا  
 وذلك في حقبة خلت ومضت \* والدهر يأتي على الفتي لمعا  
 ان تزعما أنني كبرت فلم \* ألف ثقيلا نكسأ ولا ورعا  
 أما تري شكتي رميح أبي \* سعد فقد أحمل السلاح معا

أبو سعد ابنه ورميح عصا كانت لابننه يلعب بها مع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار يتوكأ هو عليها ويقوده ابنه هذا بها

السيف والرمح والكنانة قد \* أكلت فيها مقابلا صنعا  
 والمهر صافي الأديم أصنعه \* يطير عنه عفاؤه قزعا  
 أقصر من قيده وأردعه \* حتى اذا السرب ربع أو فرعا  
 كان امام الحياض يقدمها \* يهز لدنا وجؤجؤا تلعا  
 فغاس الموت أو حي طعنا \* أو ردها لاي ذاك سعي

قال أبو عمرو ولما احتضر ذو الاصبع دعا ابنه أسيدا فقال له يابني ان أباك قد فني وهو حي وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغت فاحفظ عني أن جانبك لفومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمع بمالك واحم حريمك وأعزز جارك وأعز من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريح فان لك اجالا يعدوك وصن وجهك عن مسئلة أحد شيئا فبذلك يتم سودك ثم انشأ يقول

أأسيد ان ما لا ملك \* فسر به سيرا جيلا  
 آخ الكرام ان استطع \* الى إختاهم سيلا  
 واشرب بكأسهم وان \* شربوا به السم النميلا  
 اهن اللثام ولا تكن \* لاخائهم جملا ذلولا  
 ان الكرام اذا توا \* خيهم وجدت لهم قبولا  
 ودع الذي يعد العشي \* رة ان يسيل ولن يسيل  
 أبني ان المال لا \* يبكي اذا فقد البخيلا

### صوت

أأسيد ان ازمنت من \* بلد الى بلد رجيلا  
 فاحفظ وان شحط المزا \* رأخ أخيك أو الزميلا  
 واركب بنفسك ان همم \* ت بها الحزونة والسهولا  
 وصل الكرام وكن لمن \* ترجو مودته وصولا

القضاء للهذلى خفيف ثقیل أول بالوسطى عن عمرو

ودع التواني في الامو \* ر وكن لها سلسا ذلولا  
وابسط يمينك بالندي \* وامدد لها باعا طويلا  
وابسط يدك بما ملكك \* ت وشيد الحسب الانبلا  
واعزم اذا حاولت أم \* را يفرج الهم الدخيلا  
وابذل لضيفك ذات رح \* ملك مكرما حتي يزولا  
واحلل على الايفاع لا \* عافين واجتنب المسبلا  
واذا القروم تخاطرت \* يوما وأرعدت الحصلا  
فاهصر كهصر الليث خضب من فريسته الثليلا  
وانزل الى الهيجا اذا \* ابطالها كرهوا النزولا  
واذا دعيت الى المهسم فكن لفادحه حولا

(أخبرني) عمى قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال جرى بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي سفيان لقاء بين يدي معاوية فيجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعاوية حتى أطال وأكثر فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال

ورام بعورات الكلام كأنها \* نوافر صبح نفرتها المراتع  
وقد يرخص المرء الموارب بالحنأ \* وقد تدرك المرء الكريم المصانع

ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذو الاصبع فقال أترويه قال لا فقال من ههنا يروي هذه الابيات فقام رجل من قيس فقال أنا أرويه يا أمير المؤمنين فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله

وساع برجليه لا آخر قاعد \* ومنعط كريم ذو يسار ومانع  
وبان لاحساب الكرام وهادم \* وخافض موله سفاها ورافع  
ومغض على بعض الحصوم وقد بدت \* له عورة من ذي القرابة ضاجع  
وطالب حوب باللسان وقلبه \* سوي الحق لا تخفي عليه الشرائع

فقال له معاوية كم عطاؤك قال سبعمائة قال اجملوها ألفاً وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة قال ابن عمر وكان لذي الاصبع ابن عم يماديه فكان يتدسس الي مكارهه ويمشي به الى أعدائه ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرا فقال فيه وقد أنشدنا الاخفش هذه الابيات عن ثعلب والاحول السكري

يا صاحبي قفا قليلا \* وتخبرنا عني لميسا  
عمن أصابت قلبه \* في مرها قعد انكيسا  
ولى ابن عم لايزا \* ل الى منكروه دسيسا  
دبت له فاحس بع \* د البرء من سقم رسيسا  
\* اما علانية واما مخمرا كهلا وهيسا

أني رأيت بني أبيك \* بمحمون إلى سوسا  
حنقا على ولن ترى \* لي فيهم أترا بئسا  
أنجي على حر الوجو \* هـ مجد . يشار ضروسا  
لو كنت ماء لم تكن \* عذب المذاق ولا مسوسا  
ماحا بعيدا القعر قد \* فلت حجارته الفؤسا  
مناع ماملكت يدا \* دـ وسائل لهم نحوسا

وأنشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بمقب هذه الأبيات وليس من شعر ذي الاصبع ولكنه يشبهه معناه  
لو كنت ماء كنت غير عذب \* أو كنت سيفاً كنت غير غضب  
أو كنت طرفاً كنت غير نذب \* أو كنت لحماً كنت لحماً كلب  
قال وفي مثله أنشدنا

لو كنت مخاً كنت مخاريراً \* أو كنت برداً كنت زمهريراً  
\* أو كنت ريحاً كانت الدبوراً \*

قال أبو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا أن بني ناجي ابن  
يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد ابن يشكر بن عدوان  
ونذرت بهم بنو عوف فاقتلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بني عوف وقتل بنو عوف  
رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذي أصابوه من بني وائلة بن عمرو ابن عباد  
وكان سيداً فاصطاح سائر الناس على الديات أن يتماطوها ورضوا بذلك وأبامرير بن جابر أن  
يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنوا أبيه ومن أطاعهم وما والاهم وتبعه على ذلك كرب  
ابن خالد أحد بني عباس بن ناج فشي إليها ذو الاصبع وسألها ما قبول الدية وقال قد قتل منا  
ثمانية نفر فقبائنا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا دية فابيا ذلك وأقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ  
حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

ويا بؤس الأيام والدهر هالكا \* وصرف الأيامي يختافن كذلكا  
أبعد بني تاج وسعيك فيهم \* فلا تبعن عينيك ما كان هالكا  
إذا قلت معروفا لأصاح بينهم \* يقول مرير لا أحاول ذلكا  
فخسوا كظهور العود جب سنامه \* يدب إلى الأعداء أحدب باركا  
فانك عدوان بن عمرو وتفرقت \* فقد غيت دهرها ملوكها نالكا

وقال أبو عمرو وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع وهذه القصيدة هي التي منها المذكور وأولها  
يا من لقاب شديد لهم مخزون \* أمسي تذكر ريام هرون  
أمسي تذكرها من بعد ما شحطت \* والدهر ذو غاظ (١) حيناً ذولين



فان يكن حبها أمسى لنا شجنا \* وأصبح الوأي منها لا يواتيني  
 فقد غشنا وشمل الدار يجمعنا \* أطيع ربا وريا لا تعاصيني  
 نرمي الوشاة فلا نخطي مقاتلهم \* بخالص من صفاء الودمكون  
 ولي ابن عم على ما كان من خالق \* مختلفان فأقلبه ويقليسي  
 أزرى بنا أننا شالت نعمتنا \* فبخالي دونه بل خاتمه دوني  
 لاد (١) ابن عمك لأفضات في حسب \* شيئاً ٣ ولأنت ديان فتخزوني  
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة \* ولا بنفسك في العزاء تكفيني  
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي \* فان ذلك مما ليس يشجيني  
 ولا ترى في غير الصبر منقصة \* وما سواه فان الله يكفيني  
 لولا أو اصرق ربى است تحفظها \* ورهبة الله في مولى يعاديني  
 اذا برت بك ربا لا انجبار له \* اني رأيتك لاتنسك تبريني  
 ان الذي يقبض الدنيا وبسطها \* ان كان أغناك عني سوف يغنيني  
 الله يعلمكم والله يعلمني \* والله يجزيكم عني ويجزيني  
 ماذا على وان كنتم ذوي رحمى \* أن الأحبكم ان لم يحبوني (٣)  
 لو تشربون دمي لم يروشاربكم \* ولا دماؤكم جمعاً ترويني  
 ولي ابن عم لو ان الناس في كبدى \* لظل منحجزا بالنبل يرميني (٤)  
 يا عمر وان لم تدع شتمى ومنقصتى \* أضربك حتى تقول الهامة اسقوني (٥)  
 كل امرئ صائر يوم ما شيمته \* وان تخلق أخلاقا الى حين  
 اني لعمرك ما بابي بذى غاق \* على الصديق (٦) ولا خيري بمنعون  
 ولا لسانى على الادنى (٧) بمنطق \* بالمتكرات ولا فيكي بمأمون  
 لا تخرج النفس من غير مغضبة ٨ \* ولا ألين لمن لا يتقني ليني  
 وأنتم معشر زيد على مائة \* فأجمعوا أمركم شتي فكيك دوني  
 فان عامتم سبيل الرشدا فاطلقوا \* وان (٩) عيتم طريق الرشدا فأتوني

(١) أراد الله ان عمك خذف الام الحافضة كتفاء باقى تايها والديان القائم بالا مريقولست القائم  
 بامرى وتخزوني تسوسني اه من شرح المنضليات (٢) وروي عني (٣) وروي اذ لم تحبوني  
 (٤) وروي محتجزاً (٥) وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم اذا قتل فلم  
 يدرك به انثار ان يخرج من رأسه طائر كالومة وهي الهامة والذكر الصدي فيصيح على قبره اسقوني  
 فان قتل قاله كف ذلك الطائر اه من الكامل (٦) وروي عن الصديق (٧) وروي ولا لسانى على الادنى  
 بمنطق بالاعاشات (٨) وروى لا يخرج النفس من غير مأبئة (٩) وروى وان جهاتم سبيل الرشدا

يارب ثوب حواشيه كأوسطه \* لا عيب في الثوب من حسن ومن لين  
 يوما شددت على فرغاء فاهقة \* يوما من الدهر تارات تماريني  
 ماذا على اذا تدعوني فزعا \* أن لا أحبيكم اذ لا تحبوني (١)  
 وكنت أعطيتكم مالي وأمنحكم (٢) \* ودي على مثبت في الصدر مكنون  
 يارب حي شديد الشغب ذي لجب \* دعوت من راهن منهم ومزهنون  
 رددت باطاهم في رأس قائلم \* حتى يظلوا حصونا ذا أفانين  
 يا عمرو لو كنت لي ألفتني يسرا \* سمحاً كريماً جازي من مجازيني (٣)  
 قال أبو عمرو وقال ذوالاصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء \* من الأبرام والنقض  
 اذا يفعل شيئاً \* له يقضي وما يقضي  
 جديد العيش ملبوس \* وقد يوشك أن يقضي  
 وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدماً في صدر هذه الاخبار وتماها  
 وأمر اليوم أصاحه \* ولا تعرض لمن يمضي  
 فينا المرء في عيش \* له من عيشة خفض  
 أتاه طبق يوما \* على مزلة دحض  
 وهم كانوا فلا تكذب \* ذوى القوة والنهض  
 وهم من ولدوا أشبوا \* بسر الحسب المحض  
 لهم كانت أعلى الار \* ض فالسران فالعرض  
 الى ما حازه الحزن \* فما أسهل للمجنى  
 الى الكافرين من نخللة \* فالدارة فالمرض  
 لهم كان جام الماء \* لا المزجي ولا البرض  
 فكان الناس اذ هموا \* يسر خاشع منض  
 تادوا ثم ساروا برؤس \* لهم مرضى  
 فمن ساجاهم حرباً \* ففي الحية والخفض  
 وهم نالوا على الشنا \* ن والشحناء والبض  
 معالي لم ينلها الناس \* س في بسط ولا قبض  
 قال أبو عمرو قالت أمامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها

(١) وروى ماذا على وان كنتم ذوي رحم \* ان لا أحبيكم اذ لم تحبوني  
 وروى كرم بدل رحم (٢) وروى قد كنت أوتيكم نصحي (٣) وزاد ابن الأنباري بيتاً وهو  
 والله لو كرهت كفي مصاحبي \* لقات اذ كرهت قربي لها بيني

كم من فتي كانت له ميلة \* أباح مثل القمر الزاهر  
 قد مرت الخيل بحافتهم \* كمرغيث لجب ماطر  
 قد لقيت فهم وعد وانها \* قتلا وهلكا آخر الغابر  
 كانوا ملوكا سادة في الوري \* دهرأ لها الفخر على الفاخر  
 حتى تساقوا كأسمهم بينهم \* بغيا فيا للشارب الخاسر  
 بادوا فن يحلل بأوطانهم \* يحال برسم مقفر داسر  
 قال أبو عمرو ولأمانة ابنته هذه يقول ذوالاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكل على العصافكت فقال  
 جزعت أمانة أن مشيت على العصا \* وتذكرت اذ نحن ملفتيان  
 فلقبل مارام الاله بكيده \* أرما وهذا الحي من عدوان  
 بعد الحكومة والفضيلة والهي \* طاف الزمان عايمهم بأوان  
 وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم \* وتبددوا فرقا بكل مكان  
 جذب البلاد فأعقمت أرحامهم \* والدهر غيرهم مع الحدثان  
 حتى أبادهم على أخراهم \* صرعي بكل نقيرة ومكان  
 لا تعجبين أمام من حدث عرا \* فالدهر غيرنا مع الازمان

### ذكر قيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قيل عبداً للثريا  
 ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الغريض قال  
 وحدثني حماد قال أبي قال حدثني بن أبي جناح قال حدثنا مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن  
 عباس قال قال حدثني هشام بن المريوة وهي أمه وهو مولى بنى مخزوم قال كان يحيى قيل عبداً لامرأة  
 من العبلات وله من الغناء

### صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعدما \* أصات المنادى للصلاة وأعتما  
 فمرت ببطن البيت تهوى كأنها \* تبادر بالاصباح نهبا مقسما  
 والشعر لأبي دهل الجمحي وأول هذه القصيدة \* ألا عاق القلب المتيم كأنها \* وأخبرني الحرمي  
 ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد الزمعي قال حدثني عمي موسى  
 ابن يعقوب الزمعي قال أنشدني أبو دهل الجمحي لنفسه

ألا عاق القلب المتيم كأنها \* لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما  
 خرجت بها من بطن مكة بعدما \* أصات المنادى للصلاة وأعتما  
 فما نام من داع ولا ارتد سامر \* من الحي حتى جاوزت بي يلملما  
 ومرت ببطن البيت تهوى كأنها \* تبادر بالادللاج نهبا مقسما

يارب ثوب حواشيه كأوسطه \* لا عيب في الثوب من حسن ومن لين  
 يوما شددت على فرغاه فاهقة \* يوما من الدهر تارات تماريني  
 ماذا على اذا تدعوني فزعا \* أن لا أحبيكم اذ لا تحبونني (١)  
 وكنت أعطيكُم مالي وأمنحكم (٢) \* ودي على مثبت في الصدر مكنون  
 يارب حي شديد الشغب ذي لجب \* دعوت من راهن منهم ومزهنون  
 رددت باطاهم في رأس قائلهم \* حتى يظلموا حصونا ذا أفانين  
 ياعمرولو كنت لي ألفيتني يسرا \* سمحاً كريماً أجازي من يجازيني (٣)  
 قال أبو عمرو وقال ذوالاصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء \* من الإبرام والنقض  
 اذا يفعل شيئاً \* له يقضي وما يقضي  
 جديد العيش ملبوس \* وقد يوشك أن يغضي  
 وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدماً في صدر هذه الاخبار وتامها

وأمر اليوم أصاحه \* ولا تعرض لمن يمضي  
 فيينا المرء في عيش \* له من عيشة خفض  
 أنه طبـق يوما \* على مزلة دحض  
 وهم كانوا فلا تكذب \* ذوى القوة والنمض  
 وهم من ولدوا أشبوا \* بسر الحسب المحض  
 لهم كانت أعلى الار \* ض فالسران فالمرض  
 الى ما حازه الحزن \* فما أسهل للمحضى  
 الى الكافرين من نخلة \* فالدارة فالمرض  
 لهم كان جام الما \* لا المزجي ولا البرض  
 فكان الناس اذ هموا \* يسر خاشع منض  
 تادوا ثم ساروا بسر \* لهم مرضى  
 فمن ساجاهم حرباً \* ففي الحبيبة والحفض  
 وهم نالوا على الشنا \* ن والشحناء والبنض  
 معالى لم ينلها الناس \* س في بسط ولا قبض  
 قال أبو عمرو قالت أمامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها

(١) وروى ماذا على وان كنتم ذوي رحم \* ان لا أحبيكم اذ لم تحبونني  
 وروى كرم بدل رحم (٢) وروى قد كنت أوتيكم نصحي (٣) وزاد ابن الانباري بيتاً وهو  
 والله لو كرهت كفي مصاحبي \* لقات اذ كرهت قربى لها بيني



كم من فتى كانت له ميعه \* أباج مثل القمر الزاهر  
 قد مرت الخيل بجافهم \* كمرغيت لجب ماطر  
 قد لقيت فهم وعد وانها \* قتلا وهلكا آخر الغابر  
 كانوا لوكا سادة في الوري \* دهرأ لها الفخر على الفاجر  
 حتي تساقوا كأهم بينهم \* بغيا فيا للشارب الخاسر  
 بادوا فمن يحلل بأوطانهم \* يحال برسم مقفر داسر  
 قال أبو عمرو ولأمامة ابنته هذه يقول ذوالاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكلأ على العصا فبكت فقال  
 جزعت أمامة أن مشيت على العصا \* وتذكرت اذ نحن ملافتان  
 فلقبل مارام الاله بكيده \* أرما وهذا الحي من عدوان  
 بعد الحكومة والفضيلة والنهى \* طاف الزمان عليهم بأوان  
 وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم \* وتبددوا فرقا بكل مكان  
 جذب البلاد فأعقمت أرحامهم \* والدهر غيرهم مع الحدنان  
 حتى أبادهم على أخراهم \* صرعي بكل نقيرة ومكان  
 لانهجين أمام من حدث عرا \* فالدهر غيرنا مع الازمان

### ذكر قيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قيل عبداً للثريا  
 ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الغريض قال  
 وحدثني حماد قال أبي قال حدثني بن أبي جناح قال حدثنا مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن  
 عباس قال قال حدثني هشام بن المريه وهي أمه وهو مولى بنى مخزوم قال كان يحيى قيل عبداً لامرأة  
 من العبلات وله من الغناء

### صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعدما \* أصات المنادى للصلاة وأتما  
 فمرت ببطن البيت تهوى كأنها \* تبادر بالاصباح نهياً مقما  
 والشعر لأبي دهيل الجمحي وأول هذه القصيدة \* ألا عاق القلب المتيم كأنها \* وأخبرني الحرى  
 ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد الزمعي قال حدثني عمي موسى  
 ابن يعقوب الزمعي قال أنشدني أبو دهيل الجمحي لنفسه

ألا عاق القلب المتيم كأنه \* لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما  
 خرجت بها من بطن مكة بعدما \* أصات المنادى للصلاة وأتما  
 فنانام من داع ولا ارتد سامر \* من الحي حتي جاوزتني يلعلمما  
 ومرت ببطن البيت تهوى كأنها \* تبادر بالادلج نهياً مقما

أجازت على السرواء والليل كاسر \* جناحين بالسرواء ورداً وادها  
 فما ذر قرن الشمس حتى تينت \* بعليب نخلا مشرفا ونخبا  
 ومرت على أشطان دومة بالفضي \* فما حدرت للماء عيناً ولا قمأ  
 وما شربت حتى ثنيت زمامها \* وخفت عليها أن تجن وتكلاما  
 فقلت لها قد بعثت غير ذميمة \* وأصبح وادي البزل غيئاً مديماً  
 قال فقلت يا عم ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة أما  
 سمعت قول أخي بنى مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة \* أنلت لها الريح خالماً جفولا  
 وان أدبرت قلت مذعورة \* من الدبر تتبع هيفاً ذمولا  
 وان أعرضت خال فيها البعير \* ما لا تكلفه أن يقيلا  
 يدي سرح مائر ضبعها \* يسوم ويقدم رجلاً رجولا  
 فمرت على خشب غدوة \* ومرت فوق أريك أصيلا  
 وتخط في الليل حزانة \* تخطب القوي العزيز الذليلا

(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بن أصبغ السلمي قال جاء انسان يعني الى  
 عياش المنفري بالعقيق فجعل يغنيه قول أبي دهل \* ألا عاق القلب المقيم كلثما \* وجعل يعبده  
 فلما أكثر قال له عياش كم تنذر بالمعجوز عافاك الله اسم أمي كاتم قال وتسمع المعجوز فقالت لا والله  
 ما كان بيني وبينه شيء قال ومن غناه

أزري بنا أننا شالت نعمتنا \* نخالي دونه بل خلته دوني  
 فان تصبك من الايام جائحة \* لانك منك على دنيا ولادين

صوت

من المائة المختارة

لى ابن عم على ما كان من خاق \* مختلفان فأقلبه وبقليني  
 لاه بن عمك لا أفضلت في حسب \* عني ولا أنت ديان فتخزوني  
 غني في هذين البيتين لانه لى ناني ثقييل بالوسطي  
 وقد عجبت وما في الدهر من عجب \* يد تشح وأخري منك تأسوني

صوت

من المائة المختارة

ارفع ضعيفك لا يحريك ضعفه \* يوما فتدركه العواقب قدما  
 يحزبك أو يثني عليك وان من \* أثني عليك بما فعلت فقد جزا

الشعر لغريض اليهودي وهو السمو أل بن عاديا وقيل انه لابنه شعبة بن غريض وقيل انه ليزيد ابن عمرو بن نفيل وقيل انه لورقة بن نوفل وقيل انه لزهير بن خباب وقيل انه لعامر الجنون الحرمي الذي يقال له مدرج الریح والصحيح أنه لغريض أو لابنه وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هرون ابن عمران صلى الله عليه وسلم وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه حبشاً الى العماليق وكانوا قد قطعوا وبلغت غاراتهم الى الشام وأمرهم ان ظفروا بهم أن يقتلواهم أجمعين فظفروا بهم فقتلواهم أجمعين سوي بن الملك لهم كان غلاماً جميلاً فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فاخبروا بنى اسرائيل بما فعلوه فقتلوا أتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبداً فأخرجوهم عنها فقتل بعضهم لبعض ما لنا بلد غير البلد الذي ظفروا به وقتلنا أهلهم فرجعوا الى يثرب فأقاروا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج إليها عند وقوع السيل العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والغدير وبنو قينقاع وغيرهم ولم أجدهم نسباً فأذكره لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم انما هم حلفائهم وقد شرحت أخبارهم وما يغنى به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والغناء في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله وكان أبوه على الميضة بالمدينة يعرف بذلك وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء ولا شهر عندهم شهرة غيره وهذا الغناء ما خورى بالنصير وفيه ليونس ثاني ثقل بالنصر ( أخبرني ) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن الاصمعي عن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال \* ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه \* لغريض اليهودي واخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني اسمعيل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أتمثل هذين البيتين

إرفع ضعيفك لا يحربك ضعفه \* يوماً قد دركه العواقب قد نما

يحزبك أويثنى عليك وان من \* أننى عليك بما فعلت فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردي على قول اليهودي قتله الله لقد أناني جبريل برسالة من ربي أيما رجل صنع الى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء الا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه قال أبو زيد وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن بكار أيضاً أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها

رحلت قتيلة غيرها قبل الضحي \* وأخال ان شحطت تجاريك النوى

أوكلنا رحلت قتيلة غدوة \* وغدت مفارقة لارضهم بكى

ولقد ركب على السفين ما ججا \* أذر الصديق واتخي دار العدا

ولقد دخلت البيت يخشى أهله \* بعد الهدو وبعد ماسقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت \* بالحلى تحسبه بها جمر الغضى

\* ففعمت بالاذا آيت فراشها \* وسقطت منها حين جئت على هوى

فلتلك لذات الشباب قضيتها \* عني فسائل بعضهم ماقد قضى  
فرج الرباب فليس يؤدي فرجه \* لاحاً جـة قضى ولا ماء بنى  
فارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه \* يوماً فندركه العواقب قد نما  
يجزيك أو يثني عليك وان من \* أثني عليك بما فعلت فقد جزا

### ❦ ذكر ورقة بن نوفل ونسبه ❦

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي  
وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل  
ذباح الاوثان

❦ نسبة ما في هذا الشعر من الغناء غير ارفع ضعيفك ❦

### صوت

ولقد طرقت البيت يخشى أهله \* بعد الهدو وبعدما سقط الندى  
فوجدت فيه حرة قد زينت \* بالحلى تحسبه بها جمر الغضى  
الشعر لورقة بن نوفل (١) والغناء لابن محرز من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالتحصر في مجرى  
الوسطى عن اسحق (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ  
عن معمر عن الزهري عن عمرو بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة  
ابن نوفل كما باعنا فقال قد رأيته في المنام كأن عليه ثياباً بيضاً فقال أظن أن لو كان من أهل النار  
لم أر عليه البياض قال الزبير وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة أن خديجة  
بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى  
وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب  
بالعبرانية من الانجيل ماشاء أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة أى ابن عم اسمع  
من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى  
فقال (٢) ورقة هذا الناموس الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى باليتني فيها جذع أكون حين  
يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بما

(١) وقيل هذه الابيات لزيد بن عمرو بن نفيل وقيل لامية بن أبي الصلت اه من شرح شواهد الرضي  
(٢) ولفظ البخارى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى باليتني فيها جذعاً ليتني أكون  
حيالاً يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل  
ما جئت به الا عودى وان يدركني يومك أنصرك نصر ما مؤزر انتم لم ينسب ورقة ان توفي وفتر الوحي



جئت به الا عودى وإن يدركني يومك لا نصر لك نصرمؤزرائم لم ينشب ورقة أن توفي ( قال )  
الزبير حدثني عثمان عن الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عروة كان بلال  
لجارية من بنى جمح بن عمرو كانوا يعذبونه برمضاء مكة يلقون ظهره بالرمضاء ليشرك بالله فيقول  
أحد أحد فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول أحد أحد فيقول ورقة بن نوفل أحد أحد  
يا بلال والله لئن قتلتهم لآخذنهم حنانا كأنه يقول لأتمسحن به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لأقوام وقات لهم \* أنا النذير فلا يغركم أحد \*  
لا تعبدون إلها غير خالقكم \* فان دعوكم فقولوا بيننا جدد (١)  
سبحان ذي العرش سبحاناً نعوذ به \* وقبل قدسبح الجودى والحمد (٢)  
مسخر كل ماتحت السماء له \* لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد  
لا شيء مما نرى تبقى بشاشته \* يبقى الاله ويودي المال والولد  
لم تغن عن هرمر يوماً خزائنه \* والحلله قد حاولت عاد فما خلدوا  
ولا ساميان اذ دان الشعوب له \* والجن والانس يجري بينها البرد

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن  
عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاخي ورقة بن نوفل اولا بن اخيه اشعرت اني قد  
رأيت لورقة جنة اوجنتين يشك هشام قال عروة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة  
وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة  
عن ابيه ان خديجة كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يأتيه فيقول ورقة  
لئن كان ما يقول حقاً انه ليأتيه الناموس الا كبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره أهل الكتاب  
الا بئس ولن نطق وانا حي لا بلين فيه لله بلاء حسنا

### — خبر زيد بن عمرو ونسبه —

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قريط بن رزاح بن عدي بن كعب  
بن لؤي بن غالب وأمه جيداً بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم وكانت جيداً عند نفيل بن  
عبد العزي فولدت له الخطاب أبا عمر بن الخطاب وعندهم ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه عمرو  
فولدت له زيدا وكان هذا نكاحاً يتكحه أهل الجاهلية وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة  
الاوثان وامتنع من أكل ذبائحهم وكان يقول يامعشر قريش أرسل الله قطار السماء ومبت بقل الارض

(١) وروي البغدادي دونه حداد وهي رواية أكثر أهل السيرة والحداد بفتح الحاء والدال  
المهملتين المنع (٢) وروي الرياشي نعوذله بالذال المهمة واللام أى نماوده مرة بعد أخرى والحمد بضم  
الجيم والميم وتخفيف الميم أيضاً بالسكون جبل تلقاء أسنمة وأسنمة بفتح الالف وسكون السين وضم  
النون وقيل بضم الهمزة والثنون رملة بأسفل الدهناء على طريق فليج اه من شرح شواهد الرضي

ويحاق السائمة فترعى فيه وتذبحوها لغير الله والله ما أأتم على ظهر الارض أحدا على دين ابراهيم  
غيري ( أخبرنا ) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله ومحمد بن الضحاك  
عن أبيه قال كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه  
أن يدخلها حين فارق أهل الاونان وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا  
خاص الى البيت استقبله ثم قال يا مولاي لييك حقاً حقاً تعبدوا ورقا البر أرجو لا الحلال \* وهل  
مهجر كمن قال •

عذت بما عاذ به ابراهيم \* مستقبل الكعبة وهو قائم  
يقول أبقى لك عان راغم \* مهما نجشني فاني جاشم  
ثم يسجد قال محمد بن الضحاك عن أبيه هو الذي يقول  
لاهم اني حرم لاحله \* وان دارى أوسط المحله  
\* عند الصفا ليست بها مضافة \*

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبدالله عن الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال  
هشام بن عمرو عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال زيد بن عمرو بن نفيل  
عزلات الجن والجنان عني \* كذلك يفعل الجلد الصبور  
فلا العزى أدين ولا ابتها \* ولا صنمى بني طسم أدير  
ولا عما أدين وكان ربا \* لنا في الدهر اذ حلني صغير  
أربا واحدا أم ألف رب \* أدين اذا تقسمت الامور  
ألم تعلم بأن الله أفنى \* رجالا كان شأنهم الفجور  
وأبقى آخرين ببر قوم \* فبروا منهم الطفل الصغير  
رأينا المرأ يعثر ذات يوم \* كما يتروح الغصن الصغير  
فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وأنعمت بن عمرو واتما \* تجنبت تنورا من النار حاميا  
بدنك رباً ليس رب كمثله \* وتركك جنان الجبال كاهيا  
اقول اذا مازرت أرضا مخوفة \* حنانيك لا تظهر على الاعاديا  
حنانك ان الجن كانت رجاءهم \* وأنت إلهي ربنا ورجائيا  
أدين لرب يستجيب ولا أرى \* أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا  
أقول اذا صليت في كل بيعة \* تباركت قد أكثرت باسمك داعيا

يقول خلقت خلقاً كثيراً يدعون باسمك ( قال ) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله قال حدثني  
الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من أرضي يحدث  
أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقتها الله وانزل من السماء ماء وانبت  
لها من الارض نباتاً ثم تذبحونها على غير اسم الله انكاراً لذلك واعظاماً له ( قال ) الزبير وحدثني

مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله ابن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا أراه إلا حدثه عن عبد الله ابن عمر أن زيد بن عمرو خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فأتى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال له لي ادين بدينكم فأخبرني بدينكم فقال اليهودي أنك لا تكون على ديننا حتي تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد بن عمرو لا أفر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما أعلمه إلا أن تكون خفيفاً قال وما الخفيف قال دين إبراهيم فخرج من عنده وتركه فأتى عالماً من علماء النصارى فقال له نحواً مما قال اليهودي فقال له النصراني أنك لن تكون على ديننا حتي تأخذ بنصيبك من لغنة الله فقال إني لأحمل من لغنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحواً مما قال اليهودي لأعلمه إلا أن تكون خفيفاً فخرج من عندهما وقد رضي بما أخبراه واتفقاه عليه من دين إبراهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين إبراهيم ( قال الزبير ) وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد قتلته أهل ميقعة ( قال ) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سألت إنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يأتي يوم القيامة أمة وحده وأنشد محمد بن الضحاك عن الحزامي عن أبيه لزيد بن عمرو

أسلمت وجهي لمن أسلمت \* له المزن تحمل عذاباً زلالاً

وأسلمت وجهي لمن أسلمت \* له الأرض تحمل صخراتقالا

دحاها فلما استوت شدها \* سواء وأرسي عليها الجبالا

وأما زهير ابن خباب الكلابي فإنه أحد المعمرين يقال أنه عمر مائة وخمسين سنة وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتي قتلهم وكان قد باع من السن الغاية التي ذكرناها فقال ذات يوم إن الحمي ظاعن فقال عبد الله بن عليم بن خباب إن الحمي مقيم فقال زهير إن الحمي مقيم فقال عبد الله إن الحمي ظاعن فقال من هذا الذي يخالفني منذ اليوم قيل ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أوما ههنا أحد ينهأ عن ذلك قالوا لا ففضب وقال لا أراي قد خولفت ثم دعا بالخنزير شرهها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتله وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة

الموت خير للفتي \* فليهلكن وبه بقيه

من أن يري الشيخ البجال \* إذا تهادى بالعشية

ابني ان أهلك فقد \* أورشتمك مجداينيه  
وتركتكم أبناء سا \* دات زنادكم ورية  
بل كل مانال الفقى \* قد نلتسه الا التحية

وأما مدرج الريح فاسمه عامر بن الجنون الحرمي وانما سمي مدرج الريح بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن وانه يسكن اليها في الهواء وتترأى له وكان محمقا وشعره هذا

## صوت

لابنة الجنى في الجوى طال \* دارس الآيات عاف كالخال

درسته الريح من بين صبا \* وجنوب درجت حينا وطل

الغناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وابن المكي وذكر حبش أنه المعبود وذكر عمر بن بانه أن لحن حنين من خفيف الثقيل الاول بالنصر وأخبار عامر بن الجنون تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى \* وأما شعبة بن غريص فقد كان ذكر خبر جده السموأل بن غريص بن عاديا في موضع غير هذا وكان شعبة بن غريص شاعرا وهو الذى يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه

## صوت

يأليت شعري حين يذكرك صالحي \* ماذا تؤبني به أنواحي \*

أيقن لاتبعد قرب كريهة \* فرجتها بيشارة وسماح

واذا دعيت لصعبة سهلتها \* أدعي بأفلىح تارة ونجاح

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو فأسلم شعبة وعمر عمر اطويلا ويقال انه مات في آخر خلافة معاوية ( فأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال حج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال فحج في احداها فرأى شخصا يصلى في المسجد الحرام عليه ثوبان ابيضان فقال من هذا قالوا شعبة بن غريص وكان من اليهود فأرسل اليه يدعو فأتاه رسوله فقال أجب أمير المؤمنين قال أوليس قدمات أمير المؤمنين قيل فأجب معاوية فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أرضك التي بيماء قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال أفتبيعها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولولا خلة أصابت الحلي لم أبيعها قال لقد أغليت قال أملكها كانت لبعض أصحابك لاخذتها بستمائة ألف دينار ثم لم تبلى قال أجل واذبحلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي نفسه فقال قال أبي

يأليت شعري حين أندب هالكنا \* ماذا تؤبني به أنواحي

أيقن لاتبعد قرب كريهة \* فرجتها بيشارة وسماح

ولقد ضربت بفضل مالى حقه \* عند الشتاء وهبة الارواح

ولقد أخذت الحق غير محاصم \* ولقد رددت الحق غير ملاح

واذا دعيت لصعبة سهلتها \* أدعي بأفلىح مرة ونجاح



فقال أنا كنت بهذا الشعر أولى من أبيك قال كذبت ولؤمت قال أما كذبت فنعم وأما لؤمت فلم قال  
لأنك كنت ميت الحق في الجاهلة وميته في الاسلام أما في الجاهلية فقاتلت النبي صل الله عليه  
وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود وأما في الاسلام فنمت ولد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخلافة وما أنت وهي وأنت طليق ابن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فأقيموه فأخذ  
بيده فأقيم وشعبة هذا هو الذي يقول

## صوت

يادار سعدى باقضي تلمة النعم \* حيث دارا على الاقواء والقدم  
وما يجزعك الا الوحش ساكنة \* وهامد من رماد القدر والحلم  
عجنا فما كلمتا الدار اذ سئلت \* وما بهاعن جواب خلت من صمم  
الشعر لشعبة بن غريص والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر

— أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه —

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله مولى بني أمية وهو من أهل المدينة وكان أبوه على  
ميضأة المدينة فسمى صاحب الوضوء وهو قليل الصنعة لم يذكر له اسحق الا صوتين كلاهما في  
خفيف الثقيل الثاني المعروف بالمخوري ولا ذكر له غير اسحق سواهما الا ما هو مرسوم في  
الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شيئاً كثيراً لأصل له وفي كتاب حبش وهو  
رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن  
جده سباط عن يونس الكاتب قال غني ابن صاحب الوضوء في شعر النابتة  
خطاطيف حجن في جبال متينة \* تمد بها أيد اليك نوازع

وفي شعر بعض اليهود

أرفع ضعيفك لا يجربك ضعفه \* يوما فتدركه العواقب قد نما  
فأجاد فيهما ماشاء وأحسن غاية الاحسان فليل له ألا تزيد وتصنع شيئاً فقال لا والله حتي أري  
غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد والا فحسي هذا ( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يزيد الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن  
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمى المبارك قال حدثنا أبو مسلمة  
المصبحي قال قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغني

أرفع ضعيفك لا يجربك ضعفه \* يوما فتدركه العواقب قد نما

قال فررت بعبد الله بن عامر الاسلمي وكان يؤمنا وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا أسود  
من الكوفة يغني كذا وكذا فإشار الى بيده أن أجلس فلما قضي صلاته قال أخذته عنه قال نعم قال  
فامرته على ففعلت قال فلما كان بالليل صلى بنا فأداه في الحراب

## صوت

❦ من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى ❦

يألتني أزداد نكرا \* من حب من أحيت بكرا

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خرا

الشعر لبشار والغناء في الاجن المختار ليزيد حوراء رمل بالنصر عن عمرو ويحيى المكي واسحق وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وابراهيم الموصلي

❦ أخبار بشار بن برد ونسبه ❦

هو فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهوريه عن غيلان الشعوبي بشار بن برد بن يرجوخ (١) بن أزد كرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرده بن ماهفيدان بن دادان بن بهمن بن أزد كرد بن حسيب بن مهران بن خسروان بن اخشين بن شهر داده بن نبوذ ابن ماخرشيدا النماذ بن شهر يار بن بندار اسيجان بن مكر بن ادريس بن يستاسب قال وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحلّه في الشعر وتقديمه في طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه وإطالة ذكر محلّه وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأُموية قد شهر فيهما ومدح ومجّاه فأخذ سنى الجوازم مع الشعراء (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد كان بشار من شعب ادريس بن يستاسب الملك بن يهراسب الملك قال وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزد كرد ابن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز وكان يكنى أبا معاذ (وأخبرني) يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرها عن الحسن بن عليل العنزي عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال كان بشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برد من فيء خيرة القشيرية امرأة المهلب ابن أبي صفرة وكان مقبلا لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة بخيرفان مع عبيد لها وإماء فوهبت بردا بعد أن زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها فولدت له امرأته وهو في ملكها بشارا فأعتقه العقيلية (وأخبرني) عمرو بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان برد أبو بشار مولى أم الظباء العقيلية السدوسية فادعى بشار أنه مولى بني عقيل لنزوله فيهم (وأخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني رجل من ولد بشار يقال له حمدان كان قصارا بالبصرة قال ولاؤنا لبني عقيل فقلت لأبهم فقال لبني ربيعة بن عقيل (وأخبرني) وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي كان بشار وأمه لرجل من الأزد فتزوج امرأة من بني عقيل فساق إليها بشارا وأمه في صداقها وكان لبشار ولد مكفوف فأعتقه العقيلية (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن عليل العنزي قال حدثنا

(١) ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء

معجمة اه ابن خلدكان

قعب بن المحرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال باعت أم بشار بشارا على أم الظباء السدوسية بدينارين فأعتقه وأم الظباء امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي قال أخبرني بدر بن مزاحم أن بردا أبا بشار كان طياناً يضرب اللبن وأرائي أبي يتين فقال لي هذان اليتان من ضرب برد أبي بشار فسمع هذه الحكاية حماد عجرد فهجاه فقال

يا ابن برد أخساً إليك فمثل الـ \* كلب في الناس أنت لا الانسان  
بل لعمرى لانت شر من الـ \* كلب وأولى منه بكل هوان  
ولريح الخنزير أهون من ريـ \* حك يا ابن الطيان ذى التبان

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت أما اللسان والزي فعربيان وأما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قوماً بهم جنة \* يقولون من ذا وكنيت العلم  
ألا ايها السائي جاهدأ \* ليعرفني أنا أنتف الكرم  
نمت في الكرام بنى عامر \* فروعى وأصلى قريش العجم  
فاني لا غني مقام الفتي \* وأصبي الفتاة فما تعصم

قال وكان أبو دلالة حاضراً فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله مارأيت رجلاً أصدق على نفسه وأكذب على جايسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الاواح أسجح الحدين ولرب مسترخي المزورين لالعين فيه مراد قد جالس من الفتاة حجرة وجالست منها حيث أريد فانت مثلي يا مريضان فسكت عني ثم قال لي المهدي فن أي العجم أصلك فقلت من أكثرها في الفرسان وأشدها على الاقران أهل طخارستان (١) فقال بعض القوم أولئك الصغر فقلت لا الصغر تجار فلم يرد ذلك المهدي وكان بشار كثير التلون في ولائه شديد الشعب والتعصب للعجم مرة يقول يفخر بولائه في قيس

أمنت مضرة الفحشاء اني \* أري قيساً تشب ولا تضار  
كأن الناس حين يغيب عنهم \* نبات الارض أخطأه القطار  
وقد كانت بتدمر خيل قيس \* فكان لتدمر فيها دمار  
بحي من بني عيلان شوس \* يسير الموت حيث يقال ساروا

(١) وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشملة على بلدان وراء نهر على جيحون خرج منها جماعة من العلماء اه ابن خلكان

وما نلقاهم الا صدرنا \* بري منهم وهم حرار

ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول

أصبحت مولا ذى الجلال وبعضهم \* مولى العريب فجد بفضلك فاخر

مولاك أكرم من تميم كلها \* أهل الفعّال ومن قریش المشعر

فارجع الى مولاك غير مدافع \* سبجان مولاك الاجل الاكبر

وقال يفتخر بولاء بني عقيل

اننى من بني عقيل بن كعب \* موضع السيف من طلى الاعناق

ويكنى بشار أبا معاذ ويلقب المرعث (قال) أخبرني عمي ويحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني

قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعث هو بشاؤ بن برد وانما سمي المرعث بقوله

قال ريم مرعث \* ساحر الطرف والنظر

لست والله نألى \* قلت أو يغاب القدر

أنت ان رمت وصلنا \* فأنج هل تدرك القمر

قال أبو أيوب وقال لنا ابن سلام مرة أخرى انما سمي بشار المرعث لانه كان لقميصه جيبان جيب عن

يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه واذا أراد نزع

حل أزراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعث لاسترسالها وتدلها وسمى من أجلها المرعث

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيد لقب

بشار بالمرعث لانه كان في أذنه وهو صغير رعث والرعث القرطة واحدها رعثة وجمعها رعاث

ورعاثات الديك اللحم المتدلى تحت حنكه قال الشاعر

سقيت أبا المصرع اذا أتاني \* وذو الرعاث منتصب يصيح

شربا يهرب الذبان منه \* ويلتج حين يشربه الفصيح

قال والرعث الاسترسال والتساقط فكان اسم القرطة اشتق منه أخبرني محمد بن عمران قال حدثني

العنزي قال حدثنا محمد بن بذر العجلي قال سمعت الاصمعي يذكر أن بشاراً كان من أشد الناس

تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فليل له ولم يابأ معاذ قال لثلاث أري ما أبغض

وكان يلبس قيصاً له لبنتان فاذا أراد ان ينزعه نزع من أسفله فبذلك سمي المرعث أخبرني هاشم

ابن محمد أبو دلف الحزاعي قال حدثنا قنبر بن محرز عن الاصمعي قال كان بشار ضخماً عظيم

الحلق والوجه مجدورا طويلا جاحظا المقلتين قد تغشاها لحم احمر فكان اقبح الناس عمي وافظعه

منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتخنخ وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب

أخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني عن محمد بن سلام قال ولد بشارا عمي وهو الاكبر وقال في

تصادق ذلك ابو هشام الباهلي يهجو

وعبدى ففعا عينيك في الرحم ايره \* فجئت ولم تعلم لعينيك فاقياً

الملك يا بشار كانت عفيفة \* على اذا أمشي إلى البيت حافياً



قال ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسراً أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال ولد بشار أعمى فأنظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله ففيل له يوماً وقد انشد قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا \* واسيا فبالليل تهاوى كواكبه

ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكروا قريحته ثم أنشدكم قوله

عميت جيناً والذكاء من العمى \* فجئت عجيب الظن للعلم موئلاً  
وغاض ضياء العين للعلم رافداً \* بقلب اذا ما ضيع الناس حصلاً  
وشعر كنور الارض لامت يئنه \* بقول اذا ما احزن الشعر أسهلاً

( أخبرنا ) هاشم قال حدثنا العنزي عن قعنب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني قال كان بشار أعمى طويلاً آدم مجدوراً وأخبرني يحيى بن علي عن ابن أيوب المدني قال قال الحراني قالت لي عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فاذا أنا بشيخ أعمى ضخم ينشد

من المفتون بشار بن برد \* الى شيبان ككاهم ومرد  
فان فساتكم سلبت فؤادي \* فنصف عندها والنصف عندي

فسألت عنه فقيل لي هذا بشار ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو زيد قال سمعت أبا محمد التوزي يقول قال بشار أزري بشعرى الاذان يقول انه إسلامي ( وأخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرفة لسانه قال وكان بشار يقول عجوت جريراً فأعرض عني واستصغرنى ولو أجابني لكنت أشعر الناس ( وأخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقوله بشار خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم قال أبو زيد كان راجزاً مقصداً ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت بشاراً يقول وقد أنشدني في شعر الاعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصاما

فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشى فعجبت لذلك فلما كان بعد هذا بعشر سنين كنت جالساً عند يونس فقال حدثني أبو عمرو بن العلاء انه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الاعشى وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث الا الشيب والصاما

فجعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وحمية قريحته وجودة نقده للشعر ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت عين فقيل لي هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سواك فقال لي اثنا عشرة ألف قصيدة لعنها الله ولعن

قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين ( وأخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال قلت لابي عبيدة أمروان عندك أشعر أم بشار فقال حكم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ولا يكون عدداً لحيد من شعر شعراء الجاهلية والاسلام هذا العدد وما أحسبهم برزوا في مثلها ومروان أمدح للملوك ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال قال بشار الشعر وله عشر سنين فما بلغ الحلم الا وهو مخشي معرة الاسان بالبصرة قال وكان يقول عجوت جريراً فاستصغرنى وأعرض عني ولو أجابني لكنت أشعر أهل زماني ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو العواذل زكريا بن هرون قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت جيد قال فكيف قال لي اثنا عشرة ألف قصيدة أما في كل قصيدة منها بيت جيد ( وقال ) الجاحظ في كتاب البيان والبيان وقد ذكره كان بشار خطيباً صاحب منثور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفننين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضره قال الشعر في حياة جرير وأعرض له وحكى عنه أنه قال عجوت جريراً فأعرض عني ولو هاجبني لكنت أشعر الناس ( قال الجاحظ ) وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين وذكر مثل ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

قال وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء انكار لقوله وهتف به فقال يهجو

مالي أشايع غزالا له عنق \* كفتق الدوان ولى وان مثالا

عنق الزرافة ما بالي وبالكم \* أتكفرون رجالا كفر وارجلا

قال فالما تتابع على واصل منه ما يشهد على الحاد خطب به واصل وكان ألغ على الرأ فكان يجتنبها في كلامه فقال أما لهذا الاعمى الملحد أما لهذا المشنف المكفى بأبى معاذ من يقتله أما والله لولا الغيلة سجيبة من سجايا الغالية لدست اليه من يبيع بطنه في جوف منزله أو في جفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلى او سدوسي فقال ابو معاذ ولم يقل بشار وقال المشنف ولم يقل المرث وقال من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة وقال في منزله ولم يقل في داره وقال يبيع بطنه ولم يقل يبق للثغة التي كانت به في الرأ قال وكان واصل قد باع من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان حذف الرأ من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها ( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني ابي عن عافية بن شبيب قال حدثني ابو سهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن ابي العوجاء ورجل من الازد قال ابو احمد يعني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدى ويختصمون عنده فأما عمرو وواصل فصاروا الى الاعتزال واما عبيد الكريم وصالح فصححا التوبة واما بشار فبقى متحيراً مخطئاً واما الازدى فمال الى قول السمنية وهو مذهب من مذاهب الهند وبقي ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد الكريم يفسد الاحداث

فقال له عمرو بن عبيد قد بلغني أنك تخلو بالحدث من احداثنا ففسده وتدخله في دينك فان خرجت من مصرنا والاقمت فيك مقاماً آتي فيه على نفسك فالحق بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قلت عبد الكريم يا ابن أبي العو \* جاء بعث الاسلام بالكفر موقا  
لاتصلي ولا تصوم فان صم \* فت فبعض النهار صوما رقيقا  
لاتبالي اذا أصبت من الح \* ر عتيقاً أن لاتكون عتيقا  
ليت شعري غداة حللت في الح \* د حنيفاً حللت أم زنديقا  
أنت ممن يدور في لعنة الله صديق لمن ينك صديقا

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الاصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مروان سلك طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتفرّد به وهو أكثر تصرفاً وفنون شعر وأغزر وأوسع بديعاً ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة فقال وجدت أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشار أحق بأن يختموهم به من مروان فقل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعراً حتي يصاحبه له بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف بأنه تبع لبشار ( أخبرني ) جحظة قال سمعت علي ابن يحيى المنجم يقول سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول \* ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي \* وحيث يقول قفانك من ذكري حبيب ومنزل \* وفي الاسلام القطامي حيث يقول \* أنا محيوك فاسلم أيها الطلل \* ومن المحدثين بشار حيث يقول

## صوت

أبي طلل بالجزع أن يتكلما \* وماذا عليه لو أجاب متيما  
وبالفرع آثار بقين وباللوي \* ملاعب لا يعرف الا توها

وفي هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقل بالخصر في مجري الوسطي من كتابه وفيهما لابن جؤذر رمل ( أخبرني ) عمي عن الكراني عن أبي حاتم قال كان الاصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعاً لا يكلف طبعه شيئاً معتزلاً لا كمن يقول البيت ويحككه أياماً وكان يشبه بشاراً بالاعشى والنابغة الذبياني وبشبه مروان بزهير والحطيئة ويقول هو متكلف قال الكراني قال أبو حاتم وقلت لأبي زيد أيما أشعر بشار أم مروان فقال بشار أشعر ومروان أكفر قال أبو حاتم وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال مروان أجعد وبشار أهزل فحدثت الاصمعي بذلك فقال بشار يصاح للجد والهزل ومروان لا يصاح الا لاحدهما ( نسخت ) من

كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا نجم بن النطاح قال عهدي بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروى من شعر بشار ولا نائحة ولا مغنية الا تتكسب به ولا ذو شرف الا وهو يهابه ويخاف معرفة لسانه ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن المبارك قال حدثني أبي قال قلت لبشار ليس لأحد من شعراء العرب شعر الأوقد قال فيه شيئاً أستنكرته العرب من الفاظهم وشك فيه وانه ليس في شعرك ما يشك فيه قال ومن أين يأتيني الخطأ ولدت ههنا ونشأت في حجبور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ما فهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وان دخلت الى نساءهم ففساؤهم أفصح منهم وأيقعت فأبديت الى أن أدركت فمن أين يأتي الخطأ ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقول ان بشاراً خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قنعب بن الحرز الباهلي قال قال الاصمعي لقي أبو عمرو بن الملاء بعض الرواة فقال له يا أبا عمرو من أبدع الناس بيتاً قال الذي يقول

لم يطل ليلى ولكن لم انم \* ونفى عني الكرى طيف الم

روحي عني قليلاً واعلمي \* أنني يا عبد من لحم ودم

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه ابتغى الغنى \* ولم ادران الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما افاد ذو والغنا \* افدت واعداني فأتلفت ما عدى

قال فمن اعجبي الناس قال الذي يقول

رايت السهيلين استوي الجود فيهما \* على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم

سهيل بن عثمان يجود بماله \* كما جاد بالوجع سهيل بن سالم

قال وهذه الابيات كلها بالبشار

— نسبة ما في هذا الخبر من الأشعار التي يغنى فيها —

## صوت

لم يطل ليلى ولكن لم انم \* ونفى عني الكرى طيف الم

واذا قلت لها جودي لسا \* خرجت بالصمت عن لا ونعم

نفسى يا عبد عني واعلمي \* أنني يا عبد من لحم ودم

ان في بردي جسماً ناعلاً \* لو توكت عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنقي \* موضع الخاتم من اهل الذم

غناه ابراهيم هزجاً بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والهشامي وفيه لقنعب الاسود خفيف

ثقل فاما الابيات التي ذكر ابو عمرو وانه فيها امدح الناس واولها



\* لمست بكفي كفه ابتغي الغنى \* فانه ذكر انها لبشارة وذكر الزبير بن بكار انها لابن الحياط في المهدي وذكر له فيها معه خبراً طويلاً قد ذكرت في أخبار بن الحياط في هذا الكتاب ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم قال كان بشار كثير الولوج بدسم العزى وكان صديقاً له وهو مع ذلك يكثر هجاءه وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار فبلغه ذلك فقال فيه

أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع \* أتروي هجائي سادراً غير مقصر

قال أبو حاتم فأنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه فقال لمن هذا الشعر فقلت لبشار في ديسم العزى فقال قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال للكلاب أولاد زارع والعبسار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وانه أسرع من الرياح وأما هلاكه بغرض من أغراض الدنيا ( أخبرنا ) حبيب ابن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الحراط فاتخذ جالماً لانسان كان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جالماً فيه صور طير تطير فاتخذ له وجاء به فقال له ما في هذا الجالـم فقال صور طير تطير فقال كان ينبغي أن يتخذ فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت اني أعمى لا أبصر شيئاً وتهده به هجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال أو تهمدني أيضاً قال نعم قال فأني شيء أستطيع أن تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب داري بصورتك هذه واجعل من خلفك قرناً ينكحك حتي يراك الصادر والوارد قال بشار اللهم اخزه أنا أمازحه وهو يأتي الى الجد ( أخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العزى قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني مخلد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشاراً فقال فيه بشار •

- أمثل بني مضر وائل \* فقدتك من فاخر ما أجن

أني النوم هذا أبامنذر \* نخيلاً رأيت وخيراً يكن

رايتك والفخر في مثاها \* كماجنة غير ماتطنح

( وقال ) يحيى في خبره فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصيم بن وهب أبو شبل الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج السمراد اني قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في البناية والمضربة اذ أذن المؤذن فقال له بشار رويد اتفهم هذا الكلام فلما قال أشهد ان محمداً رسول الله قال له بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صداء وعك وحير فسكت الرجل ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال انشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الاعداء يثقوننا \* ونطمع فينا السن وعيون

الا نألم لي عصا خيزرانة \* اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال والله لو زعم انها عصا مخ او عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد ان جعلها عصا الا قال كفاقت

ودعجاء المحاجر من معد \* كان حديثها ثمر الجنان  
 اذا قامت لمشيئتها تشتت \* كأن عظامها من خيزران  
 ( اخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني محمد بن الحجاج قال قالت لبشار  
 اني انشدت فلاناً قولك

اذا انت لم تشرب مراراً على الفدى \* ظمئت وای الناس تصفو مشاربه  
 فقال لي ما كنت اظنه الا ارجل كبير فقال لي بشار ويلك أفلا قلت له هو والله لا كبر الجن والانس  
 ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل عن محمد  
 بن الحجاج قال كان بشار يهوي امرأة من اهل البصرة فراسلها يسألها زيارته فوعده بذلك ثم  
 اخلفته وجعل ينتظرها ليلته حتي اصبح فلما لم تأت أرسل اليها يعاتبها فاعتذرت بمرض اصابها فكتب  
 اليها بهذه الابيات

ياليتي تزداد نكرا \* من حب من أحببت بكرا  
 حوراء ان نظرت الي \* لك سقتك بالعينين خرا  
 وكان رجوع حديثها \* قطع الرياض كسين زهرا  
 وكأن تحت لسانها \* هاروت ينفث فيه سحرا  
 ونخال ما جمعت عليه \* مئياها ذهباً وعطرا  
 وكأنها برد الشرا \* بصفاء ووافق منك فطرا  
 \* جنينة انسية \* أو بين ذاك اجل امرا  
 وكفالك اني لم احط \* بشكاة من احببت خبرا  
 \* الا مقالة زائر \* ثرت لي الاحزان ثرا  
 متخشعا تحت الهوي \* عشرا وتحت الموت عشرا

( حدثني ) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال كان اسحق الموصلي لا يعتمد بشار ويقول هو كثير التخليط  
 في ثره واشعاره محتافة لا يشبه بعضها بعضاً اليس هو القائل

انما عظم سايمي حبي \* قصب السكر لاعظم الجمل  
 واذا ادنيت منها بصلا \* غلب المسك على ريح البصل

لوقال كل شيء جيد ثم اضيف الى هذا لزيفة قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا هو اشد  
 استواء شعر منه وكلامه ومذهبه اشبه بكلام العرب ومذاهبها وكان لا يعد ابانواس البتة ولا يرى فيه  
 خيرا ( حدثنا ) محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي  
 قال دخل بشار الى ابراهيم بن عبد الله بن حسن فأشده قصيدة يهجو فيها المنصور ويشير عليه  
 برأي يستعمله في امره فلما قتل ابراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه كان قاهلاني أبي مسلم  
 وحذف منها أبياتاً وأولها

أباجع فرما طول عيش بدائم \* ولا سالم عما قليل بإسلم

قلب هذا البيت فقال أبو مسلم

على الملك الحيار يقتحم الردي \* ويصرعه في المأزق المتلاحم  
كانك لم تسمع بقتل متوج \* عظيم ولم تسمع بفتك الاعاجم  
تقسم كسرى رهطه بسيوفهم \* وأسي أبو العباس أحلام نائم

\*

يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة \* عليه ولا جري النحوس الاشائم  
مقيما على اللذات حتى بدت له \* وجوه المنايا حاسرات العمام  
وفد ترد الايام غرا وربما \* وردن كأوحا باديات الشكائم  
ومروا وقد دارت على رأسه الرحي \* وكان لما أجرت نزر الجرائم  
فأصبحت تجري سادرا في طريقهم \* ولا تبقى أشباه تلك النقايم  
تجردت للإسلام تغفو سبيله \* وتعري مطاه لليوث الضراغم  
فمازات حتى استنصر الدين أهله \* عليك فعادوا بالسيوف الصوارم  
فرم وزرا يحيك يا ابن سلامة \* فليست بناج من مضيم وضائم

جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحي الله قوما رأسوك عالم \* ومازات مرؤسا خيث المطاعم  
أقول ابسام عليه جلالة \* غدا أريحيا عاشقا للمكاوم  
من الفاطميين الدعاة الى الهدى \* جهاراً أو من يهديك مثل ابن فاطم

هذا البيت الذي حذفه بشار من الابيات

سراج لعين المستضيء وتارة \* يكون ظلاما للعدو المزاحم  
إذا باغ الرأي المشورة فاستعن \* برأى نصيح أو نصيحة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة \* فان الخوافي قوة للقوا دم  
وما خير كفأ مسك الغل أختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقائم  
وخل الهوينى بالضعيف ولا تكن \* نؤما فان الحزم ليس بنائم  
وحارب اذا لم تعط الاطلامة \* شبا الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى حدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول  
ميمية بشار هذه احب الى من ميمية جزير والفرزدق قال محمد وحدثني ابن الرياشي قال حدثني  
أبي قال قال الاصمعي قلت لبشار يا أبا معاذ إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد  
إن المشاورين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا  
أشعر منك في شعرك ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق  
وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي  
والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى

ربك الى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيئات يائبا معاذ النحل بنوهاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له بشار أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا غنائه فغضب وشم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألهما عن القصة فحدثه بشارها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك باردغث وقال محمد بن مزيد في خبره إن الذي خاطب بشارا بهذه الحكاية وأجابه عنها من موالي المهدي المعلي بن طريف ( أخبرنا ) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال له ياشيخ ماصناعتك فقال ألقب الأولو فضحك المهدي ثم قال لبشارا عزب وملك أتتاد على خالي فقال له وما أصنع به يرى شيخاً أعمي ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته ( أخبرني ) الحسين بن حماد عن أبيه قال وقف على بشار بعض الجحان وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب له قال ومن أنت وملك قال أنا أعزك الله رجل من باهلة واخوالي سلول واصهارى عكل واسمى كلب ومولدى باضاح ومنزلي بظفر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب وملك فانت عتيق لؤمك قد علم الله أنك استترت مني ب حصون من حديد ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحته ألف فرسخ في مثاها وعلوه ألف فرسخ وكل باب من أبواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال فالتفت بشار الى قائده فقال بئست والله الدار هذه في كانون الثاني ( قال ) الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة ممن كان يتزوج بالنهاريات قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا أو كنا في أسفل البيت وبشار في علوه مع امرأة فنهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجت الباحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار الأرض برجله وجعل يدقها بهادقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمرأة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة أما سمعين كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث أن فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حباها وعدت فألقت طبقا وغضارة الى الدار فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار صح والله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله الآزفة وزلزات الأرض زلزالها فمجت من كلامه وغازني ذلك فسألت من المتكلم فقبل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غير بشار ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة ابن نوح قال قال مر بشار برجل قد رحمته بغلة وهو يقول الحمد لله شكراً فقال له بشار استزده يزذك قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال مالهم مسرعين أترأهم سرقوه فهم يخافون ان يلحقوا فيأخذ منهم ( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب



واخبرني به وكيع عن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور قال توفي ابن  
لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط افترطته وذخرا حرزته فقال ولد دفتته وئسكل تعجلته  
وغيب وعدته فانتظرت به والله لأن لم اجزع للنقص لاافرح للزيادة وقال يرثيه

أجارتسا لا تحجزعي وأنيبي \* أتاني من الموت المطال نصيبي  
بني على رغمي وسخطي رزئته \* وبدل أحجارا وجمال قلب  
وكان كريحان العروس نخاله \* ذوى بعد اشراق يسر وطيب  
أصيب حين أورد غصنه \* وألقى على الهم كل قريب  
عجبت لاسراع المنية نحوه \* وما كان لو مليته بعجيب

( اخبرني ) يحيى بن على قال ذكر عافية بن شيب عن أبي عثمان الليثي وحدثني به الحسن بن على  
عن ابن مهوريه عن أبي مسلم قال أرفع غلام بشار اليه في حساب نفقته جلاء مرأة عشرة دراهم  
فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرأة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت  
عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم ( اخبرنا ) محمد بن  
يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا ابو معاذ الغنوي قال قلت لبشار لم مدحت  
يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألتني ان انيك فلم افعل فضحكتم ثم قلت فهو كان ينبغي له ان يغضب  
فما موضع الهجاء فقال اظنك تحب ان تكون شريكه فقلت اعوذ بالله من ذلك وبك ( حدثني )  
الحسن بن على قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا أحمد بن خلاد واخبرنا يحيى بن على ومحمد بن  
عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال قلت لبشار  
انك لتعجب بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعراً يثير النقع وتخالع به  
القلوب مثل قولك

إذا ما غصبنا غصبة مضرية \* هتكنا حجاب الشمس او تملط الدما

إذا ما اعرنا سيداً من قبيالة \* ذري منبر صلي علينا وساما

ربابة ربة البيت \* تصب الخل في الزيت

تقول

ها عشر دجاجات \* وديك حسن الصوت

فقال لكل وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قاته في ربابة جاريقي وأنا لا آكل البيض من  
السوق وربابة ها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض فهذا عندها من قولي أحسن من  
\* قفانك من ذكرى حبيب ومنزل \* عندك ( اخبرني ) الحسن بن علي بن أحمد بن محمد جدار  
قال حدثني قدامة بن نوح قال كان بشار يحشو شعره اذا أعوزته القافية والمعنى بالاشياء التي لاحقيقة  
ها فمن ذلك أنه أنشد يوماً شعراً له فقال فيه \* غنى للغريص يا ابن قنان \* فقيل له من ابن قنان  
هذا لسنا نعرفه من معني البصرة قال وما عليكم منه ألكم قبله دين فتطالبوه به أو تأر تريدون أن  
تدركوه أو كفت لكم به فاذا غاب طالبتموني باحضاره قالوا ليس بيننا وبينه شيء من هذا وانما  
أردنا أن نعرفه فقال هو رجل يغني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له الى متى قال مذيوم ولد

والى يوم يموت قال وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة \* ووافاني \* هلال السماء في البردان \* فقلنا  
ياأبا معاذ ابن البردان هذا لسنا نعرفه بالبصرة فقال هو بيت في بيتي سميت البردان أفعليكم من  
تسميت داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه ( حدثني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبو غسان  
دماذ واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال كنا عند بشار  
يوماً فأنشدنا قوله

وجارية خلقت وحدها \* كأن النساء لديها خدم  
دوار العذارى اذا زرنها \* أطفن بحوراء مثل الضم  
ظمئت اليها فلم تسقني \* بري ولم تشفني من سقم  
وقالت هويت فت راشداً \* كما مات عروة غما بغم  
فلما رأيت الهوى قاتلي \* ولست بجار ولا يابن عم  
دسست اليها أبا مجلز \* وأى فتي ان أصاب اعترم  
فما زال حتي أنابت له \* فراح وحل لنا ما حرم

فقال له رجل ومن أبو مجلز هذا ياأبا معاذ قال وما حاجتك اليه لك عليه دين أو تطالبه بطائلة  
هو رجل يتردد بيني وبين معارفي في رسائل قال وكان كثيراً ما يحشو شعره بمثل هذا ( أخبرني )  
محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كانت بالبصرة قينة لبعض  
ولد سامان بن علي وكانت محسنة بارعة الظرف وكان بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له فحضر مجلسه  
يوماً وألجارية تغني فسر بحضوره وشرب حتي سكر ونام ونهض بشار فقالت ياأبا معاذ أحب ان  
تذكر يومنا هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها اليه فانصرف  
وكتب اليه

وذات دل كأن البدر صورتها \* باتت تغني عميد القلب سكرانا  
ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحيين قتلانا  
فقلت أحسنت ياسؤلى ويأملئ \* فأسمعني جزاك الله احسانا  
( ياخذ جبل الريان من جبل \* وحبذا ساكن الريان من كانا )  
قالت فهلا فدنك النفس أحسن من \* هذا لمن كان صب القلب حيرانا  
( يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا )  
فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة \* أضرمت في القلب والاحشاء نيرانا  
فأسمعني صوتا مطربا مزجا \* يزيد صبا محبا فيك أشجانا  
ياليتني كنت تفاحا مفاجة \* أو كنت من قضب الريحان ريحانا  
حتى اذا وجدت ريحي فأعجبها \* ونحن في خلوة مثلت انسانا  
فحركت عودها ثم انشنت طربا \* تشدو به ثم لا تخفيه كتمانا  
( أصبحت أطوع حلق الله كلهم \* لا أكثر الخلق لي في الحب عصيانا )

فقلت أطربتنا يازين مجلسنا \* فهات انك بالاحسان أو لانا  
لو كنت أعلم ان الحب يقتاني \* اعددت لي قبل ان القاك أكفانا  
فغنت الشرب صوتاً مونتارملا \* يذكر السرور ويبكي العين ألوانا  
( لا يقتل الله من دامت مودته \* والله يقتل أهل الغدر أحيانا )

ووجه بالابيات اليها فبعث اليه سيدها بألفي دينار وسر بها سرورا شديداً ( أخبرني ) أحمد بن العباس  
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني  
أبو عبد الله المقرئ الحجدري الذي كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على  
مجزأة بن ثور السدوسي وبشار عنده وعليه بزة الشعراء فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر  
فقل أمولي هوأم عربي قالوا بل مولى فقال الاعرابي وما لاموالي وللشعر فغضب بشار وسكت  
هنيهة ثم قال لي أتأذن ياأبا ثور قال قل ماشئت ياأبا معاذ فأنشأ بشار يقول

خائلي لأنام على اقتسار \* ولا آبي عسلى مولى وجار  
سأخبر فاخر الاعراب عني \* وعنه حين تأذن بالفخار  
أحين كسيت بعد المعري خزا \* ونادمت الكرام على العقار  
تفاخر يا ابن راعية وراع \* بنى الاحرار حسبك من خسار  
وكنت اذا ظمئت الى قراح \* شركت الكلب في ولع الاطار  
تريع بخطبة كسر الموالى \* وينسبك المكارم صيدفار  
وتمدو لاقنافذ تديرها \* ولم تعقل بدراج الديار  
وتشع الشمال للابسيها \* وترعي الضأن بالبلد الفقار  
مقامك بيننا دنس علينا \* فليترك غائب في حر نار  
ونفرك بين خنزير وكلب \* على مثلي من الحدث الكبار

فقال مجزأة للاعرابي قبحك الله فأنت كسبت هذا الشر لنفسك ولأمثالك ( أخبرني ) أحمد بن  
العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب  
اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني أظن أن وراء قولك هذا شراً ولن  
أعرض له فقم فادخل ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال قال  
هلال الراثي وهو هلال بن عطية لبشار وكان له صديقاً يمازحه ان الله لم يذهب بصر أحد الا عوضه  
بشيء فاعوضك قال الطويل العريض قال وما هذا قال أن لأأراك ولأأمثالك من الثقلاء ثم قال له  
يا هلال أطيعني في نصيحة أخضك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زماناً ثم تبث وصرت  
رافضياً فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض قال محمد بن سلام وكان هلال يستقل  
وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسعي \* وحولى عسكران من الثقال  
قعوداً حول دسكرتي وعندي \* كان لهم على فضول مال

إذا ماشئت صبحني هلال \* وأى الناس أثقل من هلال  
وأخبرني أبو دافع الحزامي بهذا الخبر عن عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة فذكر أن الذي خاطب بشارا  
بهذه المخاطبة بن سيابة فلما أحابه بشار بالجواب المذكور قال له من أنت قال ابن سيابة فقال له يا ابن  
سيابة لو نكح الاسد ما فترس قال وكان يتمم بالابنة ( قل أيوب ) وحدثنني محمد بن سلام وغيره  
قالوا مر ابن أخي بشار به ومعه قوم فقال لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه  
انذال قال وكيف علمت قال ليست لهم نعال ( أخبرنا ) محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية  
ابن شبيب عن أبي دهمان الغلال قال مررت ببشار يوماً وهو جالس على بابة وحده وليس معه خاق  
وييده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح وأترج فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي الى  
أن أسرق ما بين يديه فحُت قليلاً قليلاً وهو كاف حتى مدت يدي لآتناول منه فرفع القضيض فضرب  
به يدي ضربة كاد يكسرهما فقلت قطع الله يدك يا ابن الفاعلة أنت الآن أعشى فقال يا أحمق فأين الحسن  
( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه  
قل كان ابشار في داره مجلسان مجلس يجلس فيه بالغداة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه بالعشي  
اسمه الرقيق فاصبح ذات يوم فاحتجم وقال لاسلامه أمسك على بابي واطبخ لي من طيب  
طعامي وصف نبيذ قال فانه لكذلك اذ قرع الباب قرعاً عنيفاً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق  
الباب دق الشرط قال فظفر الغلام فقال له نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعراً ونحن به  
فقال ادخلن فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى في قنانه في جانب يمينه قال فقالت واحدة منهن  
هو خمر وقالت الاخرى هو زبيب وعسل وقالت الثالثة نقيع زبيب فقال لست بقائل لكن حرقاً  
أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي قال فتماسكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليك من  
أعشى فكلن طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره فبلغ ذلك الحسن البصري فغابه وهتف ببشار  
فبلغه ذلك وكان بشار يسمى الحسن البصري القس فقال

لما طلعت من الرقيق \* علي بالبردان خمسا  
وكانهن أهلة \* تحت الثياب زففن شمسا  
بأكرن عطر لطيمة \* وغمسن في الجادي غمسا

## صوت

لما طلعت حففها \* وأصخن ما بهمن همسا  
فسألني من في البيو \* ت فقلت ما بأوين إنسا  
ليت العيون الطارقا \* ت طمسن عنا اليوم طمسا  
فأصبن من طرف الحدي \* لذاذة وخرجن قلسا  
لولا تعرضهن لي \* يا قس كنت كأنت قسا

غنى في هذه الابيات يحيى المكي ولحنه رمل بالنصر عن عمرو ( أخبرنا يحيى ) قال حدثني العنزي  
قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي وكان يروي شعر بشار بن برد ذات



يوم حدثني قال ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا فرجعت إلي وقالت هذا مالك بن دينار فقلت ماهو من أشكالي ولا أضرابي ثم قلت أنذني له فدخل فقال يا أبا معاذ أتشتم أعراض الناس وتشبب بنسائهم فلم يكن عندي إلا أن دفعت عن نفسي وقلت لأعود نخرج عني وقلت في أثره

غدا مالك بملاماته \* على وما بات من باليه  
تناول خود اهضم الحشى \* من الحور محظوظة عاليه  
فقلت دع اللوم في حبها \* فقبلك أعيت عذاليه  
واني لا كتمهم سرها \* غداة تقول لها الجاليه  
\* عبيدة مالك مسلوية \* وكنت ممطرة حاله  
فقال على رقية إنني \* رهنت المرعث خالخاله  
بمجلس يوم سأوفي به \* ولو أجلب الناس أحواليه

( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني السميذع بن محمد الأزدي قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال كان أول بدء بشار انه عشق جارية يقال لها فاطمة وكان قد كف وذهب بصره فسمعها اتفني فوهيها وأنشأ يقول

\* درة بحرية مكنونة \* مازها التاجر من بين الدرر  
عجبت فطمة من نعمتي لها \* هل يجيد النعت مكفوف البصر  
أمتا بدد هذا لعبي \* ووشاحي حله حتى انتثر  
فدعيني معه يا أمتا \* علنا في خلوة تقضي الوطر  
أقبلت مغضبة تضربها \* واعتراها كجنون مستعر  
\* بابي والله ما أحسنه \* دمع عين يغسل الكحل قطر  
أيها التوام هبوا ويحكم \* واسألوني اليوم ما طعم السهر

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن مخلد بن حازم قال مررت أنا ورجل من عكل من أبناء سوار ابن عبد الله بقصر أوس فاذا نحن بشار في ظل القصر وحده فقال لي العكلي لا بد لي من أن أعبت بشار فقلت ويحك مه لا تعرض بنفسك وعرضك له فقال إني لأجده في وقت أخلى منه في هذا الوقت قال فوقفت ناحية ودنا منه فقال يا بشار فقال من هذا الذي لا يكتنيني ويدعوني باسمي قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن أمك أولدتك أعمى أم عمت بعد ما ولدتك قال وما تريد الى ذلك قال وددت أنه فسح لك في بصرك ساعة للنظر الى وجهك في المرأة فعسى أن تمسك عن هجاء الناس وتعرف قدرك فقال ويحكم من هذا أما أحيي خبرني من هذا فقال له على رسلك أنا رجل من عكل وخلى يبيع الفحم بالعبلاء فما تقدر أن تقول لي قال لا شيء اذهب بأبي أنت في حفظ الله ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم قال

حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال كان الزوار يسمون في قديم الدهر الى أيام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله إسم استقبله لطالب الخير وارفغ قدر الكريم عن أن يسمى به أمثال هؤلاء المؤمنين لأن فيهم الاشراف والاحرار وأبناء النعم ومن لعله خير ممن يقصد وأفضل ادبا ولكننا نسيمهم الزوار فقال بشار يمدحه بذلك

هذا خالد في فعله حذو برمك \* فبجد له مستطرف واصيل  
وكان ذوو الآمال يدعون قبله \* بلفظ على الاعداء فيه دليل  
يسمون بالسؤال في كل موطن \* وان كان فيهم نابه وجليل  
فسماهم الزوار سترأ عليهم \* فاستاره في المهتمدين سدول

( قال ) وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في امر الزوار فأعطاه لكل بيت ألف درهم ( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو شبل عاصب بن وهب قال نهق حمار ذات يوم بقرب بشار فخطب ببالة بيت فقال

ماقام أيرحمار فامتلا شبقاً \* الا تحرك عرق في است تسيم

قال ولم يرد تسنيا بالهجاء ولكنه لما بلغ الى قوله الا تحرك عرق قال في است من ومر به تسيم ابن الحواري وكان صديقه فسلم عليه وضحك فقال في است تسيم علم الله فقال له ايش ويحك فأنشده البيت فقال له عليك لعنة الله فما عندك فرق بين صديقك وعدوك أي شيء حملك على هذا الا قلت في است حمار الذي هجأك وفضحك وأعيأك وليست قافيتك على الميم فأعذرك قال صدقت والله في هذا كله ولكن ما زلت أقول في است من في است من ولا يخطر ببالي أحد حتى مررت وسلمت فرزقته فقال له تسيم اذا كان هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك وجعل بشار يضحك ويصفق بيديه وتسيم يشتمه ( أخبرنا ) عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد التوفي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما أدري لم يهابك الناس مع قبح وجهك فقال لها بشار ليس من حسنه يهاب الأسد ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الحجاج قال دخل بشار على عقبة بن مسلم فأنشده بعض مدائح فيه وعنده عقبة ابن رؤبة ينشده رجزاً يمدحه به فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ثم أقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار ألي يقال هذا أنا والله أرجز منك ومن أبيك وجدك فقال له عقبة أنا والله وأبي فتحننا للناس باب الغريب وباب الرجز والله اني لحليق ان أسده عليهم فقال بشار ارحمهم رحمك الله فقال عقبة أتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال له بشار فأنت اذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من عنده عقبة مغضباً فلما كان من غد غدا على عقبة بن مسلم وعنده عقبة بن رؤبة فأنشده أرجوزته التي مدحه فيها

ياطلل الحلي بذات الصمد \* بالله خبر كيف كنت بمدي  
أحسن من رعد وترب رعد \* سقيا لاسماء ابنة الأشد

قامت ترأى اذ رأتني وحدي \* كالشمس تحت الزبرج المنقد  
 صدت بنجدو جات عن خد \* ثم انثنت كالفس المرتد  
 عهدي بها سقياله من عهد \* تخلف وعدا وتني بوعد  
 فجن من جهد الهوى في جهد \* وزاهر من سبط وجعد  
 أهدي له الدهر ولم يستهد \* أفواف نور الخبر المجهد  
 ياقى الضحي ربحانه بسجد \* بدلت من ذاك بكالا يجدي  
 وافق حظاً من سعي بجد \* ماض أهل التوك ضعف الجد  
 الحر ياجي والعصا للعبد \* وليس لالمحف مثل الرد  
 والنصف يكفيك من التعدي \* وصاحب كالدمل الممد  
 حملته في رقعة من جلد \* أرقب منه مثل يوم الورد  
 حتي مضى غير فقيد الفقد \* وما دري مارغبتي من زهدي  
 أسلم وحييت أبا الملد \* مفتاح باب الحدث المنسد  
 مشترك النيل وري الزند \* أغر لباس ثياب الحمد  
 ما كان مني لك غير الود \* ثم ثناء مثل ربح الورد  
 نسجته في محكمات الند \* فالبس طرازي غير مسترد  
 \* لله أيامك في معد \* وفي بني قحطان غير عد  
 يوماً بذى طجفة عند الحد \* ومثله أودعت أرض الهند  
 بالرهفات والحديد السرمد \* والمقربات المبعديات الجرد  
 اذا الحيا أكدي بها لا تكدي \* تلحم أمراً وأموراً تسدي  
 وابن حكيم ان أذاك يردي \* أصم لا يسمع صوت الرعد  
 \* حيثه بتحنة المعد \* فانهد مثل الجبل المنهد  
 كل امري رهن بما يوئدي \* ورب ذي تاج كريم الجدد  
 كآل كسرى وكآل برد \* انكب جاف عن سبيل القصد  
 \* فصلته عن ماله والولد \*

فطرب عقبة بن مسلم وأجزل صاته وقام عقبة بن رؤبة فخرج عن المجلس بخزي وهرب من تحت  
 ليلته فلم يعد اليه وذكر لي أبودانف هاشم بن محمد الحزاعي هذا الخبر عن الجاحظ وزاد فيه الجاحظ  
 قال فانظر الى سوء أدب عقبة بن رؤبة وقد أجمل بشار محضره وعشرته فقابله بهذه المقابلة القبيحة  
 وكان أبوه أعلم خالق الله به لانه قال له وقد فاخره بشعره أنت يابني ذهبان الشعر اذا مات مات  
 شعرك معك فلم يوجد من يرويه بعدك فكان كما قال له ما يعرف له بيت واحد ولا خبر غير هذا  
 الخبر القبيح الاخبار عنه الدال على سخفه وسقوطه وسوء أدبه ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال  
 حدثنا أبو غسان دماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال كان بشار يهوي امرأة من أهل البصرة يقال لها

عبدة نخرجت عن البصرة الى عمان مع زوجها فقال بشار فيها

## صوت

هو صاحب ربح المال اذا جرت \* واشفي لقلب أن تهب جنوب  
وما ذاك الا أنها حين تنهي \* تنأى وفيها من عبدة طيب  
عذيري من العذل اذ يعذلوني \* سفاها وما في العاذلين ليب

## صوت

يقولون لو عزيت قلبك لارعوي \* فقلت وهل للعاشقين قلوب  
اذا نطق القوم بالجلوس فاني \* مكب كائي في الجميع غريب  
( أخبرني ) هاشم قال حدثني دماذ قال حدثني رجل من الانصار قال جاء أبو الشمقمق الى بشار  
يشكوا اليه الضيقة ويخاف له أنه ما عنده شيء فقال له بشار والله ما عندي شيء يغنيك ولكن قم معي  
الى عقبة بن مسلم فقام معه فذكر له أبا الشمقمق وقال هو شاعر وله شكر وثناء فأمر له بنحو مائة  
درهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي \* أمسى وليس له نظير

لو كان مثلك آخر \* ما كان في الدنيا فقير

فأمر لبشار بألفي درهم فقال له أبو الشمقمق نفعتنا ونفعتك يا أبا معاذ فجعل بشار يضحك ( أخبرني )  
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو مسكين الطائي  
قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالرضم الذي بين زباله والشقوق فلما  
رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القبة وركب نجياً فصار بيننا فجعلت الشمس  
تضحك بين عينيه فقال اني قائل بيتاً فمن أجازه وهبت له جبتى هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال  
وهاجرة نصبت لها جيتي \* يقطع ظهرها ظهر العظام

فبدر بشار الاعمي فقال

وقفت بها القلوص ففاض دمعي \* على خدي وأقصر واعظايه

فزرع الحية وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بمد ذلك ما فعلت بالحية فقال بشار بعثها والله  
بأربع مائة دينار ( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني  
علي بن محمد التوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن  
ربيعه عن أبيه قال كان بشار منقطعاً الى والي اخوتي فكان يغشانا كثيراً ثم خرج ابراهيم بن  
عبدالله فخرج معه عدة منا فلما قتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور منا عدة من اخوتي فلما ولى  
المهدي أمن الناس جميعاً وأطلق المحبوسين فقدمت بغداد أنا وإخوتي نلتمس أماناً من المهدي وكان  
الشعراء يجلسون بالليل في سجن الرصافة ينشدون ويتحدثون فلم أطلع بشاراً على نفسي الا بعد  
أن أظهر لنا المهدي الامان وكتب أخى الى خليفته بالليل فصحت به يا أبا معاذ من الذي يقول  
أحب الحاتم الاحمر من حب مواليه



فأعرض عني وأخذ في بعض انشاده شعره ثم صحت يا أبا معاذ من الذي يقول  
 ان سلمى خلقت من قصب \* قصب السكر لاعظم الجمل  
 واذا أدنيت منها بصالا \* غلب المسك على ريح البصل  
 فغضب وصاح من الذي يقرعنا بأشياء كنا نعبث بها في الحداثة فهو يعيرنا بها فتركته ساعة ثم صحت  
 به يا أبا معاذ من الذي يقول

أخشاب حقاً ان دارك تزعج \* وان الذي يني وبينك ينهج  
 فقال ويحك عن مثل هذا فسل ثم أنشدناها حتى أتى على آخرها وهي من جيد شعره وفيه غناء

## صوت

فوا كبد اقد نصيح الشوق نصفها \* ونصف على نار الصبابة ينضج  
 ووا حزننا من يحفزن هو دجاً \* وفي الهودج المحفوف بدرمتوج  
 فان جئتها بين النساء فقل لها \* عليك سلام مات من يتزوج  
 بكيت وما في الدمع منك خليفة \* ولكن أحزاني عليك توهج  
 الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط ابن مهوريه فذكر أنه قال هذه  
 القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان اليها مائلا يقال لها خشابة فارسية فزوجت وأخرجت  
 عن البصرة (أخبرني) عمي قال حدثني الكراتي قال حدثني أبو حاتم قال أبو النضير الشاعر أنشدت  
 بإشارا قصيدة لي فقال لي أيحيئك شعرك هذا كلما شئت أم هذا شيء أيحيئك (١) في الفينة بعد الفينة إذا  
 تغزلت له فقلت بل هذا شعر يحيئني كلما أردته فقال لي قل فالك شاعر فقلت له لعلك حاييتني أبا  
 معاذ وتحملت لي فقال أنت أبقاك الله أهون على من ذاك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي عن  
 العمري عن عباس بن عباس الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الاعمي فأتاه رجل  
 فسلم عليه فسأله عن خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهلي  
 انهض بنا فجئنا الى منزل نظيف وفرش سري فأكلنا ثم جيء بالنيذ فشربنا مع الجارية فلما أراد  
 الانصراف قامت فأخذت يده بشار فلما صار في الصحن او ما اليها ليقبلها فأرسلت يدها من يده  
 فجعل يجول في العرصة وخرج المولى فقال مالك يا أبا معاذ فقال اذ نبت ذنبا ولا ابرح او اقول  
 شعرا فقال

أتوب اليك من السيآت \* واستغفر الله من فعلتي  
 تناولت مالم أرد نيله \* على جهل أمرى وفي سكرتي  
 ووالله والله ما جئته \* لعمد ولا كان من همتي  
 \* والافتاذأضائما \* وعذبي الله في ميتتي  
 فمن نال خيرا على قبلة \* فلا بارك الله في قلبتي

( أخبرنا ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال لما انشد بشار ارجوزته  
 \* ياطال الحى بذات الصمد \* ابا الملك عقبة بن مسلم أمرله بخمسين الف درهم فأخراها عنه وكيه  
 ثلاثة أيام فامر غلامه بشار ان يكتب على باب عقبة عن يمين الباب  
 مازال ماميتنى من همي \* والوعد غم فأزح من غمي  
 ان لم ترد حمدى فراقب ذمي

فلما خرج عقبة رأى ذلك فقال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال هل حملت الى بشار  
 ماأمرت له به فقال أيها الامير نحن مضيقون وغدا أحماها اليه فقال زد فيها عشرة آلاف درهم  
 وأحماها اليه الساعة فحملها من وقته ( أخبرني ) هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال سألت أبا عبيدة  
 عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشاراً عن ذكر النساء قال كان أول ذلك استهتار نساء  
 البصرة وشبانها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الأكبر ومالك بن دينار ماشي أدعى لأهل  
 هذه المدينة الى الفسق من أشعار هذا الاعمى وما زال يعظانه وكان واصل بن عطاء يقول ان  
 من أخدع حبائل الشيطان وأغواها لكلمات لهذا الاعمى المحدث فلما كثرت ذلك وانتهى خبره من  
 وجوه كثيرة الى المهدي وأنشد المهدي مامدحه به نهاء عن ذكر النساء وقول التشبيب وكان المهدي  
 من أشد الناس غيرة قال فقاتله ماأحسب شعره هذا أبغ في هذه المعاني من شعر كثير وجليل  
 وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف  
 المراد منها وبشار يقارب النساء حتى لا يخفي عليهن مايقول وما يريد وأى حرة حصان تسمع قول  
 بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمرأة الغزلة والفتاة التي لاهم لها الا الرجل ثم أنشد قوله

قد لامني في خليتي عمر \* واللوم في غير كنهه ضجر  
 قال أفق قلت لا قال بلى \* قد شاع للناس منكما الخبر  
 قلت واذ شاع مااعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر  
 ماذا عليهم وما لهم خرسوا \* لو أنهم في عيوبهم نظروا  
 عاشق وحدى ويؤخذون به \* كالترك تغزو فتؤخذ الخزر  
 يعجبوا للخلاف يعجبوا \* بفي الذي لام في الهوى الحبر  
 حسبي وحسب الذي كلفت به \* مني ومنه الحديث والنظر  
 أو قبلة في خلال ذلك ولا \* بأس اذا لم تحل لي الأزر  
 أو عضة في ذراعها ولها \* فوق ذراعي من عضها أثر  
 أو لمسة دون مرطها بيدي \* والباب قد حال دونه الستر  
 والساق براقصة مخاضها \* أو مص ريق وقد علا البهر  
 واسترخت الكف للعرار وقا \* لت ايه عني والدمع منحد  
 انهمض فما أنت كالذي زعموا \* أنت وربى مغازل أشر  
 قد غابت اليوم عنك حاضتي \* والله لي منك فيك يتنصر

يارب خذلى فقد ترى ضرعي \* من فاسق جاء مابه سكر  
أهوى الى معضدي فرضه \* ذو قوة ما يطاق مقتدر  
ألقى بي لحيه له خشت \* ذات سواد كأنها الابر  
حتى علاني واسرتي غيب \* ويلى عليهم لو انهم حضروا  
أقسم بالله لانجوت بها \* فاذهب فأت المساور الظفر  
كيف بأمي اذا رأته شفتي \* أم كيف انشاع منك ذا الخبر  
قد كنت أخشى الذي ابتليت به \* منك فماذا أقول يا عبر  
قلت لها عند ذلك ياسكني \* لا بأس اني مجرب خبر  
قولى لها بقه لها ظفر \* ان كان في البق ماله ظفر

ثم قال له بمثل هذا الشعر تمل القلوب ويأين الصعب قال دماذ قال لى أبو عبيدة قال رجل يوماً  
لبشار في المسجد الجامع يعابته ياباً معاذ أيحبك الغلام الجادل فقال غير محتشم ولا مكترث  
لاولكن تعجبني أمه ( أخبرني ) عمي قال حدثنا العزى قال حدثني محمد بن سهل عن محمد بن  
الحجاج قال ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوعده ومطاه فوقف على طريقه  
وهو يريد المسجد فأخذ باجم بغلته وأنشده

أظلت علينا منك يوماً سحابة \* أضاءت لنا برقاً وأبطا رشاشها  
فلا غيمها يحل فيئس طامع \* ولا غيمها يأتي فيروي عطاشها

فبس بغلته وأمرله بعشرة آلاف درهم وقال ان تنصرف السحابة حتى تبتك ان شاء الله ( أخبرني )  
يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال حدثني اسمعيل  
ابن زياد الطائي قال كان رجل منا يقال له سعد بن القعقاع يأتهم بشارا في المجانة فقال لبشار  
وهو ينادمه ويحك ياأبا معاذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك أن نحج بنا حجة تنفي ذلك عنا  
قال نعم مارأيت فاشترى بعيراً ومحملاً وركبا فلما مرا بزراعة قل له ويحك ياأبا معاذ ثلاثمائة فرسخ  
مقي نقطها مل بنا الى زراة نتعم فيها فإذا قفل الحاج عارضناهم بالقادسية وجززنا رؤسنا فلم يشك  
الناس انا جئنا من الحج فقال له بشار نعم مارأيت لولا خبت اسنانك واني أخاف أن تفضحننا قال  
لا تخف فلما الى زراة فما زالا يثربان الحمر ويفسقان فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين أخذوا  
بعيراً ومحملاً وجزوا رؤسهما وأقبلا وتلقاها الناس يهنوئهما فقال سعد بن القعقاع  
ألم ترى وبشارا حججنا \* وكان الحج من خير التجاره  
خرجنا طالي سافر بعيد \* فقال بنا الطريق الى زراة  
فأب الناس قد حجوا وبروا \* وأبنا موقرين من الحساره

( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران بن مطر الشامى  
قال حدثني محمد بن الحسان الضبي قال حدثني محمود الوراق قال حدثني داود بن رزين قال أتينا بشارا  
فأذن لنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما أكل دعا بطست فكشف عن سوائه فقال ثم

حضرت الظهر والعصر فلم يصل فدنونا منه فقلنا أنت أستاذنا وقد رأينا منك أشياء أنكرناها قل وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا اليه فقال انما أذنت لكم أن تأكلوا ولولم أرد أن تأكلوا لما أذنت لكم قال ثم ماذا قلنا ودعوت بطست ونحن حضور قبلت ونحن نراك فقال أنا مكفوف وأنتم بصراء وأنتم المأمورون بغض الابصار ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل فقال ان الذي يقبلها تفارق يقبها جملة ( أخبرنا ) يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني عن بعض أصحاب بشار قال كنا اذا حضرت الصلاة نقوم ويقعد بشار فيجعل حول ثيابه تراباً للنظر هل يصلى فنعود والتراب بحاله ( أخبرنا ) يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحر مازي قال قعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثاً فقال يا أبا معاذ ما هذا قال مه أرايت أم سمعت قال بل سمعت صوتاً قبيحاً فقال فلا تصدق حتي تري قال وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استنقله

ربما يثقل الجاليس وان كا \* ن خفيفاً في كفة الميزان  
كيف لا تحمل الأمانة ارض \* حملت فوقها ابا سفيان

وقال فيه ايضاً

هل لك في مالي وعرضي معا \* وكل ما يملك حيرانيه  
واذهب الى ابعده ما ينوي \* لاردك الله ولا ماليه

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن ابراهيم الحيلي قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال انشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الاعمي

أيها الساقيان صبا شرابي \* واسقياني من ريق بيضاء رود  
ان دائي الظما وان دوائى \* شربة من رضاب نعر برود  
ولها مضحك كغفر الاقاحي \* وحديث كالوشي وشي البرود  
نزلت في السواد من حبة القلب \* ونالت زيادة المستزيد  
ثم قالت نلناك بعد ليل \* والليالي يبلين كل جديد  
عندها الصبر عن لقائي وعندي \* زفرات يا كنان قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لى بمزاج كاسي هذه من ريق سامعي فيروي ظمئي وتطفأ غلتي ثم بكى حتى مزج كأسه بدمعه وقال ان فاتنا ذاك فهذا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى قال حدثني عبد الله بن أبي بكر وكان جليساً لبشار قال كان لنا جار يكنى أبا زيد وكان صديقاً لبشار فبعث اليه يوماً يطلب منه ثياباً بنسبته فلم يصادفها عنده فقال بهجوه

الا إن أبازيد \* زني في ليلة القدر

ولم يرع تعالى الا \* ربي حرمة الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها اليه ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر فقبلها وكتب في ظهرها



الاَنَ ابا زيد \* له في ذلكم عذر  
 أنته أم بشار \* وقد ضاق بها الامر  
 فوائها جاعها \* وما ساعده الصبر

قال فلما قرئت على بشار غضب وندم على تعرضه لرجل لانباة له فجعل ينطح الحائط برأسه  
 غيظاً ثم قال لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا أبداً ( أخبرني ) عمي قال حدثنا بن مهروية قال حدثني  
 بعض ولد أبي عبيد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية مغنية  
 فسمع غناها فأطربه وقال لبشار قل في صفتها شعراً فقال

ورائحة للعين فيها مخيلة \* اذا برقت لم تسق بطن صعيد  
 من المستهلات السرور على الفتى \* خفي برقتها في عبقر وعقود  
 كأن لسانا ساحراً في كلامها \* أعين بصوت للقلوب صيود  
 تمت به ألبانها وقلوبنا \* مراراً وتحيين بعد همود  
 ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أيوب المدني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى بن الجون قال دخل  
 بشار يوماً على عقبة بن سلم فأنشدته قوله فيه

### صوت

انما لذة الجواد بن سلم \* في عطاء ومركب للقاء  
 ليس يعطيك لارجاء ولا الخو \* ف ولكن يلذ طعم العطاء  
 يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشي منازل الكرماء  
 لا أبالي صفح اللئيم ولا تجـري دموعي على الحارون الصفاء  
 فعلى عقبة السلام مقبلاً \* واذا سار تحت ظل اللواء

ووصله بعشرة آلاف درهم وفي هذه الابيات خفيف رمل مطابق في مجرى البصر لرداذ وهو من  
 مختار صنعتة وصدورها ومما تشبه فيه بالقدماء ومذاهبهم ( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال  
 حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي وأخبرني به الحسن بن علي  
 قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال كنت أشهد  
 خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفا الأحمر يأتیان بشاراً ويسلمان عليه بنافية التعظيم ثم يقولان  
 يا أبا معاذ ما أحدثت في خبرها وينشدها ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتي يأتي وقت الظهر  
 ثم ينصرفان عنه فأتياه يوماً فقالا له ما هذه القصيدة التي أحدثتم في مسلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكما  
 قالوا بلغنا انك أكثرت فيها من الغريب فقال نعم بلغني ان سلماً يتباصر بالغريب فأحببت أن أورد  
 عليه مالا يعرفه قالوا فأنشدناها فأنشدها

بكرا صاحبي قبل الهجير \* ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك النجاح \* بكرا فالنجاح في التبكير \*  
 كان أحسن فقال بشار بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح كما يقول الاعراب البدويون

ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل بين عينيه وقال له خلف بن أبي عمرو يمازحه لو كان ثلاثة ولدك يا أبا معاذ لفعلت كما فعل أخي ولكنك مولى فمد بشار يده فضرب بها فخذ خلف وقال

أرفق بعمر واذا حركت نسبته \* فانه عربي من قوارير

فقال له أفعلمها يا أبا معاذ قال وكان أبو عمرو يغمز في نسبه وأخبرني ببعض هذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه أن سلما يعجبه الغريب (أخبرني) هاشم ابن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف كنت اسمع بشار قبل أن أراه فذكره لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة جوابه وجودة شعره فاستنشدتهم شيئاً من شعره فانشدوني شيئاً لم يكن بالمحمود عندي فقلت والله لا أتنبه ولا طأطن منه فأتيت وهو جالس على باب فرايته أعمى قبيح المنظر عظيم الجثة فقلت لعن الله من يبالي بهذا فوقف أتأمله طويلاً فينمنا أنا كذلك إذ جاء رجل فقال إن فلاناً ناسبك عند الأمير محمد بن سايان ووضع منك فقال أوقد فعل قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلموا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا ينظرون إليه وقد درت أوداجه فلم يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأخفمه

نبئت نائك أمه يغتابني \* عند الأمير وهل علي أمير

نارى محرقة وبيتي واسع \* للمعتفين ومجلسي معمور

ولي المهابة في الأحبة والعدى \* وكأني أسعد له تامور

غرثت حليته وأخطأ صيده \* فله على لقم الطريق زئير

قال فارتعدت والله فرائصي واقشعر جلدي وعظلم في عيني جداً حتى قات في نفسي الحمد لله الذي أبعدني من شرك (نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى) قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا العباس بن خالد قال مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه

لعمري قد أجدي على ابن برمك \* وما كل من كان الغني عنده يجدي

حلبت بشعري راحتيه فدرنا \* سماحاً بكادر السحاب مع الرد

إذا جئته للجد أشرق وجهه \* إليك وأعطاك الكرامة بالحد

له نعم في القوم لا يستثيرها \* جزاء وكيل التاجر المد بلد

مفيد ومتلاف سبيل ترانه \* إذا ما غدا أوراخ كالجزر والمد

أخا لدان الحمد ينبقى لاهله \* جبالاً ولا تبقى الكنوز على الكد

فأطعم وكل من عارة مستردة \* ولا تبقها إن العواري لارد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وفادة خمسة آلاف درهم وأمر خالد أن يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد ابن عبد الله بن عثمان قال كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الحراج وكان غفياً بجيلاً فسأل

عمرا بن العلاء وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو الوزير على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان عمرا بن العلاء خائن قال ومن أين علمت ذلك قال كلم في رجل كان أقصى أمله ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم فضحك المهدي ثم قال قل كل يعمل على شاكلته أما سمعت قول بشار في عمرو

إذا ذهبتك عظام الامور \* فنيه لها عمرا ثم نعم

فتى لا ينام على دمنة \* ولا يشرب الماء الا بدم

او ما سمعت قول أبي العتاهية فيه

## صوت

ان المطايا تشتكك لانها \* قطعت اليك سبابها ورمالا

فاذا وردن بنا وردن مخفة \* واذا رجعن بنا رجعن ثقلا

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بابة أو ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس \* اني لا طيرك في صحي وجلاسي

حتى اذا قيل ما أعطاك من نشب \* الفيت من عظم ما أسريت كالناسي (١)

ثم قال من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقا ان يصدقها بفعله (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها وفيها يقول

وغادة سوداء براقه \* كلماء في طيب وفي لين

كأنها صيغت لمن نالها \* من غنبر بالمسك معجون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهيويه قال حدثني أبو الشيل البرجمي قال قال رجل لبشار ان مدائحك عقبة بن سلم فوق مدائحك كل أحد فقال بشار ان عطاياه اياي كانت فوق عطاء كل أحد دخلت اليه يوما فأنشدته

حرم الله أن تري كابن سلم \* عقبة الخير مطعم الفقراء

ليس يعطيك للرزاء ولا الخو \* ف ولكن يلد طعم العطاء

يسقط الطير حيث يثر الحب \* وتعشي منازل الكرماء

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار وها انا قد مدحت المهدي وأبا عبيد الله وزيره او قال يعقوب ابن داود واقت بأبوابهما حولا فلم يعطيني شيئا أفالام على مدح هذا (ونسخت) من كتاب هرون ابن علي أيضا حدثني عبيد الله بن أبي الشيص عن دعبل بن علي قال كان بشار يعطي أبا الشمعق في كل سنة مائتي درهم فأتاه أبو الشمعق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أجزية هي قال هو ما سمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك

فقال له أبو الشمقمق هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشمقمق  
اني اذا ماشاعر هجائيه وُلج في القول له لسانيه  
ادخلته في است أمه علانيه

بشار يابشار وأراد أن يقول يابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا الله ان يشتمني ثم دفع  
اليه مائتي درهم ثم قال له لا يسمعن هذا منك الصبيان يا ابا الشمقمق ( أخبرني ) احمد بن العباس  
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الاصمعي قال  
امر عقبه بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا أبا معاذ  
اني مررت بصبيان فسمعتهم يندشون

هالينه هالينه \* طعن قثاة لئينه

ان بشار بن برد \* تيس أعمى في سفينه

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق ( أخبرني ) احمد  
قال حدثنا أبو محمد الصعري قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمتع بشار بن برد العباس بن محمد  
ابن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فقال يهجو

ظل اليسار على العباس ممدود \* وقلبه ابدًا في البخل معقود

ان الكريم ليخفي عنك عسرته \* حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخل على أمواله علل \* زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم \* تقدر على سعة لم يظهر الجود

أورق بخير ترجي للنوال فسا \* ترجي الثمار اذا لم يورق البود

بث النوال ولا تمنعك قاتنه \* فكل ماسد فقرا فهو محمود

( أخبرني ) أحمد قال حدثنا العنزي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني أبي عن عباد بن  
عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا أبا معاذ فقال وعليك السلام أعباد فقلت نعم قال اني  
لحسن الرأي فيك فقلت ما أحو حتى الى ذلك منك يا أبا معاذ ( أخبرني يحيى بن علي قال أخبرني محمد  
ابن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الخزيمي الشاعر أن بشارا قال لم أزل منذ سمعت قول أمريئ  
القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً ويابساً \* لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت

كان مثار النقع فوق رؤسنا \* وأسيافنا ليل تهادى كواكبه

( قال ) يحيى وقد أخذ هذا المعنى منصور النمري فقل وأحسن

ليل من النقع لاشمس ولا قر \* الا جبينك والمذروبة الشرع

( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال كان اسحق الموصلي يظن على شعر بشار ويضع منه  
ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبهه بعضه بعضاً فقائنا أقول هذا القول لمن يقول



## صوت

إذا كنت في كل الامور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لاتعابه  
فمئش واحداً أو صل أخاك فانه \* مقارف ذنب مرة ومجانبه  
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى \* ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

لابي العيس بن حمدون في هذه الابيات خفيف ثقیل بالنصر ( قال ) على بن يحيى وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلام من الشعر ولا حشوفيه فقال لى اسحق أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن شبيل بن عزرة الضبي أنشده هذه الابيات للمتلمس وكان علماً بشعره لانها جميعاً من بني ضبيعة فقلت له أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشاران شبيلاً أخبره انها للمتلمس فقال كذب والله شبيل هذا شعري ولقد مدحت به بن هيرة فأعطاني عليه أربعين ألفاً وقد صدق بشار وقدمدح في هذه القصيدة بن هيرة وقال فيها

رويدا تصاهل بالعراق جياناً \* كأنك بالضحاك قد قام نادبه  
وسام لروان ومن دونه الشجا \* وهول كالج البحر جاشت غواربه  
أحلت به أم المنايا بناتها \* بأسيافاً أناردى من نخاربه  
وكنا اذا دب العدو لسيخطنا \* وراقبنا في ظاهر الارواقبه  
ركبنا له جهراً بكل مثقف \* وأبيض تستسقى الدماء مضاربه  
ثم قلت لاسحق أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الثري \* لظى الصيف من نجم توقد لاهبه  
وطارت عصافير الشقائق واكتسي \* من الآل امثال الحجر ناضبه  
غدت عانة تشكو بأبصارها الصدي \* الى الجلبب الا أنها لاتحاطبه

العانة القطيعة من الحمير والجلبب ذكرها ومعني شكواها الصدى بأبصارها أن العطش قد تين في احداقها فغارت قال وهذا من أحسن ماوصف به الحمار والآن أفهنا للمتلمس أيضاً قال لافقلت أفما هو في غاية الجودة وشبيه بسائر الشعر فكيف قصد بشار لسرقة تلك الابيات خاصة وكيف خصه بالسرقه منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بمصرطويل وقدروى الرواة شعره وعلم بشار أن ذلك لا يخفي ولم يعثر على بشار أنه سرق شعر اقط جاهليا ولا اسلاميا وأخرى فان شعر المتلمس يعرف في بعض شعر بشار فلم يرد ذلك شيء وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة أن بشاراً أنشده

إذا كنت في كل الامور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لاتعابه

وذكر الابيات قال وأنشدتها شبيل بن عروة الضبي فقال هذا للمتلمس فأخبرت بذلك بشارا قال كذب والله شبيل لقد مدحت ابن هيرة بهذه القصيدة واعطاني عليها أربعين ألفاً ( أخبرنا ) يحيى ابن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن ابراهيم المروزي وكان أبوه من قواد طاهر

قال حدثني أبي قال لما خلع (١) محمد المأمون وندب له علي بن عيسى ندب المأمون للقاء علي بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين وجلس له لعرضه وعرض أصحابه فمر به ذو اليمين معترضا وهو ينشد رويدا تصاحل بالعرق حيانا \* كانك بالضحك قد قام ناديه

فتفاءل المأمون بذلك فاستدناه فاستماده البيت فأعاد عليه فقال ذو الرياستين يأمر المؤمنين هو حجر العراق قال أجل فلما صار ذو اليمين الى العراق سأل هل بقي من ولد بنار أحد فقالوا لا فتوهمت أنه قد كان هم لهم بخير (أخبرنا) يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح وكان أحد الادباء قال غضب بشار على سلم الحاسر وكان من تلامذته ورواته فاستشفغ عليه بجماعة من اخوانه فجأوه في أمره فقال لهم كل حاجة لكم مقضية الا ساما قلوا ما جئناك الا في سلم ولا بد من أن ترضي عنه لنا فقال أين هو الخبيث قالوا هاهو هذا فقام اليه سلم فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال يا أبا معاذ خربحك وأديبك فقال يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته \* وفاز بالطيبات الفاتك الالهج

قال أنت يا أبا معاذ جعاني الله فذلك قال من الذي يقول

من راقب الناس مات غما \* وفاز بالمدة الجسور

قال خربحك يقول ذلك يبنى نفسه قال أفتأخذ معاني التي قد عننت بها وتعت في استنباطها فتكسوها ألفاظاً أخف من ألفاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري لأرضى عنك أبداً قال فما زال يتضرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه وفي هذه القصيدة يقول بشار

لو كنت تائقين ماناقي قسمت لنا \* يوماً نعيش به منكم ونبتهج

### صوت

لا خير في العيش ان كنا كذا أبداً \* لا ناتي وسيل الملتقى نهج

قالوا حرام تلاقينا فقات لهم \* مافي التلاق ولا في قبلة حرج

من راقب الناس لم يظفر بحاجته \* وفاز بالطيبات الفاتك الالهج

أشكوا إلى الله هما ما يفارقني \* وشر عاني فؤادي الدهر تعناج

(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خالد

قال أنشدت الاصمعي قول بشار يعجوباً هالة

ودعاني معشر كاهم \* حمق دام لهم ذاك الحق

ليس من حرم ولكن غاظم \* شرفي العارض قد سد الافق

فاغتاظ الاصمعي فقال ويلى على هذا العبد القن بن القن (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يحدث أن امرأة قالت لبشار أى رجل أنت لو كنت اسود الالهية والرأس قال بشار أما علمت أن

بيض البراة أتمن من سود الغربان فقالت له أما قولك فحسن في السمع ومن لك بأن يحسن شديك في العين كما حسن قولك في السمع فكان بشار يقول ما أظنني قط غير هذه المرأة ( ونسخت من كتابه ) حدثني علي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كلبة قال قال لي أبو عثمان المازني سئل بشار أي متاع الدنيا آثر عندك فقال طعام منز وشراب مرونت عشرين بكر ( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن صالح بن عطية قال كان النساء المتظرفات يدخلن إلى بشار في كل جمعة يومين فيجتهن عنده ويدمن من شعره فسمع كلام امرأة منهن فعلقها قلبه وراسلها يسألها أن تواصله فقالت لرسوله وأى معني فيك لي أولك في وائت أعمى لآتراني فتعرف حسني ومقداره وأنت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري لاي شئ تطاب وصال مثلي وجعلت تهزأ به في المخاطبة فأدى الرسول الرسالة فقال له عد إليها فقل لها

أرى له فضل على آيارهم \* وإذا أشط سجدن غير أواب  
تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً \* فعل المؤذن شك يوم سحاب  
وكان هامة رأسه بطيخة \* حات إلى ملك بدجلة جاب  
( أخبرني ) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال ( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن أبي شيبة عن أبيه قال قال مروان بشار لما أنشده هذا البيت

وإذا قلت لها جودي لنا \* خرجت بالصمت من لاوهم  
جعاني الله فداك يابا معاذ هلا قلت خرس بالصمت قال إذا أنا في عقلك فض الله فاك أأطير على  
من أحب بالحرس ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال وفد بشار إلى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده

أخالد لم أخط إليك بذمة \* سوى انني عاف وأنت جواد  
أخالد بين الأجر والحمد حاجتي \* فأيهما تأتي فأنت عماد  
فان تعطني أفرغ عليك مدائحي \* وان تأب لم يضرب على سداد  
ركابي على حرف وقابي مشيع \* ومالي بأرض الباخلين بلاد  
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها \* خرجت مع البازي علي سواد  
قال فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحداً عن يمينه وواحداً عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه وقال يابا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس ثم قال استقل والله أيها الأمير ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة فأنشده

ان السلام أيها الأمير \* عليك والرحمة والسرور  
فسمعه يقول إن هذا الاعمي لا يدعنا أو يأخذ من دراهمنا شيئاً فطمعت فيه فما برحت حتى انصرفت بجائزته ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال وقف رجل

من بني زيد شريف لأحب أن أسميه على بشار فقال له يابشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم  
الى الانتفاء منا وترغبهم في الرجوع الى أصولهم وترك الولاء وأنت غير زاكى الفرع ولا معروف  
الاصل فقال له بشار والله لاصلى أكرم من الذهب ولفرعي أزكى من عمل الابرار وما في الارض  
كأب يود أن نسبك له بنسبه ولو شئت أن أجمل جواب كلامك كلاماً لفعلت ولكن موعذك  
غداً بانريد فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشاراً يحضر معه المربد ليفاخره فخرج من  
الغد يريد المربد فإذا رجل ينشد

شهدت على الزيدى أن نساءه \* ضياع الى أبر العقبى تزفر

فسأل عن قل هذا البيت ف قيل له هذا ابشار فيك فرجع الى منزله من فوره ولم يدخل المربد  
حتى مات قال بن سلام وأنشد رجل يوماً يونس في هذه القصيدة وهي

بلوت بني زيد فما في كبارهم \* حلوم ولا في الاصغرين مطهر  
ثابغ بني زيد وقل لسراهم \* وان لم يكن فيهم سراة توقر  
لامكم الويلات ان قصائدي \* صواعق منها منجد ومغور  
أجد همو لايتقون دنية \* ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر  
يلفون أولاد الزنا في عدادهم \* فعدتهم من عدة الناس أكثر  
اذا مارأوا من دأبه مثل دأبهم \* أطافوا به والنبي للغبي أصول  
ولو فارقوا من فيهم من دعارة \* لما عرفتهم أمهم حين تنظر  
لقد نفروا بالمحققين عشية \* فقلت انفروا ان كان في اللؤم مفخر  
يريدون مسعاتي ودون لقاءها \* فتناديل أبواب السموات تره  
فقل في بني زيد كما قال معرب \* قوارير حجام غداً تتكسر

فقال يونس للذي أنشده حسبك حسبك من هيج هذا الشيطان عايم قيل فلان فقال رب سفيه  
قوم قد كسب لقومه شراً عظيماً ( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن مهوربه قال حدثني عبد الله بن  
بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الحجاج قال قال  
بشار دعاني عقبة بن سلم ودعا بحماد عجرد وأعشي باهلة فلما اجتمعنا عنده قال لنا انه خطر ببالي  
البارحة مثل يتمله الناس ذهب الحمار يطلب قرنين فجاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعر ومن أخرجه  
فله خمسة آلاف درهم وان لم تفعلوا جلدتكم كماكم خمسمائة فقال حماد أجلنا أعز الله الامير شهراً  
وقال الاعشي أجلنا أسبوعين قال وبشار ساكت لايتكلم فقال له عقبة مالك لايتكلم أعمي الله  
قلبك فقال أصاح الله الامير قد حضرني شيء فان أمرت قلته فقال قل فقال

شط بسامي عاجل الين \* وجاورت أسد بني القين

ورنت النفس اها رنة \* كادت لها تشق نصفين

يا ابنة من لأشمتى ذكره \* أخشي عليه عاق الشين

والله لو ألقاك لأتقي \* عيناً لقبلتك الفين



طالبها ديني فراغت به \* وعالقت قلبي مع الدين  
فصرت كالمرغدا طالبا \* قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجائزة ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان وكان فيهم بيان وفصاحة فكان بشار يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيساً فيجلونه لذلك ويعظمونه وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن اليه وينشدهن أشعاره في الغزل وكن يعجبن به وكنت كثيراً ما أتني ذلك الموضع فاسمع منه ومنهم فأتيتهم يوماً فاذا هم قد ارتحلوا فجيئت الى بشار فقلت له يا أبا معاذ أعلمت أن القوم قد ارتحلوا قال لا فقلت فاعلم قال قد علمت لاعمت ومضيت فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون

دعا بفراق من -وي أبان \* ففاض الدمع واحترق الجنان  
كان شرارة وقعت بقلبي \* لها في مقاتي ودمي استنان  
إذا أنشدت أو نسمت عليها \* رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت أنها لبشار فأتيته فقلت يا أبا معاذ ما ذنبني اليك قال ذنب غراب البين فقلت هل ذكرني بغير هذا قال لا فقلت أنشدك الله أن لا تزيد فقال امض لشأنك فقد تركتك ( ونسخت ) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد الايوبي قال حدثني أحمد بن المفضل عن أبيه قال أنشد بشار جعفر بن سليمان

أقلي فانا لاحقون وإنما \* يؤخرنا أنا يعد لنا عدا  
وما كنت الا كالغراب جعفر \* رأي المال لا يبقى فأبقى به حمدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الجنة فقال لقد ساميت غير مسامي فقال والله ما يعنيني عن شأوه بعد النسب لكن قلة النسب وانى لأجود بالقليل وان لم يكن عندي الكثير وما على من جاد بما يملك أن لا يهب البدور فقال له جعفر لقد هزرت أبا معاذ ثم دعاه بكيكس فدفعه اليه ( ونسخت ) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان ابن سليمان العلوي قال قيل لبشار انك لكثير الهجاء فقال اني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضيق الشاعر من المديح الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللئام على المديح فليستمد للفقر والافليانغ في الهجاء ليخاف فيعطى ( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان برد أبو بشار طيانا حاذقا بالتطين وولد له بشار وهو أعمي فكان يقول ما رأيت مولودا أعظم بركة منه ولقد ولد لي وما عندي درهم فاحال الحول حتي جمعت مائتي درهم ولم يمت برد حتي قال بشار الشعر وكان ابشار أخوان يقال لأحدهما بشرو وللاخر بشير وكانا قصابين وكان بشار بارا بهما على أنه كان ضيق الصدر متبرما بالناس فكان يقول اللهم اني كنت قد تبرمت بنفسى وبالناس جميعا اللهم فأرحني منهم وكان اخوته يستعيرون ثيابه فيوسخونها ويتنتون ريحها فاتخذ قيصا

له حيان وحاف أن لا يعيرهم ثوبا من ثيابه فكانوا يأخذونها بغير اذنه فاذا دعابشوه فلبسه فأنكر راحته فيقول اذا وجد راحة كريمة من ثوبه أينما أتوجه ألقى سعدا فاذا أعياه الامر خرج الى الناس في تلك الثياب على نيتها ووسخها فيقال له ماهذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صلة الرحم قال وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا هجا قوما جاؤا الى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الضير أمّا رحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الى فسمعه بشار فطمع فيه فقال له يابأت ان هذا الذي يشكونه مني اليك هو قول الشعر واني ان الممت عليه أغنيك وسائر أهلي فان شكوني اليك فقل لهم أليس الله يقول ليس على الاعمي حرج فلما عاودوه شكواه قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم يقولون فقه برد أغيط لنا من شعر بشار ( أخبرني ) الحسن ابن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني بعض الشعراء قال أتيت بشار الاعمي وبين يديه مائتا دينار فقال لي خذ منها ماشئت أو تدري ما سبها قالت لا قال جاءني فني فقال لي أنت بشار فقلت نعم فقال اني آليت أن أدفع اليك مائتي دينار وذلك اني عشقت امرأة فجئت اليها فكلمتها فلم تلتفت الى فهممت أن أتركها فذكرت قولك

لا يؤبسّنك من محبّة \* قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة \* والصعب يمكن بعد ما جمحا

فعدت اليها فلازمها حتي بلغت نيتها حاجتي ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكرائي عن أبي حاتم قال كان الاخفش طعن على بشار في قوله

فالاآن أقصر عن سمية باطلي \* وأشار بالوجل على مشير

وفي قوله على الغزلى مني السلام فربما \* لهوت بها في ظل مروءة زهر

وفي قوله في صفة سفينة

تلاعب نينان البحور وربما \* رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

وقال لم يسمع من الوجل والغزل فعلى ولم أسمع بنون ونينان (١) فبلغ ذلك بشارا فقال وبلى على القصارين متي كانت الفصاحة في بيوت القصارين دعوني واياهم فبلغ ذلك الاخفش فبكي وجزع فقبل له ما يبيك فقال ومالى لأبكي وقد وقعت في لسان بشار الاعمي فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا عنه واستوهبوا منه عرضه وسألوه أن لا يهجوهم فقال قد وهبته للؤم عرضه فكان الاخفش بعد ذلك يحتج بشعره في كتبه ليلغيه فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غير أبي حاتم انما بلغه أن سيديوه عاب هذه الاحرف عليه لا الاخفش فقال يهجوهم

أسبويه يا ابن الفارسية ما الذي \* تحدثت عن شمتي وما كنت تنبذ

أظلت أغنى سادرا في مساءتي \* وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ

قال فتوقاه سيديوه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شئ فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار احتج به استكفا فاشهره ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل الغزري

قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاوراً لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا لا يزالون يتفاخرون فاستعانت عقيل ببشار وقالوا له يا أبا معاذ نحن أهلك وأنت ابناؤنا بيت في حجبنا فأعنا فخرج عليهم وهم يتفاخرون فجلس ثم أنشد

كان بني سدوس رهط ثور \* خنافس تحت منكسر الجدار  
تحرك للفخار زمانتها \* ونخر الخنفساء من الصغار

فوثب بنو سدوس إليه فقالوا مالنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شرك فقال هذا دأ بكم إن عاودتم مفاخرة بني عقيل فلم يماودوها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس النجوي العجب من الأزدي يدعو هذا العبد ينسب بنسائهم ويهجو رجالهم يعني بشاراً ويقول

ألا يا صنم الأزدي يدعو نه ربا

ألا يبعثون إليه من يفتق بطنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مبرويه عن أحمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن أخ لبشار ببشار ومعه قوم فقال لرجل معه وسمع كلامه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه سفلة قال وكيف علمت قال ليس عليهم نعال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض التجار بالكرك تغنينا وبشار عندنا فغنت في قوله

ان الخليفة قد أبي \* واذا أبي شيئاً أبيته  
ومحضب رخص البنا \* ن بكى على وما بكيتـه  
يا منظرأ حسنا رأيت \* بوجه جارية فديته  
بعثت الى تسومني \* ثوب الشباب وقد طويته

فطرب بشار وقال هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار غير من ذكرته فقال عنه انه قال هي والله أحسن من سورة الحشر الغناء في هذه الابيات وتقام الشعر

وأنا المطل على العدي \* واذا غلا الحمد اشتريته  
وأميل في أنس النديم \* من الحياء وما اشتريته  
ويشوقني بيت الحيد \* اذا غدوت وأين بيتـه  
حال الخليفة دونه \* فصبرت عنه وما قلتيه

وأنشدني أبو دافع هاشم بن محمد الخزاعي هذه الابيات وأخبرني أن الجاحظ أخبره أن المهدي نهى بشاراً عن الغزل وأن يقول شيئاً من النسيب فقال هذه الابيات قال وكان الخليل بن أحمد يئسدها ويستحسنها ويعجب بها (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماز أبو غسان عن محمد بن الحجاج قال قالت بنت بشار لبشار يا أبت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الأمير يابنية (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني قال قال عبد الله بن مسور الباهلي يوماً لابي التضرير وقد تحاورا في شيء يا ابن الاخفاء أتكلمني ولو اشتريت عبداً بمائتي

درهم وأعتقته لكان خيراً منك فقال له أبوا النصير والله لو كنت ولدزني لكنت خيراً من باهلة كلها فغضب الباهلي فقال له بشار أنت منذ ساعة تزني أمه ولا يغضب فلما كلمك كلمة واحدة لحقك هذا كله فقال له وأمه مثل أي يابا معاذ فضحك ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان ينسكجاً من المصارمة هذا كله ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني سعيد بن عبيد الخزاعي قال ورد بشار بغداد فقصد يزيد بن مزيد وسأله أن يذكره للمهدي فسوفه أشهراً ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير أن يلقاه وأمر باحضاره فدخل إلى المهدي وأنشده شعراً مدحه به فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبداً وقينة وكساء كسا كثيرة وكان يحضر قيساً مرة فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد

ولما انتقينا بالحبيبة غرني \* بمعروفه حتى خرجت أفوق

غرني جرنى كما يغر الصبي أى يوجر اللبن (١)

حباني بعبد قعسري وقينة \* ووشي وآلاف لهن بريق

قفل ليزيد يلعبس الشهد خاليا \* لنا دونه عند الخليفة سوق

رقدت فتم يا ابن الحبيبة أنها \* مكارم لا يستطيعهن لصيق

أبي لك عرق من فلانة ان تري \* جود اورأس حيث شبت حليق

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان بشار كتب إلى

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه فلم تصل إليه حتى قتل وخاف

بشار أن تشتمه فقلها وجعل التحريض فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لابي جعفر المنصور فقال

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم \* ولا سالم عما قيل بسالم

وانما كان قال ابا جعفر ما طيب عيش فقيره وقال فيها

إذا باغ الرأي النصيحة فاستعن \* بعزم نصيح أو بتأييد حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاؤه \* مكان الخوافي نافع للقوادم

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن \* نؤوما فان الحزم ليس بنائم

وما خير كف امسك الغل اختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وحارب اذا لم تعط الاطلامة \* شبالحرب خير من قبول المظالم

وأدن على القربي المقرب نفسه \* ولا تشهد الشورى امرأ غيركتم

فانك لا تستطرد الهيم بالني \* ولا تباع العلياء بغير المكارم

اذا كنت فرداهرك القوم مقبلا \* وان كنت أدني لم تفر بالعرائم

وما قرع الاقوام مثل مشيع \* اريب ولا جلى العمى مثل عالم

(١) ومعني يوجر اللبن أي يسقى قال في القاموس الوجور الدواء يوجر في الفم وتوجر الدواء

بلعه والماء شربه كارهاً اه مختصراً



قال الاصمعي فقلت لبشار اني رأيت رجال الرأى يتعجبون من آياتك في المشورة فقال اما علمت ان المشاور بين احد الحسنين بين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه فقلت انت والله اشعر في هذا الكلام منك في الشعر ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت ببشار وهو متطبخ في دهليزه كأنه جاموس فقلت له يا أبا معاذ من القائل

في حاتي جسم فتي ناحل \* لو هبت الريح به طاحا  
قال أنا قلت فاحملك على هذا الكذب والله اني لاري أن لو بعث الله الريح التي أهلك بها الإمم الحالية ماحركتك من موضعك فقال بشار من أين انت قلت من اهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي قال حدثني عافية بن شبيب قال قدم كردي بن عامر المسمعي من مكة فلم يهد لبشار شيئاً وكان صديقه فكتب اليه ما أنت يا كردي بالهش \* ولا أبريك من الغش  
لم تهدنا نعلا ولا خاتما \* من أين أقبلت من الحش  
فأهدى اليه هدية حسنة وجاءه فقال عجبت يا أبا معاذ علينا فأثدك الله أن لا تزيد شيئاً على ماضى ( ونسخت ) من كتابه عن عافية بن شبيب أيضاً قال حدثني صديق لي قال قلت لبشار كنا أمس في عرس فكان أول صوت غنى به المغني

هوي صاحبي ربح الشمال اذا جرت \* وأشفي لنفسى أن تهب جنوب  
وما ذاك الا انها حين تنتهي \* تناهي وفيها من عبيدة طيب  
فطرب وقال هو والله أحسن من فلج يوم القيامة ( أخبرنا ) يحيى بن علي قال حدثنا أبي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأسدي قال مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً فقبل له لم يستجد شعرك فقال والله لقد قلت فيه شعراً لمو قيل في الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكننا نكذب في القول فيكذب في الأمل ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العمجلي قال حجا بشار روح بن حاتم فبلغه ذلك فقفذه وتهده فلما بلغ ذلك بشارا قال فيه

تهدني أبو خاف \* وعن أوتاره ناما  
بسيف لأبي صفر \* لا يقطع ابهاما  
كأن الورس يعلوه \* اذا ما صدره قاما

قال ابن أبي سعد ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمرو الظالمى قال فبلغ ذلك روحا فقال كل مالى صدقة ان وقعت عيني عليه لأضربه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره حتى دخل على المهدي فقال له ماجاء بك في هذا الوقت فاخبره بقصة روح وعاذبه منه فقال يا نصير وجه الى روح من يحضره الساعة فارسل اليه في الهاجرة وكان ينزل الحرم فظن هو وأهله أنه دعي لولاية قال ياروح اني بعثت اليك في حاجة فقال له أنا عبدك يا امير المؤمنين فقل

ماشئت سوي بشار فاني حلفت في أمره يمن غموس قال قد علمت واياه أردت قال له فاحتل  
لبنني يأمر المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فانفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف  
وكان بشار وراء الحيش فاخرجه وأقعدوا ستل روح سيفه فضربه ضربة بعرضه فقال أوه بسم الله  
فضحك المهدي وقال له ويالك هذا وإنما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بحده ( أخبرني )  
حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال مدح بشار سايمان بن هشام بن  
عبد الملك وكان مقما بجران وخرج اليه فأنشده قوله فيه

نأتك على طول التجاور زينب \* وما شمرت أن النوى سوف يشعب  
يرى الناس ما تاتي زينب اذ نأت \* عجيبا وما تخفي بزيب أعجب  
وقائلة لي حين جدد رحيلنا \* وأجفان عينها تجود وتسكب  
أغاد الى حران في غير شعبة \* وذلك شأون هواها مغرب  
فقلت لها كلفتي طاب الغني \* وليس وراء ابن الحليفة مذهب  
سيكفي فتى من سعيه حدسيقه \* وكور علافي (١) ووجناء ذعاب  
إذا استوغرت دار عليه رمي بها \* بنات الصوى منهار كوب ومصعب  
فعدى الى يوم ارتحلت وسائلي \* بزورك والرحال من جاء يضرب  
لعلك ان تستبغني ان زورني \* سايمان من سير الهوا جر تعقب  
أغر هشابي القناة اذا انعمي \* نمته بدور ليس فيهن كوكب  
وما قصدت يوماً تخيلين خيله \* فتصرف الا عن دماء تصبب  
فوصله سايمان بخمسة آلاف درهم وكان يبخل فلم يرضها وانصرف عنه مغضبا فقال  
ان أمس منقبض اليد من الندي \* وعس العدو مخيس الشيطان  
فأفقد أروح على اللثام مساطاً \* تلج المقييل منع التدمان  
في ظل عيش عشيرة محمودة \* تندي يدي ويخاف فرط لسان  
ازمان خيبي الشباب مطاوع \* وإذا الأمير على من حران  
ريم بأحوية العراق اذا بدا \* برقت عليه أكلت المرجان  
فاكل بعبدة مقلتيك من القذي \* وبوشك رؤيتها من الهملان  
فلقرب من تهوي وانت مقيم \* أشقى لدائك من بني مروان

فلما رجع الى العراق بره ابن هيرة ووصله وكان يعظم بشارا ويقدمه لمدحه قيساً وافتخاره بهم  
فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه ( أخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة  
قال حدثني محمد بن الحجاج قال قدم بشار الاعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان

(١) علاف ككتاب بن طوار اليه تنسب الرحال العلافية والوجناء الناقة الشديدة والذعاب الناقة  
البريعة اه قاموس

فأنشده مديحا فيه تشيب حسن فهاه عن التشيب لغيرة شديدة كانت فيه فأنشده مديحا فيه  
يقول فيه

كأنما جئته أبشره \* ولم أجيء راغبا ومحتلما

يزين المنبر الاشم بعل \* فيه وأقواله اذا خطبا

تشم نعلادي في الندي \* يشم ماء الريحان منتها

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساده وحمله على بغل وجعل له وفادة في كل سنة ونهاه عن التشيب  
البتة فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده

نجاللت عن فهر وعن جارتي فهر \* وودعت نعماء بالسلام وبالبشر

وقالت سليمي فيك عنا جلادة \* محلك دان والزبارة عن عفر

أخي في الهوي مالى أراك جفوتنا \* وقد كنت تقفوناعلى العسر واليسر

تناقلت الا عن يد أسقيدها \* وزورة أملاك اشد بها ازري

وأخرجني من وزر خمسين حجة \* فني هاشمي يقشعر من الوزر

دفنت الهوى حيا فاست بزائر \* سايمي ولاصفراء مافرقر القري

ومصفرة بالزعفران جلودها \* اذا احتليت مثل المفرطحة الصفرة

فرب تقال الردف هبت تلومني \* ولوشهدت قبري لصلت على قبري

تركت لمهدي الأنام وصالها \* وراعت عهداً بيننا ليس بالخطر

ولولا أمير المؤمنين محمد \* لقبلت فاهها أو لكان بها فطري

لعمري لقد أوقرت نفسي خطيئة \* فما أنا بلزدداد وقرأ على وقر

في قصيدة طويلة امتدحه بها فأعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزد شيئا ( أخبرني ) هاشم بن  
محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتيكي عن محمد بن سلام عن بعض أصحابه قال حضرنا  
جنازة ابن لبشار توفي فجزع عليه جزعا شديداً وجعلنا نعزيه ونسليه فما يعنى ذلك شيئا ثم التفت  
إلينا وقال لله در جرير حيث يقول وقد عزى بسواده ابنه

قالوا نصيبك من أجير فقلت لهم \* كيف العزاء وقد فارقت أشبالي

ودعني حين كف الدهر من بصرى \* وحين صرت كعظم الرمة البالي

أودي سواده يجلو مقلتي لحم \* باز يصصر فوق المربا العالي

إلا تكن لك بالديرين نائحة \* قرب نائحة بالرمل معوال

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الأرقط قال لما أنشد المهدى قول بشار

لا يؤيسنك من مخبأة \* قول تغلظه وان جرحا

عسر النعاء الى مياسرة \* والصعب يمكن بعد ما جمحا

فنهاه المهدى عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلساً لصديق له يقال له عمرو بن سمان فقال له أنشدنا  
يا أبا معاذ شيئاً من غزلك فأنشأ يقول

وقائل هات شوقنا فقات له \* أناثم أنت يا عمرو بن سمان  
أما سمعت بما قد شاع في مضر \* وفي الحليفين من نجر وقحطان  
قال الحليفة لا تنسب بجارية \* إياك إياك أن تشقى بمصيان

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال قال مروان بن أبي  
حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لى واستنصحته فيها فقال لى ما أجودها تقدم بغداد  
فتمطي عليها عشرة آلاف درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتي فقال هو ما أقول لك وقدمت بغداد  
فأعطيت عليها عشرة آلاف درهم ثم قدمت عليهقدمة أخرى فأنشدته قصيدي  
\* طرقتك زائرة فخيأها \* فقال تمطي عليها مائة ألف درهم فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم  
فعدت الى البصرة فأخبرته بحالى في المرتين وقلت له ما رأيت أعجب من حديثك فقال يا بني أما علمت  
انه لم يبق أحد أعلم بالغيب من عمك ( أخبرنا ) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا يزيد  
ابن محمد المهلبى عن محمد بن عبد الله بن أبي عيينة عن مروان أنه قدم على بشار فأنشده قوله  
\* طرقتك زائرة فخيأها \* فقال له يعطونك عليها عشرة آلاف درهم ثم قدم عليه فأنشده قوله  
أني يكون وليس ذاك بكائن \* لبنى البنات ورائة الاعمام

فقال يعطونك عليها مائة ألف درهم وذكر باقى الخبر مثل الذي قبله ( أخبرني ) عيسى قال حدثنا  
سليمان قال قال بعض اصحاب بشار كننا نكون عنده فاذا حضرت الصلاة قمنا اليها ونجعل على ثيابه  
ترابا حتي تنظر هل يقوم يصلى فنعود والتراب بحاله وما صلى ( أخبرني ) عيسى قال حدثنا سليمان  
قال قال أبو عمرو بعث المهدي الى بشار فقال له قل في الحب شعراً ولا تطل واجعل الحب قاضياً  
بين الحبيين ولا تسم احداً فقال

إجعل الحب بين حبي ويني \* قاضياً انى به اليوم راض  
فاجتمعنا فقلت يا حب نفسي \* ان عيني قليلة الاغماض  
انت عذبتى وانحت جسمى \* فارحم اليوم دائم الامراض  
قال لى لا يحل حكمي عليها \* أنت اولى بالسقم والامراض  
قلت لما اجابنى بهـواها \* شمل الجور في الهوى كل قاض

فبعث اليه المهدي حكمت علينا ووافقتنا ذلك فأمر له بألف دينار ( أخبرني ) عيسى قال حدثني  
سليمان المدني قال حدثني الفضل بن اسحق الهاشمي قال أنشد بشار قوله  
يروعه السرار بكل أرض \* مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل أظنك أخذت هذا من قول أشعب ما رأيت إنسين يتسار ان الاظننت أنهما يأمران  
لى بشئ فقال إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس  
جميعاً فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركنا وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه  
تركتى الوشاة نصب المسرى \* من واحدونة بكل مكان  
ما أري خالين في السرا لا \* قلت ما يخلوان الا لشاني



( أخبرني ) عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد جليس كان لأبي زيد قال أناني أعشي سليم وأبو حنش فقالا لي انطلق معنا إلى بشار فقل له أن ينشدك شيئاً من هجائه في حماد مجرد أوفني عمرو الظامي فإنه إن عرفنا لم ينشدنا فقصيت معهم ما حتى دخلت على بشار فاستشده فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من وادفي الهجاء إلى واد آخرهما يستمعان وبشار لا يعرفهما فلما خرجا قال أحدهما للآخر أما تعجب مما جاء به هذا الاعمي فقال أبو حنش أما أنا فلا أعرض والله والذي له أبدأ وكنا قد جاء يزوراننا وأحسبهما أراد أن يتعرضا للمهاجاة ( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي عن الجاحظ قال كان بشار صديقاً لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة ويكفر الأمة وكان قد مدح واصلاً وذكر خطبته التي خطبها فنزع منها كلها الرأى وكانت على البديهة وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب بن شبة فقال تكلف القول والاقوام قد حفلوا \* وحبروا خطباً ناهيك من خطب فتسام مرتجلاً تأنى بداهته \* كمرجل القين لما حف باللهب وجانب الرأى لم يشعر به أحد \* قبل التفصح والاعراق في الطاب قال فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتميل له وعلي ابن أبي طالب فقال

وما شر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصبحينا

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج قال بشار ما كان الكمي شاعراً فقيلاً له وكيف وهو الذي يقول

أنصف امرئاً من نصف حي يسبني \* لعمري لقد لاقيت خطباً من الخطب  
\* هنياً لكاب إن كلباً يسبني \* واني لم أردد جواباً على كلب

فقال بشار لا بل شائك أترى رجالاً لو ضرت ثلاثين سنة لم يستحل من شرطه ضربة واحدة ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني حجاج المعلم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول عهدي بأصحاب الحديث وهم أحسن الناس أدباً ثم صاروا الآن أسوأ الناس أدباً وصبرنا عليهم حتى استهناهم فصرنا كما قال الشاعر

وما أنا إلا كالزمان إذا صحا \* صخوت وإن ماق الزمان أموق

( أخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يفهمه ولا يفهم فأخذ بيده وقام يقوّمه إلى منزل الرجل وهو يقول

أعمى يقود بصيراً لا أبالكُم \* قد ضل من كانت العميان تهديه

حتى صار به إلى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا أعمى ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد ابن أبي طاهر قال زعم أبو دعامة أن عطاء الماط أخبره أنه أتى بشاراً فقال له يا أبا معاذ أنشدك شعراً حسناً فقال ما أسرتني بذلك فأنشده

أعاذلني اليوم ويأسكاهم - \* فما جزعام الآن أبكي ولا جهلا  
فلما فرغ منها قال له بشار أحسن ثم أنشده على رويها ووزنها  
لقد كاد ما أخفى من الوجد والهووى \* يكون جوى بين الجوانح أو خبلا

## صوت

إذا قالهم - لا ذو القرابة زادني \* ولو عابذ كراها ووجد بها مهلا  
فلا يحسب البيض الاوانس ان في \* فؤادى سوى سعدى لغانية فضلا  
فاقسم ان كان الهوى غير بالغ \* بى القتل من سعدى لقد جاوز القتلا  
فيا صاح خبرني الذى أنت صانع \* بقاتلتى ظالما وما طلبت ذحلا  
سوى انى في الحب بينى وبينها \* شددت على اكضام سر لها قفلا

وذكر احمد بن المكي ان لاسحق في هذه الايات ثقيل اول بالوسطي فاستحسن القصيدة وقلت  
يا ابا معاذ قد والله اجدت وبالغت فلو تفضلت بان تعيدها فأعادها على خلاف ما انشدتها في المرة  
الاولى فتوهمت انه قالها في تلك الساعة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن  
مهرويه قال حدثني احمد بن خالد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشارا وارد عليه سوء مذهبه  
بميله الى الاحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينته او عاينت مثله وكان الكلام يطول بيننا فقال لي  
ما اظن الامر يا ابا خالد الا كما تقول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك اقول

طبع على ما في غير مخير \* هواى ولو خيرت كنت المهذبا  
اريد فلا اعطي واعطي فلم ارد \* وقصر علمي ان انال المغيبا  
فاصرف عن قصدى وعلمي مقصر \* وامسى وما اعقتب الا التعجبا

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خالد بن المبارك قال  
حدثني ابي قال كان بالبصرة فتى من بنى منقر أمه عجيبة وكان يبعث الى بشار في كل أخية بأخية  
من الاضاحي التي كان أهل البصرة يسمونها سنة وأكثر للاضاحي ثم تباع الاخية بعشرة دنانير  
ويبعث معها بألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين أن يجريه على رسمه فاشترى له نعجة  
كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نعجة عبدلية من نعاى عبد الله بن دارم وهو نتاج  
مرذول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته ربابة ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها اليك  
فقال أدنها مني فأدتها ولمسها بيده ثم قال اكتب يا غلام

وهبت لنا يافتي منقر \* وعجل واكرمهم اولا  
وابسطهم راحة في التدي \* وارفعهم ذروة في العلا  
عجوزا قد اوردها عمرها \* واسكنها الدهر دار البلا  
سلوحا توهمت ان الرعاء \* سقوها ليسها الحنظلا  
واضطرط من ام مبتاعها \* ان اقتحمت بكرة حرملا  
فلو تأكل الزبد بالزسيان \* وتدجج المسك والمندلا

لما طيب الله ارواحها \* ولا بل من عظمها الأثقال  
 وضعت يميني على ظهرها \* نخلت حراقفها جنحلا  
 وأهوت شمالي لعرقوبها \* نخلت عراقيها مغزلا  
 وقبعت أليتها بعد ذا \* فشبهت عصصها منجلا  
 فقلت أبيع فلا مشتر \* أرجى لديها ولا أكللا  
 أم أشوي وأطبخ من لحمها \* وأطيب من ذلك مضغ السلا  
 إذا ما امرت على مجلس \* من العجب سبج أو هلالا  
 رأوا آية خلفها سائق \* يحث وان هرولت هرولا  
 وكنت أمرت بها ضخمة \* بلحم وشحم قد استكملا  
 ولكن روحا عدا طوره \* وما كنت أحسب أن يفعلوا  
 فعرض الذي خان في أمرها \* من است أمه بظرفها الاغزلا  
 ولولا مكانك قلده \* علاطاً وأنشقه الخردلا  
 ولولا استجائيك خضبتها \* وعلقت في جيدها جاجلا  
 فجاءتك حتي ترى حالها \* فتعلم أني بها مبتلي  
 سألتك لحماً لصبياننا \* فقد زدني فيهم عيلا  
 فخذها وأنت بنا محسن \* وما زلت بي محسناً بمجمل

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعا بوكياه وقال له ويلك تعلم أني أفندي من بشار بما أعطيه وتوقعني  
 في لسانه اذهب فاشتر اخية وان قدرت أن تكون مثل الفيل فافعل واباغ بها ما بلغت وابعث بها  
 اليه ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال أخبرنا  
 أبو عمرو بن العلاء قال رأيت بشارا المرعث يرثي بنية له وهو يقول

يا بنت من لم يك يهوي بنتا \* ما كنت الا خمسة أو ستا  
 حتى حلت في الحشى وحتى \* فتت قلبي من جوى فانفتا  
 لانت خير من غلام بنتا \* يصبح سكران ويمسى بهتا

( أخبرني ) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني قال كان نافع بن عتبة بن سلم جوادا ممدحا وكان  
 بشار منقطعا الى أبيه فلما مات أبوه وفد اليه وقدولى مكان أبيه فمدحه بقوله

ولنا نفع فضل على الكفائه \* ان الكريم احق بالفضل  
 يانا نفع الشبرات حين تناوحت \* هوج الرياح واعقت بو بول  
 اشبهت عتبة غير ما متشبه \* ونشأت في حلم وحسن قبول  
 ووليت فينا اشهرا فكفيتنا \* عنت المريب وسلة التضييل  
 تدعى هلالا في الزمان ونافعا \* والسلم نعم ابوة المأمول

فأعطاه مثل ما كان أبوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا

الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عقبة الرفاعي قال حدثني اسحق ابن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فظفر الى جارية منهم تغتسل فلما رآه حصرته ووضعته يدها على فرجها فأنشأ يقول \* نظرت عيني لحيني \* ثم رجع عليه فقال من بالباب من الشعراء قالوا بشار فأذن له فدخل فقال له اجز \* نظرت عيني لحيني \* فقال بشار

نظرت عيني لحيني \* نظرا وافق شيني

سرت لما رأتني \* دونه بالراحتين

فضلت منه فضول \* تحت طي العكنتين

فقال له المهدي قبحك الله ويحك أكنت ثالثنا ثم ماذا فقال

فتمنيت وقلبي \* للهوي في زفرتين

انني كنت عليه \* ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين أقمت من هذه الصفة بساعة أو ساعتين فقال أخرج عني قبحك الله فخرج بالجائزة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوماً فقلنا له مالك مغتماً فقال مات حماري فرأيت في النوم فقلت له لم مت ألم أكن أحسن اليك فقال

سيدي خذني أنا \* عند باب الاصهاني

تيممني ببنان \* وبدل قد شجاني

تيممني يوم رحنا \* بشاياها الحسان

\* وبغنج ودلال \* سل جسمي وبراني

ولها خذ أسيل \* مثل خذ الشيفران

فلذا مت ولوعش \* تاذ طال هواني

فقلت له ما الشيفران قال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن إياس قال حدثني السري بن الصباح قال شهد بشار مجلساً فقال لا تصيروا مجلسنا هذا شعرا كله ولا حديثا كله ولا غناء كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتنشدوا وتعالوا تناهب العيش تناهبا ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال جاء بشار يوماً الى أبي وأنا على الباب فقال لي من أنت يا غلام فقلت من ساكني الدار قال فكلمني والله. بلسان ذرب وشدق هرت ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال كان سهيل بن عمر القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر تمر ثم أبطأ عليه سنة فكتب اليه بشار

تمر كم يسهل در وهل يط \* مع في الدر من يدي تمتع

فاحبني يسهل من ذلك التمد \* ر نواة تكون قرطا لبنتي

فبعث اليه بالتمر وأضعفه له وكتب اليه يستغفیه من الزيادة في هذا الشعر ( ونسخت ) من كتاب هرون بن علي عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال جالس الى بشار أصدقاء من أهل



الكوفة كانوا على مثل مذهبه فسألوه أن ينشد لهم شيئاً مما أحدثه فأنشدهم قوله  
 أني دعاه الشوق فارتاحا \* من بعد ما أصبح جيجاحا  
 حتي أتى على قوله

في حاتي جسم فتي ناحل \* لو هبت الريح به طاحا  
 فقالوا يا ابن الزانية أتقول هذا وأنت كأنك فيل عرضك أثقل من طولك فقال قوموا عني يا بني  
 الزناء فاني مشغول القلب لست أنشط اليوم لمشاغبتكم ( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه  
 عن عافية بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشي يقال له البردان فدخل اليه نسوة في  
 مجلسه هذا فسمعن شعره فشقق امرأته منهن وقال لغلالمه عرفها محبتي لها واتبعها اذا انصرفت  
 الي منزلها ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تجبه الي ما أحب فتبعها الي منزلها حتى عرفه فكان يتردد  
 اليها حتي برمت به فشكته الي زوجها فقال لها أجبيني وعدي الي أن يحيثك الي ههنا ففعلت وجاء  
 بشار مع امرأة وجهت بها اليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم فجعل يتحدثها ساعة وقال لها ما  
 اسمك يا بني أنت فقالت أمامة فقال

أمامة قد وصفت لنا بحسن \* وانا لانراك فالمسينا

قال فاخذت يده فوضعتها على ابر زوجها وقد انعط ففزع ووثب قائماً وقال

علي ألية من مادمت حيا \* أمسك طائماً الا بعود

ولا أهدي لقوم أنت فيهم \* سلام الله الا من بعيد

طلبت غيمة فوضعت كفي \* على ابر أشد من الحديد

خفي منك من لا خير فيه \* وخير من زيارتكم قعودي

وقبض زوجها عليه وقال هممت بان أفضحك فقال له كفاني فديتك ما فملت بي ولسيت والله عائداً  
 اليها أبداً فحسبك ماضى وتركه فانصرف وقد روي مثل هذه الحكاية عن الأصمعي في قصة بشار  
 هذه وهذا الخبر بعينه يحكي باسناد أقوى من هذا الاسناد وأوضح عن أبي العباس الاعمي السائب  
 ابن فروخ وقد ذكرته في أخبار أبي العباس باسناده ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي قال حدثني  
 علي بن مهدي قال حدثني حمدان الابنوسي قال حدثنا أبو نواس قال كان لبشار خمسة ندماء فمات  
 منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء ففرق وكان المهدي  
 قد نهي بشاراً عن ذكر النساء والعشق فكان بشار يقول ما خير في الدنيا بعد الاصدقاء ثم رثي  
 أصدقاءه بقوله

يا ابن موسي ماذا يقول الامام \* في فتاة بالقلب منها أوام

بت من حبها أوقر بالسكا \* س ويهفو على فؤادي الهيام

ويحها كاعبا تدل بحبهم \* كعبي كأنه حمام

لم يكن بينها وبينني الا \* كتب العاشقين والاحلام

يا ابن موسي اسقني ودع عنك سلمى \* ان سلمى حي وفي احتشام

رب كأس كالسلسبيل نعلل \* ت بها والعيون عني نيام  
 حبست للشراة في بيت رأس \* عتقت عانساً عليها الحتام  
 نفحت نفحة فهرت ندبمي \* بنسيم وانشق عنها الزكام  
 وكان المعلول منها اذار \* اح شبح في لسانه برسام  
 صدمته الشمول حتي بعينه \* انكسار وفي المفاصل خام  
 وهو باقي الاطراف حيث به الكا \* س وماتت أوصاله والكلام  
 وفي يشرب المدامة بالما \* ل ويمشى يروم مالا يرام  
 انفدت كأسه الدنانير حتى \* ذهب العين واستمر السوام  
 تركته الصهباء يرنو بعين \* نام انسانها وليست تنام  
 جن من شربة تعل باخري \* وبكى حين سار فيه المدام  
 كان لي صاحباً فأودي به الدهر \* وفارقه عليه السلام  
 بقي الناس بعد هلك ندما \* ي وقوعاً لم يشعر واما الكلام  
 كجزور الايسار لا كبدي في \* ها لباغ ولا علمها سنام  
 يابن موي فقد الحبيب على العي \* ن قذاة وفي الفؤاد سقام  
 كيف يصفولي النعم وحيداً \* والاخلاء في المقابر هام  
 نفسهم على أم المنايا \* فأنا منهم بعنف فناموا  
 لا يغض انسجام عيني عليهم \* انما غاية الحزين السجام

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الريثي عن الاصمعي أن بشارا وفد إلى عمر بن هبيرة  
 وقد مدحه بقوله

يخاف المنايا ان ترحلت صاحبي \* كأن المنايا في المقام تناسبه  
 فقلت له ان العراق مقامه \* وخيم اذا هبت عليك جنبائه  
 لالتى بنى عيلان ان فعالمهم \* تزيد على كل الفعال مراتبه  
 أولاك الأولى شقوا العمى بسيفهم \* عن العين حتى أبصر الحق طالبه  
 وجيش كجنح الليل يزحف بالخصا \* وبالشوك والخطي حرا تغالبه  
 غدونا له والشمس في خدرامها \* تطالعنا والظل لم يجر ذائبه  
 بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه \* وتذكر من نجي الفرار مثالبه  
 كأن مثار النقع فوق رؤسنا \* وأسافنا ليل تهادي كواكبه  
 بعنا لهم موت الفجاءة اننا \* بنوالموت خفاق عاينا سبائبه  
 فراحوا فريق في الاسار ومثله \* قتيل ومثل لا ذبالبحر هاربه  
 اذا الملك الجبار صعر خده \* مشينا اليه بالسيف نعايبه

فوصله بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية أعطاها بشار ورفعت من ذكره وهذه القصيدة

## صوت

هي التي يقول فيها

إذا كنت في كل الأمور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
فعمش واحداً أوصل أخاك فانه \* مقارف ذنب مرة ومجانبه  
إذا أنت لم تشرب ممراراً على القذي \* ظمئت وأي الناس تصفو مشاربته  
الغناء في هذه الأبيات لأبي العميس بن حمدون خفيف ثقیل بالنصر في مجراها ( أخبرني ) يحيى بن  
على بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المدني عن الأصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان  
وكان النساء يحضرنه فيه فينما هو ذات يوم في مجلسه اذ سمع كلام امرأة في المجلس فعشقه فدعا غلامه  
فقال اذا تكلمت المرأة عرفتك فاعرفها فاذا انصرفت من المجلس فاتبها وكلمها واعلمها أني لها  
محب وقال فيها

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة \* والأذن تعشق قبل العين أحياناً  
قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم \* الأذن كالعين توفي القلب ما كانا  
هل من دواء لمشغوف بجارية \* يلقى بقلبانها روحاً وريحاناً

وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ تعقها \* قاي فاضحي به من حبها أثر  
اني ولم ترها تهذي فقلت لهم \* ان الفؤاد يري ما لا يري البصر  
أصبحت كالحائم الحيران محتباً \* لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر  
قال يحيى بن على وأنشدني أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان يستحسنه  
يزهدي في حب عبدة معشر \* قلوبهم فيها مخالفة قاي  
فقلت دعوا قاي وما اختاروا راضي \* فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحجب  
فما تبصر العينان في موضع الهوي \* ولا تسمع الاذان الا من القلب  
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا \* وألف بين العشق والعاشق الصب

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

يا قلب مالي أراك لا تقر \* إياك أعني وعندك الحبر  
اذعت بعد الأولى مضوا حرقاً \* أم ضاع ما ستودعوك اذ بكروا

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

ان سليمان والله يكلؤها \* كالسكر تزداده على السكر  
بلغت عنها شكلاً فأعجبني \* والسمع يكفيك غيبة البصر  
( أخبرني ) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال زعم أبو العالية أن بشارا قدم على المهدي  
فلما استأذن عليه قال له الربيع قد أذن لك وأمرك أن لا تشد شيأ من الغزل وانتشيب فأدخل  
على ذلك فأنشده قوله

يا منظرًا حسنًا رأيتـه \* من وجه جارية فديتـه

بعت الي تسـ ومنى \* برد الشباب وقد طويته  
 \* والله رب محمد \* ما إن غدرت ولا نويته  
 أمسكت عنك وربما \* عرض البلاء وما ابتغيته  
 ان الخليفة قد أبي \* واذا أبي شيأ أبتيه  
 ومخضب رخص النساء \* ن بكى علي وما بكيته  
 ويشوقني بيت الحيد \* اب اذا اذكرت وأبن بيته  
 قام الخليفة دونه \* فصبرت عنه وما قلتيه  
 ونهاني الملك الهما \* م عن النساء وما عصيته  
 لابل وفيت فلم أضع \* عهداً ولا رأيا رأيتـه  
 وأنا المطل على العدا \* واذا غلا علق شريتـه  
 أصـ في الخليل اذا دنا \* واذا نأى عني نأيتـه

ثم انشده ما مدحه به بلا تشيب فخرمه ولم يعطه شيئاً فقبل له انه لم يستحسن شعرك فقل والله  
 لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكنه كذب أملئ لاني كذبت في  
 قولي ثم قال في ذلك

خليلى أن العسر سوف يفيق \* وان يسارا في غـد لحليق  
 وما كنت الا كالزمان اذا حيا \* صحوت وان ماق الزمان أموق  
 أدماء لا أستطيع في قلة الثري \* خزوزا ووشيا والقليل محيق  
 خذي من يدي ما قل ان زماننا \* شمس ومعر وف الرجال رفيق  
 لقد كنت لا رضى بأدني معيشة \* ولا يشتكى بخلا على رفيق  
 خليلى ان المال ليس بنافع \* اذا لم ينل منه أخ وصديق  
 وكنت اذا ضاقت علي محلة \* تيمت أخري ماعلي تضيق  
 وما خاب بين الله والناس عامل \* له في التقى أوفي المحامد سوق  
 وما ضاق فضل الله عن متعفف \* ولكن أخلاق الرجال تضيق  
 (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال بلغ المهدي قول بشار  
 قاس الهموم تنل بها نجحا \* والليل إن وراءه صبحا  
 لا يؤيسنك من مخبأة \* قول تغلظه وان جرحا  
 عسر النساء الى مياسرة \* والصعب يمكن بعد ما جمحا

فلما قدم عليه استنشه هذا الشعر فأنشده اياه وكان المهدي غيورا فغضب وقال تلك أمك يا عاص  
 كذا وكذا من أمه أتخص الناس على الفجور وتقذف المحصنات الحجابات والله لئن قلت بعد هذا  
 بيتاً واحداً في نسيب لآتين على روحك فقال بشار في ذلك  
 والله لولا رضا الخليفة ما \* أعطيت ضيماً على في شجن



وربما خير لابن آدم في الـ \* شكره وشق الهوي على البدن  
فاشرب على ابنة الزمان فـ \* تاقى زمانا صفا من الابن  
الله يعطيك من فواضله \* والمرء يفضى عينا على الكمن  
قد عشت بين الريحان والراح \* والزهر في ظل مجلس حسن  
وقد ملأت البلاد ما بين يغـ \* بور الى القيروان فاليمن

قال عمر بن شبة يغبور ملك الصين

شعرا تصلي له العواتق والثيب صلاة العواة للوثن  
ثم نهاني المهدي فانصرفت \* نفسى صذيع الموفق اللقن  
فالحمد لله لاشريك له \* ليس بباقي شئ على الزمن  
ثم أنشده قصيدته التي أولها \* تجاللت عن فهر وعن جارتى فهر \* ووصف بها تركه التشيب ومدحه فقال  
تسلى عن الاحباب صرام خلة \* ووصال أخرى ما يقيم على أمر  
وركاض افراس الصباية والهوي \* جرت حججنا ثم استقرت فما تجرى  
فاصبحن ما يركبن الا الى الوغى \* وأصبحت لا يزرى على ولا أزرى  
فهذا واني قد شرعت مع التقى \* وماتت همومي الطارقات فما تسري  
ثم قال يصف السفينة

وعذراء لا تجري بلحم ولادم \* قليلة شكوي الاين ملجمة الدبر  
اذا طنت فيه الفلول تشخصت \* بفرسانها لافي وعوث ولاوعر  
وان قصدت زلت على متصب \* ذليل القوى لاشئ يفرى كاتفري  
تلاعب تيار البحور وربما \* رأيت نفوس القوم من جريها تجري  
قال وكان قال نينان البحور فعابه بذلك سيدويه فجعله تيار البحور  
الى ملك من هاشم في نبوة \* ومن حير في الملك في العدد الدثر  
من المشتريين الحمد تندی من الندي \* يدها وتندي عارضا من العطر  
فالزمت جبلى جبل من لا تغبه \* عفاة الندي من حيث يدري ولا يدري  
بني لك عبد الله بيت خلافة \* نزلت بها بين الفراق والدمر  
وعندك عهد من وصاة محمد \* فرعت به الاملاك من ولد النضر  
فلم يحظ منه أيضاً بشئ \* فهجاه فقال في قصيدته

\* خليفة يزني بعماته \* ياعب بالدبوق والصـ ولجان  
\* أبدل الله به غيره \* ودس موسى في حراخيزران  
وأنشدها في حلقة يونس النحوى فسمي به يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال  
بني أمية هبوا طال نومكم \* ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمي الملقب الزنديق قد هجأك فقال بأى شئ فقال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى قال له بحياتى الا أنشدتني فقال والله لو خيرتني بين أنشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسخة فيها أن يخبره فقال أما لفظاً فلا ولكني اكتب ذلك فكتبته ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً وعمد على الانحدار الى البصرة للنظر في أمرها وما وكزه غير بشار فأنحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذاناً في وقت نحيي النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار يؤذن سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظرامه عجبت أن يكون هذا غيرك اتاهوا بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ثم دعا بابين هيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطاً أتلفه فيها فكان اذا أوجعه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا أوجع فقال له بعضهم أنظر الى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك أ طعام هو فاسمى الله عليه فقال له الآخر أفلا قلت الحمد لله قال أو نعمة هي حتي أحمد الله عليها فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه فألقى في سفينة حتي مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض أهله فحملوه الى البصرة فدفن بها ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار يهجو

هم حملوا فوق المنابر صالحاً \* أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ابلي من قدر هذا الاعمي المشرك أن يهجو أمير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يعقوب أمير المؤمنين من أنشاده ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه فقال خالد بن يزيد بن وهب في خبره وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويعفو عنه فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتي قتله ثم القاه في البطيحة في الحرارة ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن حماد التوفي عن أبيه وعن جماعة من رواة البصريين وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن محمد وخبره أتم قالوا خرج بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً ومر يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار \* طال الثواء على رسوم المنزل \* فقال يعقوب

\* فاذا تشاء أبا معاذ فارحل \* فغضب بشار وقال يهجو

بني أمية هبوا طال نومكم \* ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين الزرق والعود

قال التوفلي فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من عادة بشار اذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتقل عن يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى ففعل ذلك وأنشد

يعقوب قد ورد العفاة عشية \* متعرضين لسبيك المنتاب

فسقيهم وحسبتي كونة \* نبتت لزارعها بغير شراب

مهلا لديك فاني ريحانة \* فاشمم بانفك واسقها بذناب

طال الثواء على تنظر حاجة \* شمطت لديك فمن لها بخضاب  
تعطي الغزيرة درها فاذا أتت \* كانت ملامتها على الحلاب

يقول لعقوب أنت من المهدي بمنزلة الحلاب من الناقة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها فليس ذلك من قبها انما هو من منع الحالب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله لسعة معروفه انما هو من قبل السبب اليه قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمه فانصرف الى البصرة مغضباً فلما قدم المهدي البصرة أعطى عذراً كثيرة ووصل الشعراء وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشاراً شيئاً من ذلك فجاء بشار الى حاقه يونس النحوي فقال هل هاهنا أحد يحتشم قالوا له لا فأنشأ بيتاً يهجو فيه المهدي فسمى به أهل الحلقة الى يعقوب فقال يونس للمهدي ان بشاراً زنديق وقامت عليه المينة عندي بذلك وقد هجا أمير المؤمنين فأمر ابن نهيك بأخذه وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل الى ابن نهيك يأمره أن يضرب بشاراً ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين ان يضربوه ضرباً يتلفون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل يسترجع فقال بعض من حضر اماتراه لا يحمد الله فقال بشار أنعمة هي فأحمد الله عليها انما هي بلية استرجع عليها فضرب سبعين سوطاً مات منها والقي في البطيحة قال يحيى بن علي فحكى قعنب بن محرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال ليت أعين ابني الشمع رق رأيتني حين يقول

ان بشار بن برد \* تيس أعمى في سفينة

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال امر المهدي عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً فما بقي بالبصرة شريف الا بعث اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة قال وكانت وفاته وقد ناهز ستين سنة قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فبني بشار الناناع فأنكر يونس ذلك وقال لم يمت فقال الرجل أنا رأيت قبره فقال أنت رأيته قال نعم والا ففعلى وعلى وحلف له حتى رضي فقال يونس للبدن وللهم (قال) أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير وكان يتهم بمذهب بشار فقال لما مات بشار ألقيت جثته بالبطيحة في موضع يعرف بالحرارة فحملة الماء فاخرجه الى دجلة البصرة فأخذ فأثني به أهله فدفنوه قال وكان كثيراً ما يندبني

ستري حول سريري \* حنصرا يطمئن لطمأ

\* يا قتيلاً قتله \* عبدة الحوراء ظلاماً

قال وأخرجت جنازته فما تبها أحد الا أمة له سوداء سندية عجماء ماتفصح رأيتها خلف جنازته تصيح واسيداه واسيداه (قال) أبو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما مات بشار ونعي الى أهل البصرة تبأشر عامتهم وهنا بعضهم مضوا وحمدوا الله واتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه وقال أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

يا بؤس ميت لم يبكه أحد \* أجل ولم يفتقده مفتقد

لا أم أولاده بكته ولم \* يبك عليه لفرقة ولد  
ولا ابن أخت بكي ولا ابن أخ \* ولا حميم رقت له كب  
بل زعموا أن أهله فرحا \* لما أناهم نعيمه سجدوا

قال وقال أيضاً في ذلك

قد تبع الاعمي قفا عجرب \* فأصبحا جارين في دار  
قالت بقاع الارض لا مرجبا \* بروح حماد و بشار  
تجاورا بعد تنائهما \* ما أبغض الجار الى الجار  
صار اجمعاً في يدى مالك \* في النار والكافر في النار

قال أبو أحمد يحيى بن علي وأخبرنا بعض اخواني عن عمر بن محمد عن أحمد بن خالد عن أبيه قال مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال لما ضرب المهدي بشاراً بعث الي منزله من يفتشه وكان يتهم بالزندقة فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني أردت هجاء آل سليمان بن علي لبخلهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم اجلالاً له صلى الله عليه وسلم على أني قد قلت فيهم

دينار آل سليمان ودرهمهم \* كالبا بليين حفا بالفاريت  
لا يبصران ولا يرجي لقاءهما \* كما سمعت بهاروت وماروت

فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله وقال لا حزي الله يعقوب بن داود خيراً فإنه لما هجاء لفق عندي شهوداً على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين لا يغني الدم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون قال لما نزل المهدي البصرة كان معه حدوديه صاحب الزنادقة فدفع اليه بشاراً وقال اضربه ضرب التاف فضربه ثلاثة عشر سوطاً فكان كلما ضربه سوطاً قال له أوجعتني ويلك فقال يا زنديق أتضرب ولا تقول بسم الله قال ويلك أتريد هو فأسمى عليه قال ومات من ذلك الضرب ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع منها أخباره مع عبدة فإنها أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون وأخباره مع حماد عجب في تهاجيهما فإنها أيضاً أفردت وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فإننا لم نجتمع جميعها في هذا الموضع اذ كان كل صنف منها مستغنياً بنفسه حسبما شرط في تصدير الكتاب

### — أخبار يزيد حوراء —

يزيد حوراء رجل من اهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى أبا خالد مغن محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع و ابراهيم الموصلي وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلو الشايل وذكر ابن خرداذبه أنه بلغه ان ابراهيم الموصلي حسده على شيايله واشارته في الغناء فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن وقال له علمهن فما رزق الله



فيهن من ربح فهو بيننا وامرهن ان يجعلن وكدهن اخذ اشاراته ففعلن ذلك وكان ابراهيم يأخذها عنهن هو وابنه ويأمرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس فأبطل عليه ما كان منفردا به من ذلك ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى الرشيد ان يزيد حوراء كان صديقا لابي العتاهية فقال ابو العتاهية ابياتا في امر عتبة يتجز فيها المهدي ما وعده اياه من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه بها وهي

ولقد تسمت الرياح لحاقي \* فاذا لها من راحتك نسيم  
اشربت نفسي من رجائك ماله \* عنق يحب اليك بي ورسيم  
ورميت نحو سماء جودك ناظري \* ارعي مخايل برقه واشيم  
ولربما استيأست ثم اقول لا \* ان الذي ضمن النجاح كريم

فصنع فيها لحنا وتوخي لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس فغناه بها فدعا بابي العتاهية وقال له اما عتبة فلا سبيل اليها لان مولاتها منعت من ذلك ولكن هذه خمسون ألف درهم فاشتر ب بعضها خيرا من عتبة فحملت اليه وانصرف ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثنا شبة ابن هشام عن عبد الله بن العباس الربي قال كان يزيد حوراء نظيفا ظريفا حسن الوجه شكلا لم يقدم علينا من الحجاز أنظف ولا أشكل منه وما كنت تشاء أن تري خصلة جميلة فيه لا تراها في أحد منهم الا رأيتها فيه وكان يتعصب لابراهيم الموصلي على بن جامع فكان ابراهيم يرفع منه ويشيع ذكره بالجميل وينبه على مواضع تقدمه وإحسانه ويبعث بابنه اسحق اليه يأخذ عنه وكان صديقا لابي مالك الأعرج التميمي لا يكاد أن يفارقه فرض مرضا شديدا واحتضر فاغتم عليه الرشيد وبعث بمسرور الخادم يسأل عنه ثم مات فقال أبو مالك يرثيه

## صوت

لم يتمتع من الشباب يزيد \* صار في الترب وهو غض جديد  
خان دهره وقابله منه \* بنحس ودابته السعود  
حين زفت دنياه من كل وجه \* وتداني اليه منه البعيد  
فكأن لم يكن يزيد ولم يش \* نديما يهزه التغريد

وهذه الأبيات لحسين بن محرز لحن من الثقيل الثاني بالنصر من نسخة عمر بن بانه ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور قال حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن عيينة بن شارية الدؤلي قال حدثني محمد بن ميمون ابو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال كئني ابو العتاهية في ان اكلم له المهدي في عتبة فقلت له ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا اغن به فقال

## صوت

نفسى بشي من الدنيا معلقة \* الله والقائم المهدي يكفيها  
اني لأياس منها ثم يطمعني \* فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال فعمات فيه لحنا وغنيته به فقال ما هذا فأخبرته خبر أبي العتاهية فقال ننظر فيما سألت فأخبرت أبا العتاهية ثم مضى شهر فجاءني وقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذا كرني لا مهدي قلت ان أحببت ذلك فقل شعرا تحركه وتذكره وعده حتى أغنيه به فقال

## صوت

ليت شعري ما عندكم ليت شعري \* فلقد أخرج الجواب لامر

ما جواب أولى بكل جميل \* من جواب يرد من بعد شهر

قال يزيد فغنيت به المهدي فقال على بعثة فاحضرت فقال ان أبا العتاهية كئني فيك فما تقولين ولك وله عندي ما يحب مما لا تباهه أمانيكما فقالت له قد علم أمير المؤمنين ما أوجب الله علي من حق مولاتي وأريد أن أذكر لها هذا قال فافعلي قال وأعلمت أبا العتاهية ومضت أيام فسألني معاودة المهدي فقلت قد عرفت الطريق فقل ماشئت حتى أغنيه به فقال

## صوت

أشربت قاي من رجائك ماله \* عنق يحب اليك بي ورسم

وأملت نحو سماء جورك ناظري \* أرعي مخايل برقها وأشيم

ولربما استيأست ثم أقول لا \* ان الذي وعد النجاح كريم

قال يزيد فغنيت به المهدي فقال على بعثة فجاءت فقال ما صنعت فقالت ذكرت ذلك لمولاتي فكرهته وابته فليفعلي أمير المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لأفعل شيئا تكرهه فأعلمت أبا العتاهية بذلك فقال

قطعت منك حبال الآمال \* وأرحمت من حل ومن ترحال

ما كان أشأم اذ رجائك قاتلي \* وبنات وعدك يعتجان ببالي

ولئن طمعت لرب برقة خاب \* مالت به طمع ولمعة آل

( أخبرني ) محمد بن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال يزيد حوراء كنت أجلس بالمدينة على أبواب قریش فكانت تمر بي جارية تختاف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء فقلت لها يوماً أفهمي قولي ورد جوابي وكوني عند ظني فقالت هات ما عندك فقلت بالله ما أسمك فقالت منعمة فاطرقت طيرة من اسمها مع طمعي فيها فقلت بل باذلة أو مبذولة ان شاء الله فاسمعي مني فقالت وهي تبسم ان كان عندك شيء فقل فقالت

لبنائك مني أنني لست مفشياً \* هواك الى غيري ولومت من كرب

ولا ماخا خالقاً سواك مودتي \* ولا قاتلاً ما عشت من حبكم حسبي

قال فنظرت الى طويلا ثم قالت أنشدك الله أعن فرط محبة أم احتياج غلطة فتكلمت فقلت لا والله ولكن عن فرط محبة فقالت

فوالله رب الناس لا خنتك الهوي \* ولا زلت مخصوص المحبة من قاي

فتق بي فاني قد وثقت ولا تكن \* على غير ما أظهرت لي يا أخا الحب

قال فوالله لكأنما أضرمت في قاي نارا فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه فتحدثني

واتفرج بها ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء فكانت تكتأبنى وتلاطفني دهرًا طويلا

## صوت

— من المائة المختارة —

ياليلة جمعت لنا الاحبابا \* لوشئت دام لنا النعيم وطابا  
بتنا نسقاها شمو لاقرقفا \* تدع الصحيح بعقله مرتابا  
حمرء مثل دم الغزال وتارة \* عند المزاج نخالها زربا  
من كف جارية كان بناتها \* من فضة قد قمت غنابا  
وكان يئناها اذا نقرت بها \* تاقى علي الكف الشمال حسابا  
عروضه من الكامل \* الشعر لعكاشة العمي والغناء لعبد الرحيم الدفاف ولحنه المختار هزج باطلاق  
الوتر في مجرى الوسطي

— أخبار عكاشة العمي ونسبه —

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من أهل البصرة من بني العم وأصل بني العم كالمدفوع يقال انهم  
نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال  
الناس أتم وان لم تكونوا من العرب اخواننا وأهلنا وأتم الانصار والاخوان وبنو العم فلقبوا بذلك  
وصاروا في حمة العرب وقال بعض الشعراء وهو كعب بن معدان يهجو بني ناحية ويشبههم ببني العم  
وجدنا آل سامة في قريش \* كمثل العم بين بني تميم  
ويروي في سافى تميم ( أخبرني ) عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو  
عبيدة قال لما توافق جرير والفرزدق بالمربد للهجاء اقتتات بنو يربوع وبنو مجاشع فأمدت بنو العم  
بني مجاشع وجاؤهم وفي أيديهم الحشب فطردوا بني يربوع فقال جرير من هؤلاء قالوا بنو العم  
فقال جرير يهجوهم

مالفرزدق من عز يلوذ به \* الابن العم في أيديهم الحشب

سيرا بني العم فالاهواز داركم \* ونهر تيري ولم تعرفكم العرب

وعكاشه شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس من شهر وشاع شعره في أيدي الناس ولا من خدم  
الحلفاء ومدحهم ( أخبرني ) الحسن بن علي قال وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي  
ابن الحسن عن ابن الاعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب البصري قال قال أبي كان عكاشة  
ابن عبد الصمد العمي صديقا لي والفا وكنانة شاعر ولا نكاد نفترق ولا يكتم أحدا صاحب شيئا  
فرايته في بعض أيامه متغير الهيئة عما عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذ ما كنا فيه من الفكاهة  
والمزاح فسألته عن حاله فكأتمنها ما ثم أخبرني أنه يهوي جارية لبعض الهاشمين يقال لها نعيم

وان مرامها عليه مستصعب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفيئة بعد الفيئة فتكلمه  
 كلاما يسيراً ثم تذهب فمأبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره ثم جاءني يوماً فقال قد وعدتني  
 الزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك الوعد على يوم بعينه قال لا انما سألتها الزيارة  
 فقالت نعم أفعل فقلت له هذا والله أعجب من سائر ماضي وأي شيء لك في هذا من الفائدة بلا  
 تحصيل وعد فقال لي يا أخي ان لي في قولها نعم فرجاً كبيراً فقلت له أنت أقنع الناس ثم جاءني بعد  
 يومين وهو كاسف البال مهموم فقلت له مالك فقال مضيت الى نعيم فتعجزت وعددها فقلت لي ان  
 لي صاحبة استصحبها واعلم انها تشفق على شفقة الاخت على اختها والام على ولدها وقد نهتني عن  
 ذلك وقالت لي ان في الرجال غدراً ومكرأ ولا آمن أن تفضيحي ثم لا تحصى منه على شيء وقد  
 انقطعت عني ثم أنشدني لنفسه

علام حبل الصفاء منصرم \* وفيهم عني الصدود والصمم  
 يامن كنيانا عن اسمه زمنا \* نتبع مرضاته ونحترم  
 قد عيل صبرى وأنت لاهية \* عني وقلي عليك يضطرم  
 من جذ حبل الوفاء سيدتى \* منك ومن سامنى له العدم  
 فكم أناني واش بعيبيكم \* فقلت اخساً لانفك الرغم  
 أنت الفدا والحمي لمن عبت فار \* جع صاغراً راغماً لك الندم

### صوت

يارب خذ لي من الوشاة اذا \* قاموا وقنا اليك نختصم  
 دبوا اليها يوسوسون لها \* كي يستزلوا حبيتي زعموا  
 هيهات من ذلك ضل سعيهم \* ما قلبها المستعار يقتسم  
 يا حاسدينا موتوا بغيطكم \* حبلى متين بقولها نعم  
 بالله لا تشمتي العداة بنا \* كوني كقلي فلست أتهم

الغناء في هذه الابيات لعريب رمل وقيل انه لغيرها قال ثم طال ترداده اليها واستصلاحها فلم ألبث  
 ان جاءتني رقعته في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده ويستدعيني فحضرت وتوارت عني  
 ساعة وهو يخبرها أنه لا فرق بيني وبينه ولا يحتشم في حال البتة الى ان خرجت فاجتمعنا وشربنا  
 وغنت غناء حسناً الى وقت العصر ثم انصرف وأخذ دواة ورقعة فكتب فيها  
 سقيا لمجاسنا الذي كنا به \* يوم الخميس جماعة أترابا  
 في غرفة مطرت سماوة سقفا \* بحيا النعيم من الكروم شرابا  
 اذ نحن نسقاها شمولاً قرقفا \* تدع الصحيح بعقله مرتابا  
 حمراء مثل دم الغزال وتارة \* بعد المزاج تحالها زربابا  
 من كف جارية كان بناتها \* من فضة قد قمت غنابا  
 تزداد حسناً كاسها من كفها \* ويعطى منها نشرها أحقابا



واذا المزاج علا فشج جبينها \* نقشت بالسنة المزاج حبابا  
وتخال ما جمعت فأحرق سمطه \* بالطوق ريق حباب ورضا  
كفت المناصف أن تذبأ كفها \* عنها اذا جمعت تفوح ذبابا  
والعود متبع غناء خريدة \* غردا يقول كما تقول صوابا  
وكان ينهاها اذا نطقت به \* تاتي على يدها الشمال حسابا  
فهناك خف بنا النعيم وصار من \* دون الثقل لنا عليه حجابا  
آليت لألحي على طلب الهوى \* متلذذا حتى أكون ترابا

قال ثم قدم قادم من أهل بغداد فاشتري نعيم هذه من مولاتها ورحل الى بغداد فعظم أسف  
عكاشة وحزنه عليها واستهم بها طول عمره فاستحالت صورته وطبعه وخلقته الى أن فرق الدهر  
بيننا فكان أكثر وكده وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عاليا ويبكي قال حميد بن سعيد فانشدني  
أبي له في ذلك

ألا ليت شعري هل يعودن ما ضي \* وهل راجع مامات من صلاة الحبل  
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي \* نعمنا به يوم السعادة بالوصل  
عشية صبت لذة الوصل طيبها \* علينا وأفتان الجنان جنى البذل  
وقد دار سابقنا بكأس روية \* ترحل أحزان الكئيب مع العقل  
وشج شمولا بالمزاج فطيرت \* كألسنة الحيات خافت من القتل  
فبتنا وعين الكأس سح دموعها \* لكل فتى يهتز للمجد كالنصل  
وقينتنا كالظي تسمع بالهوى \* وبث تبارج الفؤاد على رسل  
اذا ما حكك بالعود رجع لسانها \* رأيت لسان العود من كفها على  
فلم أركا للذات أمطرت الهوى \* ولا مثل يومي ذاك صادفه مثلي

ومما قاله فيها

أنعيم حببك ساني وبلائي \* والى الامر من الامور دعائي  
أنعيم لو تجددين وجددي والذي \* ألقى بكيت من الذي أبكاني  
أنعيم سيدتي عليك تقطعت \* نقصي من الحسرات والاحزان  
أنعيم قدرحم الهوى قاي وقد \* بكث الثياب أسي على جنباني  
أنعيم وانحدرت مدامع مقالي \* حتي رحمت لرحمتي اخواني  
أنعيم مثللك الهيام لمقلتي \* فكانني القفاك كل مكان  
أنعيم نظرة سحر عينك بالهوى \* معروفة بالقتل في انسان  
أنعيم اشفي او دعي من داؤه \* ودواؤه بيدك مقترنان  
هذا وكم من مجلس لي موانق \* بين النعيم وبين عيش دان  
نازعته اردانه فابستها \* مع ظبية في عيشنا الفينان

تنسي الحليم من الرجال معاده \* بين الغناء وعودها الحنان  
 حتى يعود كان حبة قلبه \* مشدودة بمثالث ومثاني  
 ظلت تغني وتغطف كفها \* بالعود بين الراح والريحان  
 فسمعت ما يبكي وانحك سامعاً \* وسكت من طرب ومن أشجان  
 ومشيت في لجج الهوى متبخترا \* ومشي الى اللهو في الالوان  
 فعلمت ان قد عاد قاي عائد \* من بين عود مطرب وبنان

ومما قاله أيضاً فيها

نعيم هل بكيت كما بكيت \* وهل بعدي وفيت كما وفيت  
 الا ياليت شعري كيف بعدي \* وصبرك اذ نأيت واذ نأيت  
 فكم من عبرة ذرفت فلما \* خشيت عيون أهلى واستحيت  
 نهضت بها مكاتمة فلما \* خلوت ذرفتها حتى اشتيت  
 وقلت لصحبتى لما رماني \* هواءك بدائه حتى انطويت  
 أراني من هموم النفس ميتاً \* ولم أر في نعيم مانويت  
 فليت الموت عجل قبض روجي \* جهارا فاسترحت وأين ليت

وقال أيضاً في فراقه اياها

أنعيم في قاي عليك شرار \* وعلي الفؤاد من الصباة نار  
 وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى \* داع دعت له الحني الاقدار  
 بمضلة لب الحليم اذا رمت \* بالملقطين كأنها سحار  
 طالبتها حولين لاليلي بها \* ليل ولا هذا النهار نهار  
 حتى اذا ظفرت يداي بكاعب \* كالشمس تقصر دونها الابصار  
 وتلجت صدراً بالفتاة وصارتا \* كالنفس نفسانا وقر قرار  
 بلغ الشقاء أشد ما يستطيعه \* فينا وفرق بيننا المقدار

ومما يعني فيه من شعر عكاشة الذي قاله في هذه الجارية

هو

لهفي على الزمن الذي \* ولى بهجته القصير  
 قد كان يوقني الهوى \* ويقرعني بالسرور  
 اذ نحن خلال الهوى \* ريحاننا عبق العبير  
 وغناؤنا وصف الهوى \* نلتذ بالحلب اليسير

الغناء في هذه الابيات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقته وفيه لابي العبيس بن  
 حمدون خفيف رمل وتتمام هذه الابيات

وجه التواصل بيننا \* في الحسن كالقمر المنير

إمّاؤنا يحكي الكلا \* م وسرنا فطن المشير  
وحديثنا بجواب \* نطقنا بالسنة الضمير  
بل رسلنا الكتب التي \* تجري بخافية الصدور

( حدثني ) الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو مسلم عن المدائني قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدي قوله في الحمر

حمرء مثل دم الغزال وتارة \* عند المزاج تحالها زريابا

فقال له المهدي لقد أحسنت في وصفها أحساناً من قد شربها ولقد استحققت بذلك الحمد فقال أيؤمنني أمير المؤمنين حتي أتكلم بحجتي قال قد أمنتك قال وما يدريك يا أمير المؤمنين اني أحسنت وأجبت صفتها ان كنت لاتعرفها فقال له المهدي اعزب قبحك الله ( قال الحسن ) وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن سعد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر ثم أنشده قوله

كان فضول الكاس من زبداتها \* خلا خل شدت باللمان الى حجل

فقال له موسى والله لاجلدنك حد الحمر قال ولم يا أمير المؤمنين انما نقول ولا نفعل فقال كذبت قد وصفتها صفة عالم بها قال فاجعل لي الامان حتي أتكلم بحجتي قال تكلم وأنت آمن قال أجبت وصفها أم لم أجد قال بلى قد أجبت قال وما يدريك اني أجبت ان كنت لاتعرفها ان كنت وصفها بطبعي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان كان وصفها لايعلم الا بالتجربة فقد شركتني أيضاً فيها فضحك موسى وقال له قد نجوت بحياتك مني قاتلك الله فما أدهاك ومما وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله

وجاؤا اليه بالتعاويد والرقى \* وصبواعليه الماء من شدة التبركس

وقالوا به من أعين الجن نظرة \* ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

الغناء لعريب ومنها

طرفي يذوب وماء طرفك جامد \* وعلى من سيماء هواك شواهد

هذا هواك قسمته بين الوري \* ومنحتني أرقا وطرفك راقد

فعلى منه اليوم تسعة أسهم \* وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء للجحظة ومنها

عاد الهوي بالكأس بردا \* وأطع امارة من تبدا

نكاشتهم خلقت حتى اذا اعتدلت \* تمت قواما فلا طول ولا قصر

وزعفرانية في اللون تحسبها \* اذا تأملتها في جسم كافور

تخال أن سقيط الطل بينهما \* دمع تحير في احقان مهجور

ومنها

ومنها

## ❦ أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه ❦

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى أبا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل عبد الرحيم ابن الهيثم بن سعد مولى آل الاشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خزاعة ( ذكر ) أبو أيوب المدني ان حمادا الراوية حدثه قال رأيت عبد الرحيم الدفاف أيام هرون الرشيد بالرقعة وقد ظهرت فخصرتني وسمعتة يعني يومئذ صوتا سئل عنه فذكر أنه من صنعته وهو

فديتك لو تدرين كيف أحبككم \* وكيف اذا ما غبت عنك أقول

وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بأمه ريطة بنت أبي العباس فاخبرني علي بن سلمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال غنت جارية يوماً بحضرة الرشيد

قل لعلي أيا فتى العرب \* وخير نام وخير مكاتب

أعلاك جـداك ياعلى اذا \* قصر جد عن ذروة الحسب

فامر بضرب عنقها فقالت ياسيدي ما ذنبي هذا صوت علمته والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل فعلم أنها صدقت فقال لها عن من أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدفاف فامر باحضاره فاحضر فقال له يا عاض بظر أمه أتغني في شعر تفاخر فيه بيني وبين أخي جردوه فجردوه ودعا له بالسياط فضرب بين يديه خمسمائة سوط ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدفاف دخلت على علي بن ريطة يوماً وستارته منصوبة فغنت جاريته

أناس أمناهم فقموا حديثنا \* فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فقلت أرايت ان غنيثك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد اي شيء لي عليك قال خلعتي التي على فغنيته

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا \* ولا حين هموا بالقطيعة اجل

قال فترزع خلعتي نخلعها على واقت عنده بقية يومي علي عريضة كانت فيه \* الشعر لعباس ابن الاحنف والغناء لعبد الرحيم الدفاف هزج بالنصر وهذا أخذه العباس من قول أبي دهل

## صوت

أمننا أناساً كنت تأتمنهم \* فزادوا علينا في الحديث وأوهوا

وقالوا لها ما لم تقل ثم أكثروا \* على وباحوا بالذي كنت أكنم

وفي هذين البيتين أغاني قديمة منها لحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ولا بن زررور الطائي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف رمل بالنصر والوسطي لمتيم وعريب

## صوت



## ❦ من المائة المختارة ❦

بكرت سمية غدوة قمتي \* وغدت غدو مفارق لم يربع

وتعرضت لك فاستبتك بواضح \* صلت كمنصب الغزال الاتلع (١)

عروضه من الكامل والشعر للحادرة الثعالي والغناء في الالحن المختار لسعيد بن مسحج وإيقاعه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو ابن بانة انه لابن محرز وفيهما للغريض ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وفيهما خفيف رمل بالوسطي لابن سريج عن حبش وما يعني فيه من هذه القصيدة

اسمى ما يدريك كم من فتية \* باكرت لنتهم بادكن مترع

بكرؤا على بسجرة فصبحتهم \* من عائق كدم الذبيح مشعشع

غناه مالك ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو وفيه لملك خفيف ثقيل آخر أيضاً وفيهما لعلوية ثقيل أول صحيح من جيد صنعته قوله قمتي يحاطب نفسه أى تمتعي منها قبل فراقها ولم يربع لم يرقم والواضح الصلت يعني عتقها وأصل الصلت الماضي ومنه الناقة المصلات الماضية وشد عليه بالسيف صلتاً أي خارجاً من نعمده والصلت في هذا الشعر الطويل الذي لا تقصر فيه والمنصب المنتصب يقال انتص فلان أي انتصب ومنصة العروس مأخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه الى صاحبه واستبتك غلبتك على عقلك والواضح الخالص الابيض وأدكن مترع يعني الزرق والمشعشع المرقق بللاء

## ❦ اخبار الحادرة ونسبه ❦

الحادرة لقب غلب عليه (٢) والحويدرة أيضاً واسمه قطبة بن أوس بن محصن بن جروول بن حبيب ابن عبد العزى بن خزيمه بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن بغض بن ريث ابن غطفان بن سعد (٣) بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر هاجلي مقل (أخبرني) بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن أخي الاصمعي عن عمه قال وإنما سمي الحادرة بقول زبان بن سيار الفزاري له

كانك حادرة المنكية \* ن رصعاء تنقض في حائر

عجوز ضفادع محجوبة \* يطيف بها ولدة الحاضر

قال والحادرة الضخم وذكر أبو عمرو الشيباني ان الحادرة خرج هو وزبان الفزاري يصطادان

(١) وروى ابن الأنباري \* وتصدفت حتى استبتك بواضح \* صلت كمنصب الغزال الاتلع \*

(٢) ولفظ ابن الأنباري نقلا عن احمد بن عبيد الحادرة لقب والحويدرة تصغيره (٣) وقال ابن الأنباري نقلا عن احمد وقد قيل ان اسمه قطبة بن قيس بن الاعظم واسم الاعظم حبيب بن عبد العزى ولم يذكر باقي النسب

فاصطادا جميعاً فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحادرة  
تركت رفيق رحلك قد تراه \* وأنت أفيك في الظلماء هاد  
خفدها عليه زبان ثم أتيا غديرا فتجرد الحادرة وكان ضخم المنكبين أرسح فقال زبان  
كأنك حادرة المنكية \* من رضاء تنقض في حائر  
فقال له الحادرة

لما الله زبان من شاعر \* أخي خنعة فاجر غادر  
كأنك فقاحة نورت \* مع الصبح في طرف الحائر  
فغلب هذا اللقب على الحادرة (حدثني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي  
الاصمعي قال حدثني عمي قال سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول كان حسان بن  
ثابت إذا قيل له تنوشدت الاشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل أنشدت كلمة الجويدرة  
\* بكرت سمية غدوة فتمتعي \* قال أبو عبيدة وهي من مختار الشعر أصمعية مفضلية (نسخت من  
كتاب ابن الاعرابي) قال حدثني المفضل قال كان الحادرة جارا لرجل من بني سليم فأغار زبان  
ابن سيار على ابيه فأخذها فدفعها الى رجل من أهل وادي القرى اليهودي وكان له عليه دين فأعطاه  
اياها بدينه وكان أهل وادي القرى حائفاً لبني ثعلبة فلما سمع اليهودي بذلك قال سيجعل الحادرة  
هذا سبياً لنقض العهد الذي بيننا وبينه ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغي لنا ان نغدر فردا لابل على الحادرة  
فردها على جاره ورجع الى زبان فقال له أعطني مالى الذى عليك فأعطاه اياه زبان ووقع الهجاء  
بينه وبين الحادرة فقال الحادرة فيه

لعمرة بين الاخرمين طول \* تقادم منها مسهر ومحيل  
وقفت بها حتى تعالى الى الضحى \* لا خبر عنها اني لسؤل  
يقول فيها فان تحسبوها بالحجاب ذليلة \* فلما نأ يوماً ان ركبت ذليل  
سأمنها في عصبة ثعلبية \* لهم عددواف وعز أصيل  
فان شئتم وعدنا صدقاً وعدتمو \* وإما أيتم فاللقام زحول  
قال ولج الهجاء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني  
يذكر عن أبيه ان جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذؤاب ابن غالب من عقيل  
ثم من بني كعب بن ربيعة وعبد الله بن عمرو ومن بني الصموت وعقيل بن مالك من بني تميم وهم  
يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة ومن معهم من محارب وكانوا يومئذ معهم فذرت  
بهم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك الحاربي الحنفي وجؤية بن نصر الجرهمي أحد بني ثعلبة للنظر الى  
القوم فلما دنوا منهم عرف عقيل بن مالك النمرى جؤية بن نصر الجرهمي فناداه الى يا جؤية بن  
انصر فان لي خبرا أسره اليك فقال اليك أقبلت لكن لغير ما ظننت فقال له ما فعلت فلو ص يعني امرأته  
فقال هي في الظن أسرها كانت قط وأجله ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنتين  
فطعنه جؤية طعنة دقت صلبه وانطلق قيس بن مالك الحاربي الى بني ثعلبة فأندرهم فاقتلوا قتلا

شديدا فهزمت بنونمير وسائر بني عامر ومات عقيل النميري وقتل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن عمرو أحد بني الصموت فقال الحاددة في ذلك

كان عقيلاً في الضحي حلفت به \* وطارت به في الجوع غناء مغرت  
ويروي وطارت به في اللوح وهو الهواء

وذي كرم يدعوكم آل عامر \* لدي معرك سر باله يتعجب  
رأت عامر وقع السيوف فأسلموا \* أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب  
وسلم لما أن رأي الموت عامر \* له مركب فوق الاسنة أحذب  
إذا ما أظلمت عوالي رماحنا \* تدلى به نهد الجزارة منه  
على صالويه مرهفات كأنه \* قوادم نسر بزعنهن منكب

قال وفي هذه الوقعة يقول خدش بن زهير

أيأ أخويننا من أبينا وأمنا \* اليكم اليكم لاسبيل الى جسر  
جسر قبيلة من محارب قال وهذا اليوم يعرف شوا حط قبيلة من محارب وقال أبو عمرو خرج  
خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزو بني عبس بن بغيض  
فلقوا جيشا لبني تميم على ماء يقال له الكفافة وتيمم في جمع سعد والرباب وبني عمرو فقاتلوهم  
قتلا شديدا وهزمت تميم واجفت وهذا اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحاددة في ذلك  
ونحن منعنا من تميم وقد طغت \* مراعي الملا حتي تضعنها نجد  
كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا \* لتتبع أخري الجيش اذ بلغ الجد  
على حين شالت واستخفت رجالهم \* حلائب أحياء يسيل بها الشد  
إذا هي شك السميري نحورها \* وخامت عن الإبطال أتعبا القد  
تكر سراغافي المضيق عليهم \* وثاني بطاء ماتخب ولا تعدو  
فأثسوا علينا لا ابالا ببيكم \* باحسننا ان الثناء هو الحمد

### — أخبار ابن مسجح ونسبه —

سعيد بن مسجح أبو عثمان مولى بني جمح وقيل إنه مولى بني نوفل بن الحرث بن عبد المطالب مكي  
أسود من من مقدم من فحول المغنين وأكبرهم وأول من صنع الغناء منهم ونقل غناء الفرس الى  
غناء العرب ثم رحل الى الشام وأخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسية وانقلب الى فارس  
فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم وألقى منها ما استبحه  
من الثبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا  
المذهب فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعده ( أخبرني ) محمد بن خاف بن المرزبان  
والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن هشام بن المرية أن أول من غنى هذا  
الغناء العربي بمكة ابن مسجح مولى بني مخزوم وذلك أنه مبر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام

فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم ابن سريج والغريض وكان بن مسجح مولداً أسود يكنى بأبي عيسى (أخبرني) محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الحراري عن المدائني وذكر اسحق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت أن أهل الشام لما حاصروه سمع أصواتاً بالليل فوق الجبل تخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليلة ظلماء ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق فرفع ناراً على رأس ربح لينظر إلى الناس فأطارتها الريح فوقعت على استار الكعبة فأحرقتها واستطالت فيها وجهه الناس في أطفالها فلم يقدروا وأصبحت الكعبة تهافت وماتت امرأة من قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم وأصبح بن الزبير ساجداً يدعو ويقول اللهم اني لم أتعمد ما جري فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار أمن وتراجع الناس فقال لهم الله الله ان يهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيذيه ويصلحه وأترك الكعبة خراباً تم هدمها مبتدأ بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها ودعا بنائين من الفرس والروم فبناها (قال اسحق) وأخبرني بن الكلبي عن أبي مسكين قال كان سعيد بن مسجح أسود مولداً يكنى أبا عيسى مولى لبني جمح فرأى الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فاشتق غناءه على ذلك (قال اسحق) وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجربير قالا كان سعيد بن مسجح أسود وهو مولى لبني جمح يكنى أبا عيسى (قال اسحق) وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك وذكر أنه كان يكنى أبا عثمان قال وهو مولى لبني نوفل بن الحرث كان هو وابن سريج لرجل واحد لذلك قبل عنه بن سريج (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر أبو قبيل من كنيته وولائه وقال كان بن مسجح فطناً كيساً ذكياً وكان أصغر حسن اللون وكان مولاه معجباً به وكان يقول في صغره ليكون لهذا الغلام شأن وما منعي من عتقه الا حسن فراستي فيه ولئن عشت لاتعرفن ذلك وان مت فهو حر فسمعه مولاه يوماً وهو يتغني بشعر بن الرقاع العاملي وهو من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي

## صوت

الم على طلل عفا متقادماً \* بين الالكك وبين غيب الناعم  
لولا الحياء وان رأسي قد عسا \* فيه المشيب ازرت أم القاسم  
فدعا به مولاه فقال له يا بني أعد ما سمعته منك على فأعاده فإذا هو أحسن مما ابتدأ به فقال ان هذا لمن بعض ما كنت أقول ثم قال أني لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم تتغني بالفارسية فتقفها وقلبتها في هذا الشعر قال له فأنت حر لوجه الله فازم مولاه وكثر أدبه واتسع في غنائه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه وحسن ماسمعه منه فدفع اليه مولاه عبيد بن سريج وقال له يا بني علمه واجتهد فيه وكان بن سريج أحسن الناس صوتاً فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون عن بن الماجشون عن



شيخ من أهل المدينة وأخبرني محمد بن خالف بن المرزبان والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر بن الكلبي عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال دخلت على رجل من قریش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نبيل تأخذه العين لأعرفه فقال له القرشي أقسمت عليك الا ما غنيت صوتا فحول خاتمه من خنصره اليسرى الى بنصره اليمنى ثم تناول قدحا فغناه لحن بن سريج في شعر كعب بن جعيل

إذا انتشطت عالوا لها بوسادة \* ومدت عسيب المتن أن يتعفرا

ثوت نصف شهر تحسب الشهر ليلية \* تناعي غزا الاساجي الطرف أحورا

تزين حقي تسلب المرء عقله \* وحقي يحار الطرف فيها ويشكرا

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير

وغيرني ان كنت لما تغيري \* هواجر تكتنيتها وأسيرها

وادماء من سر المهاري كأنها \* مهابة صوار غير مامس كورها

قطعت بها احواز كل تنوفة \* مخوف رداها كلما استن موردها

ترى ضفء القوم فيها كأنهم \* دعاميص ماء نش عنها غدیرها

قال فقلت له اني لاروي هذا الشعر وما أعرف هذه الابيات فيه فقال هكذا رويتها عن عبد الله ابن جعفر قال واذا هو نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر \* الغناء في هذين اللحنين لابن مسجع ولم أجدهما طريقة في شيء من الكتب التي مرت وذکر حبش ان في أبيات كعب بن جعيل لابراهيم خفيف رمل بالوسطي (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن صفوان الجمحي عن أبيه قال أول من نقل الغناء الفارسي من الفارسي الى الغناء العربي سعيد بن مسجع مولي بني مخزوم قال وقد يختلف في ولأه الا أن الاغلب عليه ولأه بني مخزوم وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما بني دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين الدارين الى الردم أولها الدار البيضاء وآخرها دار الحمام وهي على يسار المصعد من المسجد الى ردم عمر فجعل لها بنائين فرسا من العراق فكانوا يبنونها بالجص والآجر وكان سعيد بن مسجع يأتيهم فيسمع من غنائهم على بنائهم فما استحس من ألحانهم أخذها ونقلها الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الغريض فكان من قديم غنائه الذي صنعه على تلك الأغاني

### صوت

اسلام انك قدميلكت فاسجحي \* قد يملك الحر الكريم فيسجج

منى على عان أطلت غناءه \* في الغل عندك والعناة تدرج

اني لأنصحكم واعلم أنه \* سيان عندك من يغش وينصح

واذا شكوت الى سلامة حبا \* قالت أجد منك ذام تمزج

الشعر للأحوص والغناء لابن مسجع ثقيل أول بالنصر ولدحمان فيه ثقيل أول بالنصر ولما لك فيه

خفيف ثقيل عن الهشامي قال وهو أول من غني الغناء العربي المنقول عن الفارسي وعاش سعيد بن مسجع حتى لقيه معبد وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك (حدثني) عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالاً جميعاً حدثنا محمد بن سعيد الكراني قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان الأشقر قال كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فمعي إليه ان رجلاً أسود يقال له سعيد بن مسجع أفسد قتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم فكتب إلى أن أقبض ماله وسيره ففعلت فتوجه ابن مسجع إلى الشام فصحبته رجل له جوار مغنيات في طريقه فقال له أين تريد فأخبره خبره وقال له أريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فصحبته حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألوا من أخص الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء نفر من قريش وبنو عمه فوقف ابن مسجع عليهم وسلم ثم قال يا قتيان هل فيكم من يضيف رجلاً غربياً من أهل الحجاز فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها برق الأفق فتناقلوا به الأفقي منهم تذهب فقال أنا أضيفك وقال لصاحبه انطلقوا أنتم وأنا أذهب مع ضيفي قالوا لا بل تحيي أنت وصيفك فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد اني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فانا أجلس وآكل ناحية وقام فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل فلما صاروا إلى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به وأخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما فغتنا إلى العشاء ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها جلستا على السرير وجالستا أسفل منها عن يمين السرير وشماله قال بن مسجع فتمثلت هذا البيت

فقلت اسمس أم مصابيح بيعة \* بدت لك خلف السجف أم أنت حالم  
فغضبت الجارية وقالت يضرب هذا الأسود بي الامثال فنظروا إلى نظراً منكراً ولم يزالوا يسكنونها ثم غنت صوتاً فقال بن مسجع أحسنت والله فغضب مولاه وهاو وقال أمثل هذا الأسود يقدم على جاريتي فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده قم فانصرف إلى منزلي فقدمت على القوم فذهبت أقوم فتذم القوم وقالوا لي بل أقم وأحسن أدبك وغنت فقلت أخطأت والله يا زانية وأسأت ثم اندفعت فغيت الصوت فوثبت الجارية فقالت مولاهما هذا والله أبو عثمان سعيد بن مسجع فقلت إني والله أنا هو والله لا أقيم عندكم فوثب القرشيون فقال هذا يكون عندي وقال هذا يكون عندي وقال هذا بل عندي فقلت والله لا أقيم إلا عند سيدكم يعني الرجل الذي أنزلهم منهم ثم سألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه إني أسمر الليلة مع أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحدد وقال لا ولكنني استعمل حذاء قال فان منزلي بجذاء منزل أمير المؤمنين فان وافقت منه طيب نفس أرسلت إليك ومضي إلى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل إلى ابن مسجع وأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا

إنك يا معاذ يا ابن الفضل \* ان زلزل الاقدام لم تزلزل

عن دين موسى والكتاب المنزل \* تقيم اصداق القرون الميل

\* لاحق حتى يتنحوا للأعدل \*

فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال رجل حجازي قدم علي قال احضره فاحضره له وقال له أحد

مجداً ثم قال له هل تغني غناء الركبان قال نعم قال غنه فتغني فقال له فهل تغني الغناء المتقن قال نعم قال غنه فتغني فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له أقسم إن لك في القوم لاسماً كثيراً من أنت وملك قال له أنا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسحج قبض مالي عامل الحجاز ونفاني فقبض عبد الملك ثم قال له قد وضح عذر قتيان قریش في أن ينفقوا عليك أموالهم وأمنه ووصله وكتب إلى عامله برد ماله عليه وأن لا يعرض له بسوء

## صوت

### ❦ من المائة المختارة ❦

سلا دار ليلى هل تبين فتتطق \* وأني ترد القول ببدء سماق (١)  
وأني ترد القول دار كأنها \* لطول بلاها والتقدم مهرق (٢)  
عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق أن الشعر للاعشي وذلك غلط وقد التمسناه في شعر كل أعشي ذكر في شعراء العرب فلم نجد له راءواً أحدهم الرواة لاحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيدة وقد أثبتناها بعقب اخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه اذ كان الغلط اذ وقع من مثل هذه الجهة احتسج إلى إيضاح الحجة على ما خالفه والدلالة على الصواب فيه والغناء في اللحن المختار لعطرد ثقیل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق ويونس وعمرو وفيه لا يوب زهرة خفيف ثقیل بالوسطى عن الهشامي وأحمد بن المكي وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما

وقال خليلي والبالى غالب \* أفاض عليك ذا الاسي والتشوق  
وقد طال توقائي كفكف عبرة \* تكاد إذا ردت لها النفس تزهق

### ❦ أخبار بن المولى ونسبه ❦

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار ثم من بني عمرو بن عوف شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي اهلها وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد فوصله بصلات سنية وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبل قال قال لي محمد بن صالح بن النطاح كان بن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه بقبا وكان يقدم على المهدي فيمدحه فقدم عليه فأشده قوله

سلا دار ليلى هل تبين فتتطق \* وأني ترد القول ببدء سماق  
وأني ترد القول دار كأنها \* لطول بلاها والتقدم مهرق

(١) السملق كجعفر القاع الصفصف اهـ (٢) والمهرق كمكرم الصحيفة معرب اهـ قاموس



وقال خليلي والبكالى غالب \* أقاض عليك ذا الامسى والتشوق  
وإنسان عيني في دوائر لجة \* من الدمع بيد وتاره ثم يغرق

يقول فيها

إلى القائم المهدي اعمت ناقتي \* بكل فلاة آلهما يتفرق  
إذا غل منها الركب صحراء برحت \* بهم بعدها في السير صحراء درق  
رمت قراها بين يوم وليلة \* بقتلاء لم ينكب لها الزور مرفق  
مزمرة سقبا كان زمامها \* بجراء من عم الصنوبر معاق  
موكسة بالفادحات كأنها \* وقد جعلت منها الثيمة نخاق  
بقي الملاحين امام رثاله \* أصم مخف (١) اقرع الرأس نقق (٢)  
تراها اذا استعجلتها وكأنها \* على الابن يروها من الروع اولق (٣)  
موركة أرض العذيب وقد بدا \* فسر به الالبين الخورنق (٤)  
فاستحسنها المهدي وأجزل صلته وأمر فغني في نسيب القصيدة فلاما شرطت ذكره من تمام القصيدة  
فهو بعقب البيت الثاني منها

عفتها الرياح الرامسات مع البلي \* بأذيالها والرائح المتبعق  
بكل شأيب من الماء خلفها \* شأيب ماء مزنها متألق  
اذا ريق منها هريقت سجالة \* أعيد لها كرفي ماء وريق  
فاصبح يرمي بالرباب كأنها \* بأرجله منه نعام معاق  
فلا تبك اطلال الديار فانها \* خيال لمن لا يرفع الشوق عواق  
وان سفاها ان تري متفجماً \* باطلال دار أويقودك معلق  
فلا تجزعن للبين كل جماعة \* وجدك مكتوب عاها التفرق  
وخذ بالتعري كل ما أنت لابس \* جديداً على الايام بال ومخاق  
فصبر الفتى عما تولى فانه \* من الامر أولى بالسداد وأوفق  
ويروى أدني للذي هو أوفق

والنك بالاشفاق لا ترفع الردى \* ولا الحين مجلوب فمالك تشفق  
كان لم ير عك الدهر أو أنت آمن \* لاحدائه فيما يغادى ويطلق  
وقال خليلي والبكالى غالب \* أقاض عليك ذا الامسى والتشوق  
وقد طال توقائي أكفكف عبرة \* على دمنة كادت لها النفس تزهق

- (١) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وشد الفاء الظليم والمسن أو الجاني الثقيل منه اه قاموس
- (٢) والنقق كزبرج الظليم أو النافر أو الخفيف وهي بهاء اه قاموس
- (٣) والاولق الجنون أو شبهه ألق كنى فهو مأثوق ومؤلولق اه قاموس
- (٤) والخورنق كفدو كسر قصر للنعمان الا كبر معرب خورنكاه اي موضع الاكل اه قاموس



وانسان عيني في دوائر لجة \* من الماء يدوتارة ثم يفرق  
 وللمدع من عيني شرباً صابة \* مرش الرجاو الجائل المترقق  
 وكنت أخعشق ولم يك صاحبي \* فيعذرني مما يصب وبعشق  
 وقد يعذر الصب السقيم ذوو الهوي \* ويلجى الحيين الصديق فيخرق  
 وعاب رجال ان عقلت وقد بدا \* لهم بعض مأهوي وذو الحلم يعلق  
 والقصيدة طويلة وفي بعض ماذكرته منها دلالة على صحة ماقلته ( أخبرني ) الحرمي ابن أبي العلاء  
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال خرجت أنا وأبو السائب المخزومي  
 وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبغ ابن عبد العزيز بن مروان الي قباء وابن المولى  
 متسكب قوساً عربية فأنشد ابن المولى لنفسه

وأبكي فلإيلي بكت من صابة \* الى ولايلي لذي الود تبذل  
 وأختع بالعبي اذا كنت مذنباً \* وان أذنبت كنت الذي أنصل

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب من ليلى هذه حتى تقودها اليك فقال لهما ابن  
 المولى ماهي والله الا قوسى هذه سميتها ليلى \* في هذين البيتين ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطي  
 لحزرج ويقال انه لهاشم بن سليمان ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو محم عن  
 المفضل الضبي قال وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي \* أنحي وليس له نظير  
 لو كان مثلك آخر \* ما كان في الدنيا فقير

قال فدعا بخازنه وقال كم في بيت مالى فقال له من الورق والعين بقية عشرون ألف دينار فقال  
 ادفعها اليه ثم قال يا أخى العذرة الى الله واليك والله لو أن في ملكي أكثر ما احتجبتها عنك ( أخبرني )  
 الحسن بن علي ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا أحمد ابن ابراهيم بن حرب قال حدثنا  
 مصعب الزبيري عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقثم ابن  
 العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب واستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته  
 التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي دانت له \* قمحطان قاطبة وساد نزارا  
 اني لا ارجوا ان لقيتك سالماً \* أن لا أعالج بعدك الاسفارا  
 رشت الندى ولقد تكسرت ريشه \* فملا الندى فوق البلاد وطارا

ثم قصده بها الي مصر وأنشده اياها فأعطاه حتى رضي ومريض ابن المولى عنده مرضاً طويلاً وثقل  
 حتى أشفي فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متعرفاً خبره فقال لوددت والله  
 يا أبا عبد الله أن لا تعالج بعدى الاسفار حقاً ثم أضعف صلاته ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد  
 ابن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال كنت  
 أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا لقاء فلما ولاء المنصور مصر أخذ على طريق المدينة

فلقيته فأنشدته وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان صار الى مسجد  
الشجرة فأعطاني رزمتي ثياب وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعا تغسل ألف دينار أقوم  
في أدناها واصبح بقيمي ولا يسمعي وهو في اقصاها ( اخبرني ) عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن  
أبي عمرو قال بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولي فاعلظ له وقال تشب ببحرم المسلمين اتشد  
ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحافل ظاهرا فحلف له بالطلاق أنه  
ما تعرض لبحرم قط ولاشب بامراة مسلم ولا معاهد قط قال فن ليلى هذه التي تذكر في شعرك فقال  
له امراتي طالق ان كانت الاقوسي هذه سميتها ليلى لاذكرها في شعري  
فان الشعر لا يحسن الا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال اذا كانت القصة هذه فقل ماشئت فقال الحزنبل  
وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال قدم ابن المولى الى العراق في بعض سنه فاحقق وطال  
مقامه ومرض به وتشوق الى المدينة فقال في ذلك

### صوت

ذهب الرجال فلا أحسن رجالا \* وأري الإقامة بالعراق ضالا  
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر \* يوم الخميس وهاج لي بلبالا  
فظلمات أنظر في السماء كأنني \* أبغى بناحية السماء هلالا  
طربا الى أهل الحجاز وتارة \* أبكي بدمع مسبل اسبالا  
غنى في هذه الاربعة الابيات ابن عائشة ولحنه ثاني ثقيل عن الهشامي وذكره حماد عن أبيه في أخباره  
ولم يذكر طريقته

فيقال قد أخفي يحدث نفسه \* والعين تذرف في الرداء سجالا  
ان الغريب اذا تذكر أو شكت \* منه المدامع أن تفيض عاللا  
ولقد أقول لصاحبي وكأنه \* مما يعالج ضمن الاغلالا  
خفف عليك فما يرد بك تلقه \* لا تكثرن وان جزعت مقالا  
قد كنت اذ تدع المدينة كالذي \* ترك البحار ويمم الاوشالا  
فأجانبني خاطر بنفسك لا تكن \* أبدا تعد مع العيال عيالا  
واعلم بانك ان تنال جسيمة \* حتي تجشم نفسك الاهوالا  
اني وحبك يوم أترك زاخرا \* مجرا ينفل سيبه الانفالا  
لاضل من جلب التوافي ضيعة \* حتي أذل متونها اذلالا  
( قال ) الحزنبل وحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى للحسن بن يزيد قال قدم  
ابن المولى على المهدي وقد مدحه بتقصيده التي يقول فيها

وما قارع الاعداء مثل محمد \* اذا الحرب أبدت عن حجبول الكواعب  
ففي ماجد الاعراق من آل هاشم \* تجبجج منها في الذرى والذوائب  
أشم من الرهط الذين كانهم \* لدى حندس الظلماء زهر الكواكب

إذا ذكرت يوماً مناقب هاشم \* فأنكم منها بخير المناصب  
ومن عيب في أخلاقه ونصابه \* فما في بني العباس عيب لعائب  
وإن أمير المؤمنين ورهطه \* لأهل المعالي من لؤي بن غالب  
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا \* النبي بأمر الحق غير التكاذب  
ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال

وما تقوموا إلا المودة منهم \* وإن غادروا فيهم جزيل المواهب  
وانهم نالوا لهم بدمائهم \* شفاء نفوس من قتل وهارب  
وقاموا لهم دون العدا وكفوهم \* بسمر القنا والمرهفات القواضب  
وحاموا على أحسابهم وكرائم \* حسان الوجوه وانحناء الترائب  
وإن أمير المؤمنين لعائد \* بإنعامه فيهم على كل نائب  
إذا ما دنوا أديانهم وإذا هفوا \* تجاوز عنهم ناظر في العواقب  
شفيق على الأقيسين أن يركبوا الردى \* فكيف به في واشجات الأقارب  
قال فوصله المهدي بصلة سنية وقدم المدينة فانفق وبني داره ولبس ثياباً فاخرة ولم يزل كذلك  
مدى حياته بعدما حباه ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة في كل سنة فدخل  
عليه فأنشده قوله يمدحه

هاج شوقي تفرق الحيران \* واعترتني طوارق الاحزان  
وتذكرت ماضى من زمانى \* حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأ ينال خلوداً \* بمحل ومنصب ومكان  
أو بيت ذراه تلتحق بالنجم \* قرانا في غير برج قران  
أو بمجد الحياة أو بسماح \* أو بمحلم أوفي علائها  
أو بفضل لنا له حسن الحية \* بر بفضل الرسول ذي البرهان  
فضله واضح برهط أبي القا \* سم رهط اليقين والايمان  
هم ذوو النور والهدى ومدى الام \* وأهل البرهان والعرفان  
معدن الحق والنبوة والعد \* ل إذا ما تنازع الخصمان  
وابن زيد إذ الرجال تجاروا \* يوم حفل وغاية ورهان  
سابق مفاق مجيز رهان \* ورث السبق من أبيه الهجان  
قال فلما أنشده اياه داعياً به خالياً ثم قال له يا غاض كذا من أمه أما إذا جئت إلى الحجاز فتقول لي  
هذا وأما إذا مضيت إلى العراق فتقول

وإن أمير المؤمنين ورهطه \* لرهط المعالي من لؤي بن غالب  
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا النبي بأمر الحق غير التكاذب

فقال له اتصفتني يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال ألم أقل وان أمير المؤمنين ورهطه ألتهم رهطه  
فقال دع هذا ألم تقدر ان ينفق شعرك ومديحك الاتبعين أهلى والطن عليهم والاغراء بهم حيث تقول  
وما نقموا الا المودة منهم \* وان غادروا فيهم جزيل المواب  
وانهم نالوا لهم بدمائهم \* شفاء نفوس من قتل وهارب  
فوجم بن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول ان الشاعر يقول ويتقرب بجهده ثم قام فخرج من عنده  
منكسراً فأمر الحسن وكيه أن يحمل اليه وظيفته ويزيده فيها ففعل فقال ابن المولى والله لا أقبلها  
وهو على ساخط فاما ان قرنها بالرضا فقبلتها واما ان أقام وهو على ساخط البتة فلا فعاد الرسول  
الى الحسن فأخبره فقال له قل له قد رضيت فأقبلها ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه  
سألت فأعطاني وأعطي ولم أسأل \* وجاد كما جادت غوارد واعد  
فاقسم لا أفك أنشد مدحه \* اذا جمعتني في الجحيج المشاهد  
اذا قلت يوما في ثنائى قصيدة \* تبيت باخري حيث تجزي القصائد  
( قال ) الحزنبل وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهابي قال لما انصرف يريد بن حاتم  
من حرب الازارقة وقد ظفر خلع عليه وعقد له لواء على كور الاهواز وسائر ما افتتحه فدخل  
عليه بن المولى وقد مدحه فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده

## صوت

ألا يا قومى هل لما فات مطلب \* وهل يعذر ذوصبوة وهو أشيب  
يحن الى ليلي وقد شطت النوى \* بلىلى كما حن اليراع المثقب  
غنى في هذين البيتين عطرده ولحنه رمل بالوسطى عن عمرو بن بابة وفيه ليونس لحن ذكره لنفسه  
في كتابه ولم يذكر طريقته

تقربت لىلى كى تشيب فزادني \* بعاداً على بعد اليها التقرب  
فداويت وجدى باجتباب فلم يكن \* دواء لما أبقاه منها التجنب  
فلا أنا عند النأى سال لهما \* ولا أنا منها مشتف حين تصقب  
وما كنت بالراضي بما غيره الرضا \* ولكنني أنوى العزاء فأغلب  
وليل خداري الرواق جشمته \* اذا هابه السارون لا أتهيب  
لاظفر يوما من يزيد بن حاتم \* بحبل جوار ذاك ما كنت أطلب  
بلوت وقلت الرجال كما بلا \* بكفيه أوساط القداح مقلب  
وصمدنى همى وصب مرة \* وذوالهم يوما مصعد ومصوب  
لاعرف ما أتلى فلم أر مثله \* من الناس فيما حاز شرق ومغرب  
اكر على جيش وأعظم هبة \* وأوهب في جود لما ليس بوهب  
تصدي رجال في المعالى ليحققوا \* مداك وما أدركته فتذبذبوا  
ورمت الذي راموا فاذلت صعبه \* وراموا الذي أذلت منه فاصعبوا



ومهما تناول من منال سنية \* يساعدك فيها المنتهي والمركب  
ومنصب آباء كرام نمامهم \* الى المجد آباء كرام ومنصب

## صوت

كواكب دجن كلما انفض كوكب \* بدا منهم بدر منير وكوكب  
أنا ربه آل المهلب بعد ما \* هوي منكب منهم بليل ومنكب  
وما زال الحاح الزمان عليهم \* بنائية كادت لها الارض تجرب  
فلو ابتت الايام حيا نفاسة \* لأبقاهم للوجود ناب ومخاب  
وكننت ليومي نعمة ونكاية \* كما فيهما للناس كان المهلب  
ألا حبذا الاحياء منكم وحبذا \* قبور بها موتاكم حين غيوا

فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولجامه وخلعة وأقسم على من كان بحضرته  
أن يجيزوه كل واحد بما يمكنه فانصرف بملء يده ( قال ) الحزنبل أنشدني عمرو بن أبي عمر ولابن  
المولى وكان يستحسنها

## صوت

حي المنازل قد بلينا \* أقوين عن مر السينا  
وسل الديار لعابها \* تخبرك عن أم البنينا  
بانت وكل قرينة \* يوما مفارقة قرينا  
وأخو الحياة من الحيا \* ة معالج غاظاً ولينا

غنى في هذه الأبيات نبيه خفيف ثقيل بالنصر

وترى الموكل بالغوا \* في را كبا أبدا فنونا  
ومن البلية أن تدا \* ن بما كرهت ولن تدينا  
والمرء تحرم نفسه \* مالا يزال به حزينا  
وتراه يجمع ماله \* جمع الحريص لوارثينا  
يسعى بأفضل سعيه \* فيصير ذاك لقاءدينا  
لم يبط ذا النسب القريب \* ولم يجد للابعدينا  
قد حل منزله الذمي \* وفارق المنتصينا

( قال ) الحزنبل وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني أن المهدي لما ولي الخلافة وحج  
فرق في قريش والانصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصاهم صلوات سنية فحسنت أحوالهم بدمجهم  
أصاب الناس في أيام أبيه لتسرحهم مع محمد بن عبد الله بن حسن وكانت سنة ولايته سنة خصب  
ورخص فأحبه الناس وتبركوا به وقالوا هذا هو المهدي وهذا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسميه فلقوه فدعوا له وأثنوا عليه ومدحته الشعراء فدعاه في الناس فرأي بن المولى فأمر  
بتقريبه فقرب منه فقال له هات يا مولى الانصار ما عندك فأشده

ياليل لا تبخلى ياليل بالزاد \* واشفى بذلك داء الحائم الصادي  
 وانجزى عدة كانت لنا أملا \* قد جاء ميعادها من بعد ميعاد  
 ماضره غير ان أبدي مودته \* ان المحب هواه ظاهر باد

ثم قال فيها يصف ناقته

تطوي البلاد الى جم منافعه \* فعال خير لافعل الخير عواد  
 للمهتدين اليه من منافعه \* خير يروح وخير باكر غاد  
 اغني قريشاً وانصار النبي ومن \* بالمسجدين باسعاد واحفاد  
 كانت منافعه في الارض شائعة \* تبرا وسيرته كالماء للصادي  
 خليفه الله عبد الله والده \* وأمه حرة تنمي لا بحداد  
 من خير ذي يمن في خير رابية \* من القبول اليها معقل النناد  
 حتي آتي على آخرها فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وأمر صاحب الجاري بأن يجري له ولعياله  
 في كل سنة ما يكفيهم والحقهم في شرف العطاء (قال) وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزيري  
 قال وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والانصار فلما دخلنا عليه سلمنا ودعونا وأثنينا فلما  
 فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال هات يا محمد ما قلت فأناشدته

## صوت

نادى الاحبة باحتمال \* ان المقيم الى زوال  
 رد القيان عامم \* ذلل المطي من الجمل  
 فـجـمـلـوا بمقيلة \* زهراء آنسة الدلال  
 كالشمس راق جمالها \* بين النساء على الجمال  
 لما رأيت جاهلهم \* في الآل تفرق باللال  
 ياليت ذلك بعد ان \* أظهرت انك لا تبالي  
 ومثل ما جربت من \* اخلافهن لذي الوصال  
 اسالك عن طلب الصبا \* وأخوال الصبا لا بد سال  
 يا ابن الاطايب للاطا \* يبذا المكارم والمعالي  
 وابن الهداة بني الهدا \* وكاشفي ظلم الضلال  
 أصبحت اكرم غالب \* عند التفاخر والنضال  
 وإذا تحصل هاشم \* يعلو بمجدك كل عال  
 ويكون بيتك منهم \* في الشاهقات من القلال  
 هذا وأنت نملها \* وابن الثمال أخى الثمال  
 ومآلها بأمورها \* ان الامور إلى مآل

قال فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه

مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المديح وهذا بحق الوفاة ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني إبراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة وكان بن المولى يكثر مدحه وكان يسأل عنه من غير أن يكونا التقيا قال وابن المولى مولى الانصار فلما قدم عبد الملك المدينة قدم بن المولى لما بلغه من مسألة عبد الملك عنه فوردها وقد رحل عبد الملك عنها فاتبعه فأدركه باضم بذي خشب بين عين مروان وعين الحديد وهما جميعاً لمروان فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب متكبكاً قوساً عربية فقال له عبد الملك ابن المولى قال ليلى يا أمير المؤمنين قال مرحباً بمن نالنا شكره ولم ينله لنا فعل ثم قال له أخبرني عن ليلى التي تقول فيها وأبكي فلا ليلى بكت من صابة \* إلى ولا ليلى لذي الود تبذل

والله لئن كانت ليلى حرة لازوجنكم ولئن كانت أمة لابتاعنها لك بما بلغت فقال كلا يا أمير المؤمنين والله ما كنت لاذكر حرمة حراً بدأ ولا أمته والله ما ليلى الا قوسى هذه سميتها ليلى لاشب بها وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يشب فقال له عبد الملك ذلك والله أظرف لك فأقام عنده يومه وليته ينشده ويسامره ثم أمر له بمال وكسوة وانصرف إلى المدينة ( أخبرني ) حبيب المهلب عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النحوى قال قدم بن المولى البصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب فناداه

كم صارخ يدعو وذى فاقة \* يا جعفر الخيرات يا جعفر  
أنت الذي أحيت بذل الندي \* وكان قد مات فلا يذكر  
سليد عباس ولى الهدي \* ومن به في الحل يستمطر  
هذا امتداحك عقيد الندي \* أشهد بالجد لك الاشقر

### ﴿ أخبار عطرده ونسبه ﴾

عطرده مولى الانصار ثم مولى بني عمرو بن عوف وقيل إنه مولى مزينة مدني يكنى أبا هرون وكان ينزل قباء وزعم اسحق انه كان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت جيد الصنعة حسن الرأي والمروءة فقيهاً قارئاً للقرآن وكان يغنى مرتجلاً وأدرك دولة بني أمية وبقى الى أيام الرشيد وذكر ابن خرداذ به فيما حدثني به على ابن عبد العزيز عنه انه كان معدل الشهادة بالمدينة أخبره بذلك يحيى بن على المنجم عن أبي أيوب المدني عن اسحق ( وأخبرنا ) محمد بن خلف عن وكيع عن حماد ابن اسحق عن أبيه ان سلمة بن عباد ولى القضاء بالبصرة فقصد ابنه عباد بن سلمة عطرده وهو بها مقيم قد قصد آل سليمان ابن على وأقام معهم فأتى به ليلاً فدق عليه ومعه جماعة من أصحابه أصحاب القلائس فخرج عطرده اليه فلما رآه ومن معه فزع فقال لا ترع

اني قصدت اليك من أهلي \* في حاجة يأتي لها مثلي

فقال وما هي أصاحك الله قال

لا طالباً شيئاً إليك سوى \* حي الجحول بجانب العزل  
فقال أنزلوا على بركة الله فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا

— نسبة هذا الصوت —

## صوت

حي الجحول بجانب العزل \* اذ لا يوافق شكها شكلي  
الله أنجح ماطلبت به \* والبر خير حقيقة الرجل  
اني بمجلك واصل حبلى \* وبريش نبلك رائش نبلي  
وشمايلي ماقد علمت وما \* نجت كلابك طارقاً مثلي

الشعر لامريء القيس بن عابس الكندري وهكذا روي أبو عمرو الشيباني وقال إن من يرويه  
لامريء القيس بن حجر يغلط والغناء اعطرد ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة وفيه لعمرو ابن  
بانة ثقيل بالوسطي من رايته أيضاً وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالنصر وفيه عنه وعن دنابر  
لمالك خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه عنه أيضاً لأبراهيم ثاني ثقيل بالنصر ( وأخبرني ) يحيى بن  
علي قال حدثنا أبو أيوب المدني ( وأخبرني به ) الحسن بن علي قال كتب الى أبو أيوب المدني وخبره  
أتم قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن إبراهيم بن خالد المعيطي قال دخلت على المهدي  
وقد كان وصف له غنائى فسأني عن الغناء وعن علمي به فحاذبته من ذلك طرفاً فقال لي أتغني  
النوقيس قلت نعم وأغني الصلبان يأمر المؤمنين المؤمنين فنبسم والنواقيس لحن معبد كان معبد وأهل  
الحجاز يسمونه النواقيس وهو

سلا داريلي هل تبين فتنتق \* وأني ترد القول ببداء سماق

قال ثم قال لي المهدي وهو يضحك غنه فغنيته فأمر لي بمال جزيل وخاع علي وصرفني ثم بلغني أنه  
قال هذا معيطي وأنا لآنس به ولا حاجة لي الى أن أدنيه من خلوتي وأنا لآنس به هكذا ذكر في  
هذا الخبر أن اللحن لمعبد وما ذكره أحد من رواة الغناء له ولا وجد في ديوان من دواوينهم منسوباً  
اليه على انفراده ولا شركة فيه ولعله غلط ( وقد أخبرني ) هذا الخبر حرمي بن أبي العلاء قال  
حدثنا الزبير بن بكار قال كان إبراهيم بن خالد المعيطي يغني فدخل يوماً الحمام وابن جامع فيه وكان  
له شيء يجاوز ركبته فقال له ابن جامع يا إبراهيم أتبيع هذا البغل قال لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم  
فلما خرج ابن جامع من الحمام رأى ثياب المعيطي رثة فأمر له بلعانة من ثيابه فقال له المعيطي لو قبلت  
حملاني قبلت خلعتك فضحك ابن جامع وقال له مالك أخزأك الله ويملك أماتدع وملك وبطالك  
وشرك ودخل الى الرشيد فحدثه حديثه فضحك وأمر بإحضاره فأحضر فقال له أتغني النواقيس  
قال نعم وأغني الصلبان أيضاً ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه ( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني  
أبو أيوب المدني عن اسحق قال كان عطر د منقطعاً في دولة بني هاشم الى آل سليمان بن علي لم يخدم  
غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان يوماً يغني بين يدي سليمان بن علي فغناه



## صوت

اله فيكم من ماجد قدها \* ومن كريم عرضه وافر  
الغناء لعطرد ثاني ثقيل عن الهشامي فليل له سرقت هذا من لحن الغريض  
ياربع سلامة بالمنحني \* نخيف سلع جادك الوابل  
فقال لم أسرقه ولكن العقول تتوافق وحلف أنه لم يسمعه قط

— نسبة هذا الصوت —

## صوت

ياربع سلامة بالمنحني \* نخيف سلع جادك الوابل  
ان تمس وحشاطا لما قدرتي \* وأنت معمور بهم أهل  
\* أيام سلامة رعوبة \* خود لعوب حبها قائل  
مخطوطة المتن هضم الحشي \* لا يطبها الورع الواغل (١)

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو بن يحيى المكي قال ومن الناس من ينسبه الي ابن سريج  
( أخبرني ) أحمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب  
قال حدثني خالد بن كاثوم قال كنت مع زبراء بالمدينة وهو وال عليا وهو من بني هاشم أحد  
بني ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب فأمر بأصحاب الملاهي فجلسوا وحبس عطرد فيهم فجلس ليعرضهم  
وحضر رجال من أهل المدينة شفعوا لعطرد وأخبروه أنه من أهل الهيئة والرواة والنعمة والدين  
فدعا به نخلي سبيله وأمره برفع حوائجه اليه فدعا له وخرج فاذا هو بالمغنين احضروا ليعرضوا لفعاد  
اليه عطرد فقال أصاح الله الامير أعلى الغناء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما أحسنوا  
منه شيئا قط فضحك وخلي سيلاهم ( أخبرني ) محمد بن مزيد وجبضة قال حدثنا حماد بن اسحق  
قال قرأت على أبي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب بن اسمعيل  
قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الي عامله بالمدينة يأمره بالشخص اليه بعطرد المغني قال  
عطرد فاقتراني العامل الكتاب وزودني نفقة واشخصني اليه فادخلت عليه وهو جالس في قصره  
على شفير بركة مرصصة مملوءة خمر ايسر بالكيرة ولكنها يدور الرجل فيها سباحة فوالله ما تركني  
أسلم عليه حتي قال أعطرد قلت نعم يا أمير المؤمنين قال لقد كنت اليك مشتقا يا أبا هرون غني

حي المحول بجواب العزل \* اذ لا يلائم شكلها شكلي  
اني مجبلك واصل حبي \* وبريش نبلك رائش نبلي  
وشمايلي ماقد عامت وما \* نجت كلابك طرقا مثلي

(١) الحبان والصغير الضعيف لاغناء عنده والوغل الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشياء والداخل  
على القوم في طعامهم وشرابهم

قال فغنيته اياه فوالله ماأتممته حتي شق حلة وشيء كانت عليه لأأدرى كم قيمتها فتجرد منها كما ولدته أمه وألقاها نصفين ورمي بنفسه في البركة فهل منها حتى تبينت علم الله فيها أنها قد نقصت نقصانا يئناً وأخرج منها وهو كاليت سكرافاضج وغطى فأخذت الحلة وقت فوالله ما قال لي أحد دعها ولاخذها فانصرفت الى منزلي متعجباً لما رأيت من ظرفه وفعله وطربه فلما كان من غد جاءني رسوله في مثل الوقت فأحضرني فلما دخلت عليه قال لي يعطرد قلت لييك يأمر المؤمنين قال غني

أيذهب عمري هكذا لم أنل بها \* مجلس تشفي قرح قلبي من الوجد وقالوا تداوى ان في الطب راحة \* فملكت نفسي بالدواء فلم يجد فغنيته اياه فشق حلة وشي كانت تتمع عليه بالذهب التما احتقرت والله الاولي عندها ثم أتى نفسه في البركة فهل فيها حتى تبينت علم الله نقصانها وأخرج كاليت سكرافاً وأتاني وغطى فنام وأخذت الحلة فوالله ما قال لي أحد دعها ولاخذها وانصرفت فلما كان اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلت اليه وهو في هو قد أقيت ستوره فيكأني من وراء الستور وقال يعطرد قلت لييك يأمر المؤمنين قال كأنى بك الآن قد آتيت المدينة فتمت بي في مجلسها ومحفلها وقعت وقلت دعاني أمير المؤمنين فدخلت اليه فاقترح على فغنيته وأطربته فشق ثيابه وأخذت سابه وفعل وفعل والله يابن الزانية لئن تحركت شفتاك بشيء مما جري فبلغني لأضربن عنقك يا غلام اعطه الف دينار خذها وانصرف الى المدينة فقلت ان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لي في تقيل يده ويزودني نظرة منه واغنيه صوتاً فقال لا حاجة بي ولا بك الى ذلك فانصرف قال عطرد فخرجت من عنده وما علم الله اني ذكرت شيئاً مما جري حتي مضت من دولة بني هاشم مدة

### نسبة هذين الصوتين ❦❦

الصوت الاول مما غناه عطرد الوليد قد نسب في اول أخباره واتماني الذي أوله \* أيذهب عمري هكذا لم أنل بها \* الغناء فيه لعطرد ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه ليونس من كتابه لحن لم يذكر طريقته وذكر عمرو بن بانه ان فيه لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي

## صوت

### ❦❦ من المائة المختارة ❦❦

ان امراً تتعاده ذكرى \* منها ثلاث مني لذو صبر  
ومواقف بالمشعرين لها \* ومناظر الجمرات والنحر  
وإفاضة الركبان خلفهم \* مثل الغمام أرو بالقطر  
حتي استلمن الركن في أنف \* من لياهن بطان في الازر  
يقعدن في التطواف آونة \* ويظفن احياناً على فتر

ففرغن من سبع وقد جهدت \* احشاؤهن موائل الحر  
الشعر للحرث بن خالد الخزومي والغناء في الاجن المختار للابجر وايقاعه من الثقل الاول  
باطلاق الوتر في مجري البصر في الاول والثاني والسادس من الابيات عن اسحق وفيه للغريض  
خفيف ثقل اول بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجرى  
البصر عن اسحق

### — أخبار الحرث بن خالد الخزومي ونسبه —

الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن  
كعب ابن لؤى بن غالب وامه فاطمة بنت أبي سعيد بن الحرث بن هشام وامها بنت أبي جهل بن هشام  
وكان العاص بن هشام جد الحرث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله امير المؤمنين على  
ابن أبي طالب رضي الله عنه (حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ  
قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قامر ابو لهب العاصي بن هشام في عشر من الابل فقمره ابو  
لهب ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره الى ان خالعه من ماله  
فلم يبق له شيء فقال له اني اري القداح قد حالفك يا ابن عبد المطلب فسلم أقامرك فأبنا قر كان  
عبدا لصاحبه قال افعل ففعل فقمره ابو لهب فكره أن يسترقه فتغضب بنو مخزوم فشى اليهم وقال  
افتدوه بني بعشر من الابل فقلوا لا والله ولا بورة فاسترقه فكان يرعي له إبلا الى أن خرج  
المشركون الى بدر وقال غير مصعب فاسترقه وأجلسه قينا يعمل الحديد فلما خرج المشركون الى  
بدر كان من لم يخرج أخرج بديلا وكان أبو لهب عايلا فأخرجه وقعد على إنه إن عاد اليه أعتقه  
فقتله على ابن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ والحرث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزاليين  
وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء وكان يهوي عائشة بنت  
طاحية بن عبيد الله ويشب بها وولاه عبد الملك بن مروان مكة وكان ذا قدر وخطر ومنظر في  
قريش وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه التابعين قد روي عن جماعة  
من الصحابة وله أيضا أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد شاعر وهو الذي يقول

رحل الشباب وليته لم يرحل \* وغدا الطية ذاهب متحمل

ولى بلا ذم وغادر بعده \* شيئا أقام مكانه في المنزل

ليت الشباب ثوي لدينا حقة \* قبل المشيب وليته لم يمجل

فنصيب من لذاته ونعيمه \* كالمهداذهو في الزمان الاول

وفيه غناء (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال  
معاذ بن العلاء أخو ابى عمرو بن العلاء كان ابو عمرو اذا لم يحج استبضعني الحروف اسأل عنها الحرث  
ابن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتبه بجوابها قال قدمت عليه سنة من السنين  
وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة فلما رآني قال يا معاذ هات مامعك من بضائع أبي عمرو

فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير ( أخبرني ) حرابي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ولفظه أتم قال حدثني محمد ابن الضحاك الحزامي قال كانت العرب تفضل قريشاً في كل شيء إلا الشعر فلما نجم في قريش عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وأبو دهل وعبد الله بن قيس الرقيات أقرت لها العرب بالشعر أيضاً ( أخبرني ) علي بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال تفاخر مولاي لعمر بن أبي ربيعة ومولي للحارث بن خالد بشعرهما فقال مولاي الحارث لمولي عمر دعني منك فان مولاك والله لا يعرف المنازل اذا قابت يعني قول الحارث

اني وما نحرروا غداة مني \* عند الجمار تؤدها العقل  
لو بدلت أعلام ساكنها \* سفلاً واصبح سفلاً يعلو  
فيكاد يعرفها الحبير بها \* فيرده الاقواء والحل  
لعرفت مغناها بما احتملت \* مني الضلوع لاهائها قبل

قال عمرو بن شبة وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره أبو غسان وزاد فيه فقال مولاي ابن أبي ربيعة لمولي الحارث والله ما يحسن مولاك في شعر إلا نسب الى مولاي قال ابن سلام وانشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الابيات كلها حتي انتهى الى قوله  
لعرفت مغناها بما احتملت \* مني الضلوع لأهائها قبل

فقال له ابن عمر قل إن شاء الله قال اذا يفسد بها الشعر ياعم فقال له يا ابن أخي انه لاخير في شيء يفسده إن شاء الله قال عمر وحدثني هذه الحكاية اسحق بن ابراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يسندها الى أحد وأظنه لم يروها الا عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي الفضل المروروذي عن اسحق عن أبي عبيدة فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو سلمة الففاري عن يحيى بن عروة بن أذينة عن أبيه قال كان كثير جالساً في قبة من قريش إذ مر بهم سعيد الرأس وكان مغنياً فقالوا لكثير يا أبا صخر هل لك أن نسمعك غناء هذا فانه مجيد قال افعلوا فدعوا به فسألوه أن يغنيهم

## صوت

هلا سألت معالم الاطلاع \* بالجزع من حرض وهن بوال  
سقياً لعزة خلتي سقياً لها \* إذ نحن بالهضبات من امال  
اذ لا تكلمنا وكان كلامها \* نفلاً نؤمله من الانفال

فغناه فطرب كثير وارتاح وطرب القوم جميعاً واستحسنوا قول كثير وقالوا له يا أبا صخر ما يستطيع أحد أن يقول مثل هذا فقال بلى الحارث بن خالد حيث يقول

## صوت



اني وما نحرروا غداة مني \* عند الجمار تؤدها العقل  
لو بدلت أعلى مساكنها \* سفلا وأصبح سفها يعلو  
لعرفت مغناها بما احتملت \* مني الضلوع لأهلها قبل

(\* نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني في أبيات كثير الاول ) \*

(\* التي أولها \* هلا سألت معالم الاطلال ) \*

لابن سريج منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجري البنصر عن اسحق وللغريض في الاول والثاني ثقل أول مطلق في مجري البنصر عنه وفيها لعلوية رمل بالوسطي عن عمرو وفي أبيات الحرث بن خالد لابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق أيضا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الحليل بن أسد عن العري عن الهيثم بن عدي قال دخل أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف الحلق فقبل له ما تريد فقال أستفتي في مسألة فيينا هو كذلك إذ مر برجل من ولد الزبير وهو مسند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج أشعب مبادراً فقال له الذي سأله عن دخوله وتطوافه أوجدت من أفنك في مسألتك قال لا ولكني علمت ما هو خير لي منها قال وما ذاك قال وجدت المدينة قد صارت كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت أعلى مساكنها \* سفلا وأصبح سفها يعلو

رأيت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه جالسا بين يديه فكفي هذا عجبا فانصرفت ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد ابن يحيى أبو غسان وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدنى قال حدثنا مصعب الزبيرى وأخبرني به أيضا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر ان بنى مخزوم كلهم كانوا زبيرية سوى الحرث بن خالد فانه كان مروانيا فلما ولي عبد الملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين قال مصعب في خبره بل حج عبد الملك في تلك السنة فلما انصرف رحل معه الحرث الى دمشق فظهرت له منه جفوة وأقام ببابه شهراً لا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صحبك إذ عني عليها غشاوة \* فلما انجحت قطعت نفسي ألومها

وماني وان أقصيتني من ضراعة \* ولا افتقرت نفسي الى من يضيئها

هذا البيت في رواية بن المرزبان وحده

عطفت عليك النفس حتى كأنما \* بكفيك بوئى أو عليك نعيمها

وبلغ عبد الملك خبره وأنشد الشعر فأرسل اليه من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حار

أخبرني عنك هل رأيت عليك في المقام بباني غضاضة أو في قصدي دناءة قال لا والله يا أمير المؤمنين قال فما حملك على ماقلت وفعلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير هذا قال فاختر فإن شئت أعطيتك مائة ألف درهم أو قضيت دينك أو وليتك مكة سنة فولاه إياها فحج بالناس وجبجت عائشة بنت طلحة عامئذ وكان يهواها فأرسلت إليه أخر الصلاة حتى أفرغ من طوافي فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل فقال مأهون والله غضبه إذا رضيت والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل فلما قضت حجها أرسل إليها يابنة عمي أُمي بنا أو عدينا مجلساً تحدث فيه فقالت في غد أفعل ذلك ثم رحلت من ليائها فقال الحرث فيها

### صوت

ماضركم لو قاتم سدا \* إن المطايا عاجل غدها  
ولها علينا نعمة سلفت \* لسنا على الأيام نجدها  
لو تمت أسباب نعمتها \* تمت بذلك عندنا يدها

لمعبد في هذه الابيات ثقل أول بالوسطي عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير وقد ذكره اسحق ففسبه إلى ابن محرز ثقيلاً أول في اصوات قليلة الاشياء وقال عمرو بن بانة من الناس من نسبه إلى الغريض

— نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء —

### صوت

وماني وان أقصيتني من ضراعة \* ولا افتقرت نفسي إلى من يهينها  
بلى بأبي اني اليك اضارع \* فقير ونفسي ذلك منها يزينها

البيت الاول للحرث بن خالد والثاني ألحق به والغناء للغريض ثقل أول بالوسطي عن ابن المكي وذكر الهشامي أن لحن الغريض خفيف ثقل في البيت الاول فقط وحكى أن قافيته على ما كان الحرث قاله \* ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها \* وان الثقل الاول لعالية بنت المهدي ومن غناها البيت المضاف وأخاق بأن يكون الامر على ما ذكره لان البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق قال الحرث بن خالد في ذلك

### صوت

ظمن الأمير بأحسن الخلق \* وغدا بلبك مطاع الشرق  
في البيت ذي الحسب الرفيع ومن \* أهل التقى والبر والصدق  
فظللت كالمنثور مهجته \* هذا الجنون وليس بالعشق

\* أترجة عبق العبير بها \* عبق الدهان بجانب الحق  
ماصبحت أحداً برؤيتها \* الا غدا بكواكب الطلق

وهي أبيات غنى ابن محرز في البيتين الاولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق  
وذكر عمرو بن بابة أن فيهما للملك ثقيلاً بالوسطي وذكر حبش أن فيهما للملك رمل بالوسطي وذكر  
حبش أيضاً أن فيهما للدلال ثاني ثقيلاً بالنصر ولابن سريج ومالك وميلين ولسعيد بن جابر هزجا  
بالوسطي (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه  
عن محمد بن سلام عن ابن جعدبة قال لما أن قدمت عائشة بنت طاححة أرسل اليها الحرث بن خالد  
وهو أمير على مكة اني أريد السلام عليك فإذا خف عليك أذنت وكان الرسول الغريض فقالت له إنا  
حرم فإذا أحللنا أذنك فلما حلت سرت على بغلاتها ولحقها الغريض بعسفان أو قريب منه ومعه كتاب  
الحرث اليها \* ماضركم لو قلتم سدا \* الا بيات المذكورة فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرث  
باطله ثم قالت للغريض هل أحدثت شيئاً قال نعم فاسمعي ثم اندفع يغني في هذا الشعر فقالت  
عائشة والله ما قلنا الاسدا ولا أردنا الا أن نشترى لسانه وأتى على الشعر كله فاستحسنته عائشة  
وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب وقالت زدني فغناها في قول الحرث بن خالد أيضاً

زعموا بأن الين بعد غد \* فالقلب مما أحدثوا يحف  
والعين منذ أجد بينهم \* مثل الجمان دموعها تكف  
ومقالها دموعها سجم \* أقلل حنينك حين تنصرف  
تشكو ونشكو ما أشت بنا \* كل بوشك الين معترف

إتباع هذا الصوت ثقیل اول مطابق في مجرى الوسطي عن الهشامي ولم يذكر له حماد طريقة قال  
فقالت له عائشة يا غريض بحق عليك اهو امرك ان تغني في هذا الشعر فقال لا وحياتك ياسيدي  
فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره فغناها

## صوت

أجمعت خلتي مع الفجرينا \* جلال الله ذلك الوجه زينا  
أجمعت بينها ولم نك منها \* لذة العيش والشباب قضينا  
فقلت حو لها واستقلت \* لم تل طائلا ولم نقض ديننا  
ولقد قلت يوم مكة لما \* أرسلت تقرا السلام علينا  
انعم الله بالرسول الذي ار \* سل والمرسل الرسالة عينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثقیل باطلاق الوتر في مجرى النصر عن اسحق  
وغیره ينسبه الى بن سريج وفيه لمعبد خفيف ثقیل بالوسطي عن عمرو وأظنه هذا اللحن قال فضحكت  
ثم قالت وأنت يا غريض فأنعم الله بك عينا وأنعم بآب أبي ربيعة عينا لقد تلطفت حتي أدبت الينا  
رسالته وإن وفاءك له لما يزيد نارغبة فيك وثقة بك وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا  
الصوت لانه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنوتيم من ذلك فلم يجب التصريح بها وكره اغفال ذكرها

وقال له عمران أبلغتها هذه الابيات في غناء فلك خمسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ثم انصرف الغريض من عندها فاقى عائكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان وكانت قد حجت في تلك السنة فقال لها جواربها هذا الغريض فقالت لهن علي به فجيء به اليها قال الغريض فلما دخلت سامت فردت علي وسألتني عن الخبر فأقصصته عليها فقالت غنني بما غنيتها به ففعلت فلم أرها تهش لذلك فغنيتها معرضا لها ومذكرا بنفسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضياف

أقول والضيف مخشي ذمامته \* على الكريم وحق الضيف قد وجبا

## صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رجال القوم والقربا

في ليلة من جمادي ذات أندية \* لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا (١)

لا ينبج الكلب فيها غير واحدة \* حتى يلف على خيشومه الذنبا

الشعر لمرة بن محكان السعدي والغناء لابن سريج ذكر يونس ان فيه ثلاثة ألحان فوجدت منها واحداً في كتاب عمرو بن بانه رمل بالوسطي والآخر في كتاب الهشامي خفيف ثقيل بالوسطي والآخر ثنائي ثقيل في كتاب أحمد بن المكي قال فقالت وهي متبسمة قد وجب حقك يا غريض فغنني فغنيتها

## صوت

يادهر قد أكثرت لجمعتنا \* بسرنا ووقرت في العظم

وسلبتنا مالست مخلفه \* يادهر ما أنصفت في الحكم

لو كان لي قرن أناضله \* ما طاش عند حفيظة سهمي

لو كان يعطي النصف قاتله \* أحرزت سهمك فاه عن سهمي

فقالت أعطيك النصف ولا نضيع سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت لي بخمسة آلاف درهم وثياب عدنية وغير ذلك من اللطاف وأتت الحرث بن خالد فاخبرته الخبر وقصصت عليه القصة فأمر لي بمثل ما أمرتني به جميعاً فأتيت بن أبي ربيعة وأعلمته بما جري فأمر لي بمثل ذلك فما انصرف واحد من ذلك الموسم بمثل ما انصرفت به بنظرة من عائشة ونظرة من عائكة وهما من أجل نساء علمهما وبما أمرتني به وبالمنزلة عند الحرث وهو أمير مكة وابن أبي ربيعة وما أجازاني به جميعاً من المال (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا

(١) وهذا البيت من شواهد المقصور والممدود وأورده بن هشام في التوضيح قال قال الاخفش ارجية واقفية من كلام المولدين لان رحي وقفا مقصوران وأما قوله في ليلة من جمادي ذاة أندية \* ألح والمفرد ندى بالقصر فضرورة وقيل جمع ندا على نداء كجمل وجمال ثم جمع نداء على أندية وبيعه أنه لم يسمع نداء جمعاً قال في التصريح ولو سمع لنقل واللازم متنف فاللزوم كذلك



محمد بن سلام عن يونس قال لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير مكة أنعم الله بك عينا وحياءك قد أردت زيارتك فكهرت ذلك الا عن أمرك فان أذنت فيها فعلت فقالت لمولاة لها جزلة وما أرد على هذا السفيه فقالت لها أنا أ كفيك فخرجت الى الرسول وقالت له اقرأ عليه السلام وقل له وأنت أنعم الله بك عينا وحياءك نقضي نسكننا ثم يأتيك رسولنا ان شاء الله ثم قالت لها قومي فطوفي واسمي واقضي عمرتك واخرجني في الليل ففعلت وأصبح الحرث فسأل عنها فأخبر خبرها فوجه اليها رسولا بهذه الابيات فوجدوها قد خرجت عن عمل مكة فأوصل الكتاب اليها فقالت لمولاتها خذيه فاني أظنه بعض سفاهاته فأخذته وقرأته وقالت له ما قلنا الاسدادا وأنت فارغ للبطالة ونحن عن فراغك في شغل ( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب واسماعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس الفهري قال قدم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين أقبل الرجل قال من مكة فقالت فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد الى مكة دخل على الحرث فقال له من أين قال من المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال فعماداً سألتك قال قالت لي ما فعل الاعرابي قال له الحرث فعد اليها ولك هذه الراحلة والحلة ونفقتك لطريقك وادفع اليها هذه الرقعة وكتب اليها فيها

## صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا \* فالأقحوانة منا منزل قن

اذنلس العيش صفوا ما يكدره \* طعن الوشاة ولا ينو بنا الزمن

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوي لم يقربني اليك ولم \* أعرفك اذ كان حظي منكم الحزن

غني في هذه الابيات بن محرز خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر يونس ان فيها لحنا ولم يحسنه وذكر عمرو ان فيه لبابوية ثاني ثقيل بالنصر ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال لما ولى عبد الملك بن مروان الحرث بن خالد الخزومي مكة بعث الى الغريض فقال له لا أرنيك في عملي وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه فخرج الغريض الى ناحية الطائف وبلغ ذلك الحرث فرقله فردده وقال له لم كنت تبغضنا وتهجر شعرنا ولا تقر بنا قال له الغريض كانت هفوة من هفوات النفس وخطرة من خطرات الشيطان ومثلك وهب الذنب وصفح عن الجرم وأقال العثرة وغفر الزلة ولست بعائد إلى ذلك أبدا قال وهل غيت في شيء من شعري قال نعم قد غيت في ثلاثة أصوات من شعرك قال هات ما غيت فغيت

## صوت

بان الخليط فما عاجوا ولا عدلوا \* إذ ودعوك وحنث بالنوي الابل

كان فيهم غداة الين إذ رحلوا \* أدمأ أطاع لها الحوذان والنفل

الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطی عن الهشامی وحبش قال حبش وفيه لابن سريج خفيف رمل بالنصر  
ولا سحق ثاني ثقیل بالنصر فقال له أحسنت والله يا غريض هات ما غنيت فيه أيضاً من شعري  
فغناه في قوله

## صوت

يأليت شعري ولم من منية قدرت \* وفقاً وأخري أتى من دونها القدر  
ومضمر الكشح يطويه الضجيج له \* طي الحماله لا جاف ولا فقر  
له شبيهان لا نقص يعليهما \* بحيث كانا ولا طول ولا قصر  
لم أعرف لهذا الشعر لحناً في شيء من الكتب ولا سمعته فقال له الحرث أحسنت والله يا غريض  
أيه وما ذلك أيضاً فغناه قوله

عفت الديار فما بها أهل \* حزانها ودمائها السهل  
أني وما نحر واغداهني \* عند الجمار تؤدها العقل

الابيات المذكورة وقد مضت نسبتها معها فقال له الحرث يا غريض لا لوم في حبك ولا عذر في هجرك  
ولالذلة لمن لا يروح قلبه بك يا غريض لو لم يكن لي في ولايتي مكة حفظ الا أنت لكان حظاً كافياً  
وأفياً يا غريض انما الدنيا زينة فأزین الزينة ما فرح النفس ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم  
قدر الغناء ( أخبرني ) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال أنشدت سكينه  
بنت الحسين قول الحرث بن خالد

ففرغن من سبع وقد جهدت \* أحشاؤهن موائل الخمر

فقات أحسن عندكم ما قالوا نعم فقالت وما حسنه فوالله لو طافت الابل سبعة لجهدت أحشاؤها  
( أخبرني ) الحسين بن حماد عن أبيه عن كنوم بن أبي بكر قال لما مات عمر بن عبد الله التيمي عن  
عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند مصعب بن الزبير قيل للحرث بن خالد ما يمنعك الآن منها قال  
لا يتحدث والله رجال من قريش أن نسيي بها كان شيء من الباطل ( أخبرنا ) محمد بن العباس  
اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن بن الاعرابي قال لما خرج بن الاشعث على  
عبد الملك بن مروان شغل عن أن يولي على الحج رجلاً وكان الحرث بن خالد عاملاً على مكة فخرج  
أبان بن عثمان من المدينة وهو عاملاً عليها فغدا على الحرث بمكة ليحج بالناس فنازعه الحرث وقال له  
لم يأتي كتاب أمير المؤمنين بتوليتك على الموسم وتغالبا فغلبه أبان بن عثمان بنسبه ومال اليه الناس  
فخرج فقال الحرث بن خالد في ذلك

فان تتج منها يا أبان مسلماً \* فقد أفلت الحجاج خيل شبيب

وكاد غداة الدير ينفذ حصنه \* غلام بطعن القرن جد طيب

وأنسوه وصف الدير لما راهم \* وحسن خوف الموت كل غيب

فلقية الحجاج بعد ذلك فقل مالي ولك يا حارث أينازعك أبان عملاً فتذكرني فقال له ما اعتمدت  
مساءتك ولكن بلغني انك أنت كاتبه قال والله ما فعلت فقال له الحرث المخذرة إلى الله واليك أبا

محمد ( نسخت من كتاب هرون ) بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عمرو بن سلم قال حدثني هرون بن مويبي الفروي قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك قال بينا أنا أتى علي ولد هشام شعر قریش اذ أنشدتهم شعر الحرث بن خالد أن أمراً تعاده ذكر \* منها ثلاث مني لنو صبر

وهشام مصغ إلى حتى القيت عليهم قوله

ففرغن من سبع وقد جهدت \* أحشاؤهن موائل الحمر

فانصرف وهو يقول هذا كلام معاین ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبد الله السدوسي قال وحدتنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو عبيدة قال قدمت عائشة بنت طاحه مكة تريد العمرة فلم يزل الحرث يدور حولها وينظر إليها ولا يمكنه كلامها حتى خرجت فأنشأ يقول وذكر في هذه الايات بسرة حاضنتها وكفي عنها

### صوت

بادار اقفر رسعها \* بين الحصب والحجون

أقوت وغير آيها \* مرالحوادث والسنين

واستبدلوا ظلف الحجا \* زوسرة البلد الأمين

يا بمراني فاعلمي \* بالله مجتهداً يميني

ما ان صرمت حبالكم \* فصلي حبالى أو ذريني

في هذه الأبيات ثلثي تقيل للملك بالنصر عن الهاشمي وحبش قال وفيها لابن مسجع ثقيل أول وذكر أحمد بن المكي أن فيها لابن سريج رملا بالنصر وفيها للمعبد ثقيل أول بالوسطى عن حبش ( أخبرني ) الطوسي وحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب ابن عروة بن الزبير وأخبرني به محمد بن خلف ابن المرزبان عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال كانت أم عبد الملك بنت عبد الله ابن خالد بن أسيد عند الحرث بن خالد فولدت منه فاطمة بنت الحرث وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع فولدت منه عمران ومحمداً فقال فيها الحرث وكنهاها بابنها عمران

يألم عمران ما زالت وما برحت \* بي الصباية حتى شفني الشفق

القلب تاق اليكم كي يلاقكم \* كما يتوق الى منجاة الفرق

تبيل نزرأ قليلا وهي مشفقة \* كما يخاف مسيس الحية الفرق

قال مصعب بن عثمان فأنشد رجل يوما بحضرة ابنها عمران بن عبد الله بن مطيع هذا الشعر ثم فطن فأمسك فقال له لاعليك فاتها كانت زوجته وقال ابن المرزبان في خبره فقال له امض رحمك الله وما بأس بذلك رجل متزوج بنت عمه وكان لها كفؤاً كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ فكان ماذا ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبي شعيب الاسدي عن القحذمي قال بينا الحرث بن خالد واقف على جمرة العقبة إذ رأي أم بكر وهي ترمي

الجمرة فرأى أحسن الناس وجهها وكان في خدها خال ظاهر فسأل عنها فاخبر باسمها حتي عرف  
رحاها ثم أرسل اليها يسألها أن تأذن له في الحديث فاذنت له فكان يأتيها يتحدث اليها حتى انقضت  
أيام الحج فارادت الخروج الى بلدها فقال فيها

الاقبل لذات الحال يا صاح في الحد \* تدوم اذا بانث على أحسن العهد  
ومنها علامات بمجري وشاحها \* وأخرى تزين الحيد من موضع العقد  
وترمي من الود الذي كان بيننا \* فما يستوي راعي الامانة والمبدى  
وقل قد وعدت اليوم وعدا فلنجزي \* ولا تخلفي لاخير في مخلف الوعد  
وجودي على اليوم منك بنائل \* ولا تخجلي قدمت قبلك في الالحد  
فمن ذا الذي يبدي السرور اذا دنت \* بك الدار او يعنى بنايكم بعدي  
دنوكم من رياء ناله \* ونأيكم والبعد جهد على جهد  
كثير اذا تدنو اغتباطي بك النوى \* ووجدي إذا ما بتم ليس كالوجد  
أقول ودمني فوق خدي مخض \* له وشل قد بل تهتانه خدي  
لقد منح الله البخيلة ودنا \* وما نحت ودى بدعوي ولا قصد

(أخبرني) محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال طافت ليلى  
بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بالكعبة فرآها الحرث  
ابن خالد فقال فيها

أطافت بنا شمس النهار ومن رأى \* من الناس شمساً بالعشاء تطوف  
أبوأما أوفي قريش بذمة \* وأعمامها أما سألت ثقيف

وفيها يقول

أمن طلال الجزع من مكة السدر \* عفاين أكناف المشقر فالخضر  
ظلمت وظل القوم من غير حاجة \* لدن غدوة حتى دنت حزة العصر  
يبكون من ليلى عهداً قديمة \* وما ذا يبكي القوم من منزل فقر

الغناء في هذه الابيات لابن سريج ثاني ثقل بالخصر والبصر عن يحيى المكي وذكر غيره أنه لاغريض  
وفي ليلى هذه يقول أنشدناه وكيع عن عبد الله بن شبيب عن ابراهيم ابن المذخر الحزامي للحرث  
ابن خالد وفي بعض الابيات غناء

## صوت

لقد أرسلت في السر ليلى تلوني \* وتزعمني ذاملة طرفاً جلداً  
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به \* ووالله ما خلفتها عامداً وعداً  
فقلت بحبياً للرسول الذي أتني \* تراه لك الويلات من قولها جداً  
اذا جئتها فافر السلام وقل لها \* دع الجور ليلى واسلمي منها جاقداً  
اني مكنتها عنكم ليال مرضتها \* تريدني ليلى على مرضي جهداً



تعدن ذنباً واحداً ما جنبته \* على وما أحصى ذنوبكم عدأ  
فان شئت حرمت النساء سواكم \* وان شئت لم أطعم نقاخا (١) ولا بردأ  
وان شئت غرنا بمدكم ثم لم نزل \* بمكة حتي تجلسي (٢) قابلاً نجدأ

الغناء للغريض ثانی ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وذكر ابن المكي ان فيه لدحان ثانی ثقيل  
بالوسطي لا أدري أهذا أم غيره وقيل ثقيل أول للابجر عن يونس والهشامی وفيه لابن سريج رمل  
بانصر ولعرار خفيف ثقيل عن الهشامی وحشش (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني محمد  
ابن الحرث الخراز قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال كان الحرث بن خالد والياً على مكة وكان  
أبان بن عثمان ربما جاءه كتاب الخليفة أن يصلي بالناس ويقم لهم حجهم فتأخر عنه في سنة الحرب  
كتابه ولم يأت الحرث كتاب فلما حضر الموسم شخص أبان من المدينة فصلى بالناس وعاونته بنو  
أمية ومواليهم فقلب الحرث على الصلاة فقال

فان تنج منها يا أبان مسلماً \* فقد أفلت الحجاج خيل شيب  
فبلغ ذلك الحجاج فقال مالي وللحرث أيعابه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف بي أنا ما ذكره إياي  
فقال له عبيد بن موهب أتأذن أيها الأمير في إجابته وهجائه قال نعم فقال عبيد  
أبوا بصرك علاتك والتمس \* مكاسبها ان اللائم كسوب  
ولا تذكر الحجاج الابصالح \* فقد عشت من معروفه بذنوب  
ولست بوال ما حيت إمارة \* لمستخلف الا عليك رقيب  
قال المدائني وبلغني أن عبد الملك قال للحرث أي البلاد أحب إليك قال ما حسنت فيه حالي وعرض  
وجهي ثم قال

لا كوفة أمي ولا بصرة أبي \* ولست كمن يثنيه عن وجهه الكسل

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

منها في تشيب الحرث بامرأته أم عمران

صوت

بان الخليط الذي كنبه نثق \* بانوا وقابك مجنون بهم عاق  
تئيل نزا قليلا وهي مشفقة \* كما يخاف مسيس الحية الفرق  
يام عمران مازالت وما برحت \* بي الصبابة حتى شفى الشفق

(١) النقاخ هو الماء العذب البارد الذي ينقخ العطش أي يكسره اه من النهاية

(٢) وغور تهامة ما بين ذات عرق والبحر وهو الغور وقيل الغور تهامة وما يلي اليمن قال الاصمعي  
ما بين ذات عرق الى البحر غور وتهامة وقال الباهلي كل ما انحدر مسيله فهو غور وغوروا وأغاروا  
وتغوروا أتوا الغور والجلس ما ارتفع عن الغور وجلس القوم يجلسون أتوا الجلس اه من لسان العرب

لأعق الله رقي من صبايتكم \* ماضني أنني صب بكم قلق  
فحككت عن مرهف الانياب ذي أشر \* لامقضم في شناياه ولاروق  
يتوق قابي اليكم كي يلافيكم \* كما يتوق الى منجاة الغرق

غني ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول  
بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وللعريض في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل  
بالنصر عن عمرو ولسلسل في الاول والثاني ثقيل أول مطلق عن الهشامي ولابن سريج في الثاني  
والاول والرابع والخامس رمل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وللهزلي في الثاني ثم الاول  
هزج عن الهشامي وذكر حبش أن فيها لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي ولابن محرز ثاني ثقيل آخر  
بالنصر وذكر الهشامي أن لابن سريج في الابيات خفيف رمل ومما يعني فيه من شعر الحرث بن  
خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً وتعريضاً ببصرة جارتها

### صوت

ياربع بسرة بالجناب تكلم \* وأبن لنا خبراً ولا تستعجم  
مالي رأيتك بعد أهالك موحشا \* خلقا كحوض الباقر المتهدم  
تسبي الضجيج اذا النجوم تغورت \* طوع الضجيج أئيفة المتوسم  
قب البطون أو انس مثل الدمى \* يخاطن ذاك بعفة وتكرم  
الغناء لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي والابيات أكثر من هذه الا أني اعتمدت  
على ما غني فيه ومنها قد جمعت فيه عدة طرائق وأصوات في أبيات من القصيدة  
أعرفت اطلاق الرسوم تنكرت \* بعدى وبدل آيها دنورا  
وتبدلت بعد الانيس باهاها \* عفرابوا غم (١) يرتعين وعورا  
من كل مصيبة الحديث تريها \* كفلا كرابية الكتيب وثيرا  
دع ذاولكن هل رأيت طعائنا \* قرين اجالا لهن بكورا  
قرين كل مخيس متجمل \* بزلا تشبه هاهن قبورا  
يفتن لا يألون كل مغفل \* يملأ نه بمجديهن سرورا  
يادار حسرها البلى تحسيرا \* وسفت عليها الريح بعدك بورا  
دق السراب نخيله فتحيم \* بعراضها ومسير تسييرا  
ياربع بسرة ان اضربك البلى \* فلقد عهدتكم أهلا معمورا  
غفت الرذاذ خلافه فكأنما \* بسط الشواطىء فوقهن حصيرا

(١) الاعفر من الظباء ما تلو بياضه حمرة أو الذي في سراته حمرة أو اقرباه بيض أو الابيض  
ليس بالشديد البياض وهي عفراء وبغمت الظبية فهي بغوم صاحت الى ولدها بارخم ما يكون من  
صوتها اه قاموس

ان عيس حبلك بعد طول تواصل \* خلقا ويصبح بينكم مهجورا  
 فاقدر اراني والجديد الى بلى \* زمنا بوصلك قانعا مسرورا  
 جذلا بمالي عندهم لا ابتغي \* لانس غيرك خلة وعشيرا  
 كنت المني وأعز من وطئ الحصى \* عندي وكنت بدالك منك جديرا

غني في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحنه ثقيل أول بالنصر عن عمرو مطلق في مجري  
 الوسطي عن اسحق والغريض فيه ثقيل أول بالنصر عن عمرو ولاسحق فيها ثاني ثقيل ولابراهيم  
 فيها وفي الثالث خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وغني الغريض في الثالث والسادس  
 والرابع والخامس ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وغني معبد في السابع  
 والثامن والعاشر خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي عن يحيى المكي وفيها ثاني ثقيل ينسب الى طويس  
 وابن مسحج وابن سريج ولما لك في التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر خفيف ثقيل بالسبابة  
 والوسطي عن يحيى المكي وفيها باعيانها لابن سريج رمل بالسبابة والوسطي عن يحيى أيضاً وليحيى  
 المكي في الحادي عشر وما بعده الى آخر الابيات ثاني ثقيل ولابراهيم فيها بعينها ثقيل أول عن  
 الهشامي وفيها لاسحق رمل وفي الثالث والرابع لحن خفيفة المكية خفيف رمل عن الهشامي أيضاً  
 ومنها من أبيات قالها بالشأم عند عبد الملك أولها

هل تعرف الدار أخت آيها عجم \* كالرق أجرى عليها حاذق قلما  
 بالخير حاجت شؤناً غير جامدة \* فانهلت العين تدرى واكفاً سجما  
 دار لبصرة أمست ماتكلمننا \* وقد أبنت لها لو تعرف الكلاما  
 واهها لبصرة لو يدنو الأمير بها \* ياليت بصره قد أمست لنا اثما

### صوت

حلت بمكة لادار مصابقة \* هيات جيرون من يسكن الحرما  
 يا بسرائكم شط البعاد بكم \* فما تيلوننا وصل ولا نعما  
 غني في هذين اليتين الهذلي ثاني ثقيل بالوسطي وفيها ليحيى المكي ثقيل أول بالنصر جميعاً من روايته  
 قد قلت بالخير اذ قالت لجارتها \* أدام وصل الذي أهدى لنا الكلاما

### صوت

لا يرغم الله أنفا أنت حامله \* بل أنف شانيك فيما سر كم رغما  
 ان كان رابك شئ لست أعلمه \* متى فهمذي يميني بالرضا سلما  
 أو كنت أحببت شيئاً مثل حبكم \* فلا أرحت اذا أهلا ولا نعما  
 لا تكلفني الى من ليس يرحمني \* وقاك من تبغضين الحنف والسقما  
 ان الوشاة كثير ان أطعمهم \* لا يرقبون بنا إلا ولا ذمما  
 غني بن محرز في \* لا يرغم الله أنفا أنت حامله \* خفيف ثقيل رمل بالنصر ولابن مسحج فيه ثاني  
 ثقيل عن حبش وفي \* لا تكلفني الى من ليس يرحمني \* لابن محرز ثقيل أول بالنصر عن حبش

والهشامي ( أخبرني ) محمد بن مزهد والحسين بن يحيى قالا أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزيري قال أذن المؤذن يوما وخرج الحرث بن خالد الى الصلاة فأرسلت اليه عائشة ابنة طلحة إنه بقي علي شيء من طوافي لم أتمه فقمعد وأمر المؤذنين فكفوا عن الاقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فعزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد بن أسيد وكتب الى الحرث ويملك أتركت الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال الحرث والله لم تقض طوافها الى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم أرحب بأن سخطت ولكن \* مرحباً ان رضيت عنا وأهلاً  
ان وجهها رأيته ليلة البد \* رعايه اثني الجمال وحلاً  
وجهها الوجه لو يسال به الماز \* ن من الحسن والجمال استهلاً  
ان عند الطواف حين أنه \* لجمالاً فعمما وخلقا رفلاً  
وكسين الجمال ان غبن عنها \* فاذا ما بدت لمن اضمحلاً  
في شعر الحرث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طراقه وهو

### صوت

أثل جودي على المتيم أثلاً \* لاتزيدني فؤاده بك خبلاً  
أثل اني والراقصات بجمع \* يتبارين في الازمة قتلاً  
سانحات يقطعن من عرفات \* بين أيدي المطي حزناً وسهلاً  
والاكف المضمرات على الرك \* ن بشعث سعو الى البيت رجلاً  
لأخون الصديق في السرحتي \* ينقل البحر بالغرابيل نقلاً  
أوتر الحبال مر سحاب \* مرتق قد وعي من الماء ثقلاً  
أنعم الله لي بهذا الوجه عيناً \* وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً  
حين قالك لانفشين حديثي \* يا ابن عمي أقسمت قلت أجلاً  
اتقى الله واقبل العذر مني \* وتجناني عن بعض ما كان زلاً  
لاتصدي فتقتلني ظلماً \* ليس قتل المحب للمحب حلاً  
ما أكن سؤتكم به فلك العت \* بي لدينا وحق ذاك وقلاً  
لم أرحب بأن سخطت ولكن \* مرحباً ان رضيت عنا وأهلاً  
ان شخصاً رأيته ليلة البد \* رعايه اثني الجمال وحلاً  
جعل الله كل أنثي فداء \* لك بل خدها لرجلك نعالاً

وجهك البدر لو سألت به الماز \* ن من الحسن والجمال استهلاً

غنى معبد في الابيات الاربعة الاولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن بيزن في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولابن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل أول عن الهشامي وللغريض في الخامس الى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولدحمان في التاسع والعاشر والثالث عشر



والرابع عشر خفيف ثقل بالنصر عن عمرو ومالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن ذكره يونس ولم يجنسه ولا بن سريج في هذه الابيات بعينها رمل بالوسطي عن عمرو والغريض فيها أيضاً خفيف رمل بالنصر عن بن المكي ولا بن عائشة في الخامس الى آخر الثامن لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يذكر طريقته ومنها

## صوت

أحقاً أن حيرتنا استجبوا \* حزون الارض بالبلد الساخا (١)  
الى عقر الاباطح من تبير \* الى ثور فمدفغ ذي مراخ (٢)  
فلنك ديارهم لم يبق فيها \* سوي طلال المعرس والمنساخ  
وقد تغني بها في الدار حور \* نواعم في المجاسد كالاراخ (٣)

غني في هذه الابيات الغريض ولحنه من الثقل الاول بالوسطي عن الهشامي ( وأخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة وكانت من مولدات مكة فلما ورد على أهل المدينة نعي عمر بن أبي ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم وكانت السوداء أشدهم حزناً وتسلباً وجعلت لاتمر بسكة من سكك المدينة الاندبنة فلقبها بهض قيان مكة فقال لها خفضي عليك فقد نشأ بن عم له يشبه شعره شعره فقالت أنشدني بعضه فأنشدها قوله

اني وما نحرروا غداة مني \* عند الجمار تؤدها العقل

الابيات كلها قال فجعلت تمسح عينها من الدموع وتقول الحمد لله الذي لم يضع حرمه ( أخبرني ) الزبيدي قال حدثني عمي جند عبيد الله عن ابن حبيب عن بن الاعرابي قال ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحرث وبين رجل من أخواله من بني تبس فرمى خالد فأخطأ ورمي العبيسي فأصاب فقال \* أناضلت الحرث بن خالد \* ثم رمي العبيسي فأخطأ ورمي الحرث فأصاب فقال الحرث \* حسبت نضل الحرث بن خالد \* ورمي فأخطأ العبيسي وأصاب الحرث فقال الحرث \* مشيك بين الزرب والمرابد \* ورمي فأخطأ العبيسي وأصاب الحرث فقال الحرث \* وانك الناقص غير الزائد \* فقال سليمان أقسمت عليك يا حرث الا كففت عن القول والرمي فكف

## أخبار الأبحر ونسبه

الأبحر لقب غلب عليه واسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبية ويكنى أبا طالب هكذا روي محمد بن عبد الله بن مالا عن اسحق وروى هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه أن اسمه محمد بن القاسم بن ضبية وهو مولي لكنانة ثم لبني بكر ويقال انه مولي لبني ليث ( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله

(١) السبخاخ كسحاب البلد اللينة الحرة كالسبخاخ اه قاموس (٢) ذو مراخ كسحاب واد اه قاموس (٣) ككتاب بقر الوحش اه قاموس

ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه وهرون بن الزيات قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا يوماً جلوساً عند اسحق فغنتنا جارية يقال لها سمحة

ان العيون التي في طرفها مرض \* قتلنا ثم لم يحيين قتالنا  
فهبت اسحق ان أسأله لمن الغناء فقلت لبعض من كان معنا سألته فسأله فقال له اسحق ما كان عهدى بك في شبيبتيك لتسألنا عن هذا فقال أحبيته لما أسنت فقال لا ولكن هذا النقب عمل هذا الاصل وضرب بيده الى تلايبي فقال له الرجل صدقت يا أبا محمد فأقبل على فقال لي ألم أقل لك اذا اشتريت شيئاً فسل عنه أما لا عطيتك فيه ما أعاني به من شئت منهم أتدرى لمن الشعر فقلت لجبرير فقال لي والغناء للأبجر وكان مدنياً منشؤه بمكة أو مكياً منشؤه بالمدينة أتدرى ما اسمه قلت لا قال اسمه عبيد الله بن القاسم بن ضيبة أتدرى ما كنيته قلت لا قال أبو طالب ثم قال اذهب فعاني بهذا من شئت منهم فانك تظفر به ( وقال ) هرون حدثني حماد عن أبيه قال الأبجر اسمه محمد بن القاسم ابن ضيبة وقال مرة أخرى عبيد الله بن القاسم مولى بني بكر بن كنانة وقيل انه مولى لبني ليث يلقب بالحسحاس قال هرون وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورك الهمبي قال لم يكن بمكة أحد أظرف ولا أسري ولا أحسن هيئة من الأبجر كانت حلتة بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار وكان يقف بين المأزمين فيرفع صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً ( أخبرني ) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبد الله بن خرداذبه عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال جلس الأبجر في ليلة اليوم السابع من أيام الحج على قريب من التعميم فاذا عسكر جرار قد أقبل في آخر الليل وفيه دواب تجنب وفيها فرس أدهم عليه سرج حليته ذهب فاندفع ففني

عرفت ديار الحبي خالية قفرا \* كأن بها لما توهمتها سطرًا  
فلما سمعه من في القباب والحامل أمسكوا وصاح صائح ويحك أعد الصوت فقال لا والله الا بالفرس الأدهم بسرجه ولجامه وأربعمائة دينار فاذا الوليد بن يزيد صاحب الابل فنودي أين منزلك ومن أنت فقال أنا الأبجر ومنزلي على باب زقاق الخرازين فعدا عليه رسول الوليد بذلك الفرس وأربعمائة دينار وتحت من ثياب وشئ وغير ذلك ثم أتى به الوليد فأقام عنده وراح مع أصحابه عشية التروية وهو أحسنهم هيئة وخرج معه أو بعهده الى الشام ( قال ) اسحق وحدثني عورك الهمبي أن خروجه كان معه وذلك في ولاية محمد بن هشام بن اسمعيل مكة وفي تلك السنة حج الوليد لان هشاماً أمره بذلك ليهتك عند أهل الحرم فيجد السبيل الى خاعه فظهر منه أكثر مما أراد به من التشاغل بالمغنين والاهو وأقبل الأبجر معه حتى قتل الوليد ثم خرج الى مصر فمات بها

( نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر ) \*

عرفت ديار الحلي خالية قفرا \* كأن بهما ما توهمتها سطرًا  
وقفت بها كيما ترد جوابها \* فما بينت لي الدارعن أهلها خبرا

الغناء لأبي عباد ثقیل أول بالنصر عن عمرو وفيه لسياط خفيف رمل بالنصر قال اسحق  
وحدثت أن الأبحر أخذ صوتاً من الغريض ليلاً ثم دخل في الطواف حين أصبح فرأى عطاء  
ابن أبي رباح يطوف بالبيت فقال يا أبا محمد اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة من الغريض قال له ويحك  
أفي هذا الموضع فقال كفرت برب هذا البيت لأن لم تسمعه مني سرّاً لأجهرن به فقال هاته فغناه

عوجي علينا ربة الهودج \* انك إلا تفعلني تخرجي  
إني أتيتك لي يمانية \* احدي بني الحرث من مذحج  
نلت حولاً كاملاً كله \* لانتقي إلا علي منهج  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير الكثير والله في مني وأهله حجت أو لم تحجج فاذهب الآن وقد مرت نسبة هذا  
الصوت وخبره في أخبار العرجي والغريض ( قال ) اسحق وذكر عمرو بن الحرث عن عبد الله  
ابن عبيد بن عمير قال ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بني أخيه فكان الأبحر يختلف إليهم ثلاثة  
أيام يغني لهم ( قال ) هرون بن محمد حدثني حماد بن اسحق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح  
بخطه حدثني غرير بن طلحة الارقي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن أبي كلاب قال  
كان الأبحر مولانا وكان مكياً فكان اذا قدم المدينة نزل علينا فقال لنا يوماً أسمعوني غناء ابن  
عائشكم هذا فأرسلنا فيه فجمعنا بينهما في بيت ابن هبار فتغني ابن عائشة فقال الأبحر كل مملوك لي  
حران تغني معك الا بنصف صوتي ثم أدخل إصبعه في شدة فتغني فسمع صوته من في السوق  
فخسر الناس علينا فلم يفترقا حتي تشابها قال وكان ابن عائشة حديدا جاهلاً ( أخبرني ) الحسن  
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني عن محمد  
ابن جبر عن ابراهيم بن المهدي قال حدثني ابن اشعب عن ابيه قال دعي ذات يوم المغنون للوليد  
ابن يزيد وكنت نازلاً معهم فقلت للرسول خذني فيهم قال لم اوامر بذلك وأما امرت باحضار  
المغنين وانت بطال لا تدخل في جلتهم فقلت انا والله احسن غناء منهم ثم اندفعت فغنيته فقال لقد  
سمعت حسناً ولكن أخاف فقلت لاخوف عليك ولك مع هذا شرط قال وما هو قلت كل ما صابته  
فلك شطره فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا وبضينا فدخلنا على الوليد وهو لقس النفس ( ١ )  
فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل فلم يتحرك ولا نشط فقام الأبحر الى الخلاء وكان خيئاً  
داهياً فسأل الخادم عن خبره وبأي سبب هو خائر فقال بينه وبين امرأته شر لانه عشق أختها  
فغضبت عليه فهو إلى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وخاف لها أن لا يذكرها أبداً بمراسلة ولا  
مخاطبة وخرج على هذا الحال من عندها فعاد الأبحر إلينا وجلس حتى اندفع فغني

**صوت**

فبيني فاني لأبالي وأيقني \* أصعد باقي حبيكم أم تصوبا

ألم تعلماني أني عزوف عن الهوى \* اذا صاحبي من غير شيء تغضباً  
 فطرب الوليد وارتاح وقال أصبت يا عبيد والله ما في نفسي وأمر له بعشرة آلاف درهم وشرب  
 حتى سكر ولم يحظ بشيء أحد سوى الابجر فلما أيقنت بالقبضاء المجلس ونبت فقلت ان رأيت يا أمير  
 المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة الساعة بمحضرتك فضحك وقال قبحك الله وما السبب في ذلك  
 فأخبرته بقصتي مع الرسول وقالت انه بدائي من المكروه في أول يومه بما اتصل علي الى آخره  
 فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدي مثلاً فقال له لقد لطفت أعطوه مائة دينار وأعطو الرسول  
 خمسين ديناراً من مالنا عوضاً عن الحسين التي أراد أن يأخذها فقبضتها وما حظي أحد بشيء  
 غيري وغير الرسول والشعر الذي غنى فيه الابجر الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخي  
 مروان بن الحكم والغناء للابجر ثقل أول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لغيره  
 عدة ألحان نسبت

## صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة

حزمة المتباع بالمال الثنا \* ويرى فيبيعة أن قد غبن  
 فهو أن أعطي عطاء فاضلاً \* ذا إخاء لم يكده بمن \*  
 \* واذا ماسنة مجدبة \* برت الناس كبرى بالسفن  
 سكان للناس ربيعاً مفدقاً \* ساقط الاكناف ان راح أرجح  
 نور شرق بين في وجهه \* لم يصب أثوابه لون الدر  
 عروضة من الرمل الشعر لموسى شهوات والغناء لمعبد خفيف ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى  
 البصر عن اسحق

أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر

هو موسى بن بشار مولى قریش ويختلف في ولائه فيقال انه مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم  
 ابن مرة ويقال مولى بني عدي بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه وحدثني أحمد  
 ابن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال إنما لقب موسى شهوات لانه كان سؤلاً  
 ماجفاً فكان كما رأى مع أحد شيئاً يعجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تباكى فاذا قيل له  
 مالك قال أشتي هذا فسمي موسى شهوات قال وذكر آخرون أنه كان من أهل إذربيجان وانه  
 نشأ بالمدينة وكان يجاب اليه القند والسكر فقالت له امرأة من أهله ما يزال موسى يجيئنا بالشهوات  
 فلبت عليه ( أخبرني ) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن يحيى



يقول موسى شهوات مولى بني عدى بن كعب وليس ذلك بصحيح هو مولى تيم بن مرة وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي انه مولى بني سهم ( وأخبرني ) وكيع عن احمد بن ابي خزيمة عن مصعب ومحمد بن سلام قال موسى شهوات مولى بني سهم ( وأخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال هوي موسى شهوات جارية بالمدينة فاستمهم بها وسامهم مولاهما فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم فجمع كل ما يملكه واستباح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم فأثني سعيد بن خالد العثماني فأخبره بحاله واستعان به وكان صديقه واوثق الناس عنده فدافعه واعتل عليه فخرج من عنده فلما ولي تمتل سعيد قول الشاعر

كبت إلي تستهدي الجوارى \* لقد انغظت من بلد بعيد

فأثني سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم فلما قبضها ونهض قال له اجلس اذا ابتعتها بهذا المال وقد أنفدت كل ما تملك فبأي حال تميشان ثم دفع اليه ألفي درهم وكسوة وطيباً وقال أصاح بهذا شأنكما فقال فيه

أبا خالد اعني سعيد بن خالد \* اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد  
ولكنني اعني ابن عائشة الذي \* ابو ابويه خالد بن اسيد  
عقيد الندي ماعاش رضي به الندي \* فان مات لم يرض الندي بعقيد  
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم \* وما هو عن احسابكم برقود  
قلت اناسا هكذا في جلودهم \* من الغيظ لم تقتلهم بجديد

قال فشكاه العثماني الى سليمان بن عبد الملك فأحضر موسى وقال له يا عاض كذا وكذا أتتهجوسعيد بن خالد فقتل والله يا امير المؤمنين ما هوته ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو ثم أخبره بالقصة فقال للعثماني قد صدق انما نسب من مدحه الى ابيه ليعرف قال وكان سليمان اذا نظر الى سعيد بن خالد بن عبد الله يقول لعمرى والله ما انت عن احسابنا برقود ( وأخبرني ) محمد بن عبد الله الزبيدي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحوه ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة في كل سنة فأرادوا علاجه فتكلمت صاحبه على لسانه وقالت انا كريمة بنت ملحان سيد الجن وان عالجتموه قتلتموه فوالله لو وجدت أكرم منه لهويته ( أخبرنا ) وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الانصاري عن قبيصة بن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحرث بن سليمان الجهمي وهو أبو خالد بن الحارث المحدث قال وكان عنده رؤبة بن العجاج قال شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأناه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين أتيتك مستعد يا قال ومن بك قال موسى شهوات قال وماله قال سمع بي واستطال في عرضي فقال يا غلام على بموسى فأثني به فأثني به فقال ويلك أسمعته به واستطلت في عرضه قال مافعات يا أمير المؤمنين ولكني مدحت بن عمه فغضب هو قال وكيف ذلك قال علقت جارية لم يبالغ ثمنها جدتي فأثنيته وهو صديقي فشكوت اليه ذلك فلم أصب عنده شيئاً فأثني ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت اليه

ماشكوته الى هذا فقال تعود الى قتركته ثلاثا ثم أتته فسهل من إذني فلما استقر بي المجلس قال يا غلام قل لقيمتي وديعتي ففتح بابا بين يديين واذا بجارية فقال لي أهذه بعيتك قلت نعم فذاك أبي وأمي قال اجلس ثم قال يا غلام قل لقيمتي هاتي ظبية نفقتي فأتي بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية ثم قال عتيده طيبي فأتي بها فقال ملحفة فراشي فأتي بها فصرير ما في الظبية وما في العتيده في حواشي الملحفة ثم قال شأنك بهواك واستعن بهذا عليه فقال له سليمان بن عبد الملك فذلك حين تقول ماذا قال قلت

أبا خالد أعني سعيد بن خالد \* أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد  
ولكنني أعني ابن عائشة الذي \* أبو أبويه خالد بن أسيد  
عقيد الندي معاش رضي به الندي \* فان مات لم يرض الندي بعقيد  
دعوه دعوه انكم قد رقدتكم \* وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمان على يا غلام بسعيد بن خالد فأتي به فقال أحق ما وصفك به موسى قال وما ذاك يا أمير المؤمنين فأعاد عليه فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فما طوكتك هذه الافعال قال دين ثلاثين ألف دينار فقل له قد أمرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبمثلها فحملت اليه مائة ألف دينار قال فلو كنت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له ما فعل المال الذي وصلك به سليمان قال ما أصبحت والله أملك منه الا خمسين دينارا قلت ما غتاله قال خلة من صديق أو فاقة من ذي رحم (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب الزبيري ومحمد بن سلام قال عشق موسى شهوات جارية بالمدينة فأعطي بها عشرة آلاف درهم ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شيخ وقال فيه أما والله لأن مدحته وهو سميك وأبوه سمي أبيك ولم أفرق بينكما ليقولن الناس أهذا أم هذا ولكن والله لا قولن قول لا يشك فيه وتما هذه الابيات التي مدح بها سعيدا بعد الاربعة المذكورة منها

فدي للكرم العشمي ابن خالد \* بنى ومالى طارفي وتليدي  
على وجهه تاتى الايمان واسمه \* وكل جوارى طيره بسعود  
ابان وما استغنى عن الندي خيره \* أبان به في المهد قبل قعود  
دعوه دعوه انكم قد رقدتكم \* وما هو عن احسابكم برقود  
تري الجند والجناب يغشون بابه \* بحاجاتهم من سيد ومسود  
فيعطى ولا يعطى ويغشى ويحتدي \* وما بابه للمجتدي بسديد  
قتلت اناسا هكذا في جلودهم \* من الغيظ لم تقتلهم بمجديد  
يعيشون معاشوا بغيظ وان نحن \* منايهم يوما نحن بمحمود  
فقل لبغاة العرف قد مات خالد \* ومات الندي الافضل سعيد

قال وكيع في خبره أما قوله لا أعني ابن بنت سعيد فان أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان آمنة بنت سعيد بن العاصي وعائشة أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الخزاعية أخت طاححة الطاححات وأما صفية بنت الحرث بن طاححة بن أبي طاححة من بني عبد الدار بن قصي وأم ابن عقيد الندي

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قال  
حدثنا عمر بن شبة قال لما أنشد موسى شهوات سايان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال  
له اتفق اسمها واسم أبيهما فتيخوفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بأمرهما فأعضبه أن  
مدحت بن عمه فقال له سايان بلي والله لقد هجوته وما خفي علي ولكني لأجد اليك سيلا فأطلقه  
( أخبرني ) وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن مسلمة الثقفي  
قال قال موسى شهوات لمعبدا أمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بابيات وتغنى فيها ويكون ما يعطينا  
بيني وبينك قال نعم فقال موسى

حمزة المتباع بالمال الثنا \* ويرى في بيعه أن قد غبن  
فهو أن اعطى عطاء فاضلا \* ذا إخاء لم يكدره بمن  
وإذا ماسنة بحفصة \* برت الناس كبرى بالسفن (١)  
حسرت عنه نقيا عرضه \* ذا بلاء عند مخناها حسن  
نور صدق بين في وجهه \* لم يدنس ثوبه لون الدرن  
كنت للناس ربما مفدقا \* ساقط الاكفاف راح ارجحن

قال أحمد بن زهير وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقني اليوم حبيب قد ظعن \* ففؤادي مستهام مرتين  
أن هنداً تيمني حقبة \* ثم بانت وهي للنفس شجن  
فتنة ألحقها الله بنا \* عائد بالله من شر الفتن

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطاحي قال أخبرني عبد  
الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طاحية قال لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه  
إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى شهوات

طلحة الخير جدكم \* ولخير الفواطم  
أنت للطاهرات من \* فرع تيم وهاشم  
أرتحيكم لنفعمكم \* ولدفع المظالم

فامر له بكسوة ودنانير وطيب قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العنزي عن العتيبي قال كانت فاطمة  
بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها دواد بن سايان بن مروان  
وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات

أبمد الاغربن عبدالعزيز \* قريع قریش اذا يذكرك  
تزوجت داود مختارة \* الا ذلك الخلف الاعور

فكانت اذا سخطت عليه تقول صدق والله موسى انك لانت الخلف الاعور فيشتمه داود أخبرني

(١) السفن محركة حجر نحت به ويابن اوكل ما نحت به الشيء كالمسفن كمنبر اه قاموس

عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن لقيط قال أقام موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابيه بدمشق وكان فتي جوادا سمحا فلما ركب وثب إليه فأخذ بعتان دابته ثم قال

قم فصوت اذا أتيت دمشقاً \* يايزيد بن خالد بن يزيد

يايزيد بن خالد ان تحبني \* يلقني طائري بنجم المعود

فامر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا نجيحك أنبرنا وكيع قال حدثني احمد ابن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال زوج موسى شهوات بنت مولى لمعن بن عبد الرحمن ابن عوف يقال له داود بن ابي حميدة فلما جلست عليه قال داود مالا جلوة فأنشأ يقول

تقول لي النساء غداة تجلي \* حميدة يافتي مالا جلوة

فقلت لهم سمرقند وبلخ \* وما بالصين من نعم وشاء

ابوها حاتم ان سيل خيراً \* وليث كريمة عند اللقاء

( أخبرني ) وكيع قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال قضى أبو بكر بن عبد الرحمن ابن ابي سفيان بن حويطب على موسى شهوات بقضية وكان خالد بن عبد الملك استقضاءه في ايام هشام بن عبد الملك فقال موسى بهجوه

وجدتك فيها في القضاء مغلطاً \* فقدتك من قاض ومن متأمر

فدع عنك ماشيدته ذات رحة \* اذي الناس لا تحشرهم كل محشر

ثم ولى القضاء سعيد بن سايان بن يزيد بن ثابت الانصاري فقال يمدحه

من سره الحكم صرفاً لا مزاج له \* من القضاة وعدل غير مغموز

فليات دار سعيد الخير ان بها \* امضي على الحق من سيف بن جرموز

قال وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد ولى المدينة واشتد على السفهاء والشعراء والمغنين ولحق موسى شهوات بعض ذلك منه وكان قبيح الوجه فقال موسى بهجوه

قل لسعد وجهه العجوز لقد كنت \* لما قد آتيت سعداً مخيلاً

ان تكن ظالماً جهولاً فقد كا \* ن ابوك الادنى ظلوما جهولاً

وقال بهجوه

لعن الله والعباد نطييط (١) الو \* جه لا يرنجي قبيح الجوار

يتقى الناس فخسه واذاه \* مثل ما يتقون بول الحمار

لا تغرنك سجدة بين عيني \* حذار منها ومنه حذار

انها سجدة بها يخذع النا \* س عليها من سجدة بالدار

( اخبرني ) عمي قال اخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الحرامي ان موسى شهوات سأل

(١) الاضط هو الكوسج الذي عري وجهه من الشعر الاطاقات في أسفل حنكته اه من النهايه



بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان فبعث اليه بما كان التمه من الزبيري من غير مسئلة فوقف عليه موسي وهو جالس في المسجد ثم أنشأ يقول  
ليس فيما بدالنا منك عيب \* عابه الناس غير أنك فان  
أنت نعم المتاع لو كنت تبقي \* غير أن لابقاء للانسان

والشعر المذكور فيه الغناء بقوله موسي شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان فتي كريماً جواداً على هوج كان فيه وولاه أبوه العراقيين وعزل مصعباً لما تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنها وعانسه بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف درهم ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا سايان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيري وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي قال عبيد الله حدثنا أحمد ابن الحرث عن المدائني وقال الحسين حدثنا الحرث بن أبي اسامة عن المدائني عن أبي مخنف ان أنس بن زعيم الليثي كتب الى عبد الله بن الزبير

اباغ امير المؤمنين رسالة \* من ناصح لك لا يريك خداعا  
بضع الفتاة بألف ألف كامل \* وتبيت قادات الحيوش حياعا  
لو لأبي حفص أقول مقالتي \* وأبث ما أبثتكم لارتاعا

فلما وصلت الابيات اليه جزع ثم قال صدق والله لولا بي حفص يقول ان مصعباً تزوج امرأتين بألفي ألف درهم لارتاع انا بعثنا مصعباً الى العراق فاعمد سيفه وسل إيره وسنعر له فدعا ابنته حمزة وأمه بنت منظور بن زبان الفزاري وكان لها منه محل لطيف فولاه البصرة وعزل مصعباً فبلغ قوله شيد الملك في أخيه مصعب فقال لكن أبا خبيب أعمد سيفه وإيره وخيره ( وأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال هذه الابيات لعبد الله بن هشام السلوي قالوا جميعا فلما ولي ابنه حمزة البصرة أساء السيرة وخاطب تخليطاً شديداً وكان جوادا شجاعاً هوج فوفدت الى أبيه الوفود في أمره وكتب اليه الاحنف بأمره وما ينكره الناس منه وأنه يخشى أن تفسد عليه طاعتهم فعزله عن البصرة ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة والياً عليها وكان جوادا شجاعاً مخاطباً مجوذاً أحيانا حتى لا يدع شيئاً يملكه الا وهبه ويمنع أحيانا ما لا يمنع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف وركب يوماً الى فيض البصرة فلما رآه قال ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيهم صيفهم هذه فلما كان بعد ذلك ركب اليه فواقفه جازراً فقال قد رأيته ذات يوم فظنت ان لن يكفيهم فقال له الاحنف ان هذا ماء يأتينا به بغض غنائم يعود وشخص الى الاهواز فرأى جبابها فقال هذا قعيقعان وقعيقعان جبل بمكة فلقب ذلك الجبل بقعيقعان قال أبو زيد وحدثني غير المدائني انه سمع بذلك الجبل بالبصرة فدعا بهاء له فقال له ابعث فأنتا بخراج الجبل فقال له ان الجبل ليس ببلد فأنتا بخراجيه وبعث الى مرد انشاء فاستحبه بالخراج فباطأ به فقام اليه بسيفه فقتله فقال له الاحنف ما أحد سيفك أيها الأمير وهم بعد العزيز بن شبيب بن خياط ان يضربه بالسياط فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له اذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك عنها وأعد لها مصعباً ففعل ذلك وقال بعض الشعراء هم جوا حمزة ويعيبه

بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جزر

يا ابن الزبير بعث حمزة عاملاً \* ياليت حمزة كان خلف عمان

أزرى بدجلة حين عب عبابها \* وتقاذفت بزواجر الطوفان

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال خطب النوار ابنة عيين المجاشعية رجل من قومها فجعلت أمرها إلى الفرزدق وكان ابن عمه أدنية لزوجها منه فاشهد عليها بذلك زبان أمرها إليه شهوداً عدولاً فلما شهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق فاني أشهدكم اني قد تزوجتها فتمت النوار نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير فاستجارت بأمراءه بنت منظور بن زبان وخرج الفرزدق فعاذ بابنه حمزة وقال يمدحه

يا حمز هل لك في ذي حاجة عرضت \* انضأؤه ببلاد غير مطور

فأنت أولى قريش أن تكون لها \* وأنت بين أبي بكر ومنظور

فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم \* وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً \* مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

فبلغ ابن الزبير شعره ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى كاد يقتله ثم خلاه وقاتل قد أصبحت عرس الفرزدق ناشزاً \* ولو رضى رح استه لاستقرت

ثم دخل إلى النوار فقال لها ان شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا يهجونا أبداً وان شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك وكانت امرأة صالحة فقالت أو ما غير هذا قال لا قالت ما أحب ان يقتل ولكني أمضي امره فلعل الله ان يجعل في كرمي إياه خيراً فضمت إليه وخرجت معه إلى البصرة ( أخبرني ) الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي مزيد بن أبي الأزهري قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير بن حمزة بن عبد الله كان جواداً فدخل إليه معبد يوماً وقد أرسله ابن قطن مولاة يقتضيه له من حمزة ألف دينار فأعطاه الألف الدينار فلما خرج من عنده قيل له هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسن روايته فأمر برده فرد وقال له ما حكاك القوم عنه فغناه معبد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ولما كان بعد ذلك رد ابن قطن عليه المال فلم يقبله وقال له انه اذا خرج عنى مال لم يعد إلى ملكي وقد روى أن الداخل على حمزة والمحاطب في أمره بهذه المحاطبة ابن سريج وليس ذلك بثبت هذا هو الصحيح والغناء لمعبد ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى القسافي أن موسى شهوات أملى فقال لمعبد قد قلت في حمزة بن عبد الله شعراً فغني فيه حتى يكون أجزل اصلتنا ففعل ذلك معبد وغني في هذه الأبيات ثم دخلا على حمزة فأنشدها ياها موسى ثم غناه فيها معبد فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال كان موسى شهوات مولى لسايمان ابن أبي خيشمة بن حذيفة العدوي وكان شاعراً من شعراء أهل الحجاز وكان الخلفاء من بني أمية

يحسنون اليه ويدرون عطاءه وتحيته صلاتهم الى الحجاز وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميما قبيحا فقال موسى شهوات في ذلك

أبعد الاغر بن عبد العزيز \* قريع قريش اذا يذكرك

تزوجت داود مختارة \* الا ذلك الحلف الأعور

فغلب عليه ذلك في بني مروان فكان يقال له الحلف الأعور

## صوت

— من المائة المختارة —

عوجا خليلي على المحضر \* الربع من سلامة المقفر

عوجا به فاستطعاه فقد \* ذكرني ما كنت لم أذكر

ذكرني سلمى وأيامها \* اذ جاورتنا بلوى عسجر

بالربع ممن ودان مبدي لنا \* ومحورانا هيك من محور

في محضر كنا به نلتقي \* يا حبذا ذلك من محضر

اذ نحن والحي به جيرة \* فيما مضى من سالف الأعصر

الشعر للوليد بن يزيد وقيل انه لعمر بن أبي ربيعة وقيل انه للعرجي وهو للوليد صحيح والغناء والالحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها وفيه لشارية خفيف رمل آخر عن ابن المعتز وذكر الهشامي أن فيه لحكم الوادي خفيف رمل أيضاً (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه فعتب عليها يوماً فخرج الى مال له فذكر أشعب أن سكينه دعتة فقالت له إن ابن عثمان خرج عاتباً على فاعلم لي حاله قلت لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين ديناراً فأعطيتني إياها فأتيته يسلاً فدخلت الدار فقال انظروا من في الدار فأتوه فقالوا أشعب فنزل عن فرشه وصار الى الارض فقال أشعيب قلت نعم قال ماجاء بك قلت أرسلتني سكينه لا أعلم خبرك أتذكرت منها ما تذكرت منك وأنا أعلم أنك قد فمات حين نزلت عن فرشك وصرت الى الارض قال دعني من هذا وغني

عوجا به فاستطعاه فقد \* ذكرني ما كنت لم أذكر

فغنيته فلم يطرب ثم قال غني ويحك غير هذا فان أصبت ما في نفسي فلك حلي هذه وقد اشتريتها أنفاً بثلاثمائة دينار فغنيته

## صوت

عاق القلب بعض ما قد شجاء \* من حبيب أمسي هو أنا هواه

ما ضراري نفسي بهجران من ليل \* مسيئاً ولا بعيداً نواه

وأجتنابي بيت الحبيب وما الحلة \* د بأشهى الي من أن أراه  
فقال ماعدوت ما في نفسي خذ الحلة فأخذتها ورجعت الى سكتنة فقصصت عليها القصة فقالت وأين  
الحلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان لا والله ولا كرامة فقلت قد  
أعطانيها فأبي شي تريد مني فقالت أنا أشتريها منك فبعها بإياها بثأمة دينار \* الشعر المذكور في  
هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للدارمي خفيف ثقیل بالخصر في بحرى الوسطي وذكر عمرو  
ابن بانة انه للهدلي وفيه لابن جامع ثاني ثقیل بالوسطي ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهواها وتهواه فغاضها يوماً وتماذى ذلك بينهما واتفق أن مغنية  
دخلت فغتمها

ماضراى نفسى بهجران من ليد \* س مسيئاً ولا بعيداً نواه  
فقال الجارية لاشي والله إلا الحق ثم قامت الى مولاه فقالت رأسه واصطاحا

## صوت

— من المائة المختاره —

ياوح نفسي لو أنه أقصر \* ما كان عيشي كما اري اكرر  
يا من عذيري من كلفت به \* يشهد قاي بأنه يسحر  
يارب يوم رايتني مرحا \* آخذ في اللهو مسبل المزور  
بين ندامي تحت كأسهم \* عابهم وكف شادن احور  
الشعر لابي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالنصر

— ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبه —

فانه افرد لكثرة الصنعة في تشبيه بها وانما اتسمت جيداً فلم يصاح ذكرها هنا لثلا تنقطع المائة  
الصوت المختارة وهى تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى ابو العتاهية لقب عليه واسمه اسمعيل  
ابن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وامه ام زيد بنت زياد المحاربي مولى  
بني زهرة وفي ذلك يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه ان ابا العتاهية فضل عليه العتابي

قل للمكني نفسه \* متخيراً بعتاهيه  
والمرسل الكلام القبيح وعته اذن واعيه  
ان كنت سرا سؤتي \* او كان ذاك علايه  
فعليك لغنة ذى الجلا \* ل وام زيد زانيه

ومنشؤه بالكوفة وكان في اول امره يتخث ويحمل زاملة المخثنين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال  
الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بشار والسيد وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر  
هؤلاء الثلاثة لكثرة وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الاقتان قليل التكلف



الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكرا الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وله اوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها وكان انجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى بن حماد قال قال المهدي يوماً لأبي العتاهية انت انسان متحذلق معته فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له في الناس قال ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شاحية ويقال أبو عتاهية بالسقاط الالف واللام \* قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هرون عن بعض مشايخه قال كني بأبي العتاهية أن كان يحب الشهرة والحجون والتمتع وبلده الكوفة وبلد آباءه وبها مولده ومنشؤه وباديتة قال محمد بن سلام وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصاهم من عنزة وان جدتهم كيسان كان من أهل عين التمر (١) فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدهم هذا يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عنزة فسيباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها فوجه بهم الى أبي بكر فوصلوا اليه وبحضرتة عباد بن رفاعة العنزي ابن أسد بن ربيعة بن نزار فجعل أبو بكر رضي الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيخبره كل واحد بمباغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له أنه من عنزة فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضي الله عنه وقد كان خالصاً له فوهبه له فأعتقه فتولى عنزة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن الحجاج الجلافي الكوفي قال حدثني أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلافي قال لم أرق قط منذل بن علي العنزي وأخاه حيان بن علي غضباً من شيء قط الا يوماً واحداً دخل عليهما أبو العتاهية وهو مضطج بالدماء فقالا له ويحك ما بالك فقال لهما من أنا فقالا له أنت أخونا وابن عمنا ومولانا فقال ان فلانا الجزار قتاني وضربني وزعم اني نبطي فان كنت نبطياً هربت على وجهي والا فتقوما فخذنا الى بحقي فقام معه منذل بن علي وما تعلق نعله غضباً وقال له والله لو كان حنك على عيسى بن موسى لأخذته لك منه ومرو معه خافياً حتى أخذله بمحقه (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن معاوية عن جنادة بن الاقلس الحماني قال أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن العنزي (٣) (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو عون أحمد بن المنجم أخبرني خيار الكاتب قال كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المزار جميعاً وكان أبو العتاهية وأهله يعملون الجرار الحضر فقدموا الى بغداد ثم افترقا فنزل إبراهيم الموصلي ببغداد ونزل أبو العتاهية الحيرة وذكر عن الرياشي انه قال مثل ذلك وان أبا أبي العتاهية نقله الى الكوفة قال محمد بن موسى

(١) مولده بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سعي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار اه من بن خلكان (٢) بفتح العين المهملة والتون وبعدها زاء هذه النسبة الى أسد بن ربيعة اه بن خلكان

فولاء أبي العتاهية من قبل أبيه لعنزة ومن قبل أمه لبني زهرة ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت أمه مولاة لهم يقال لها أم زيد ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مهران قال قال الحليل بن أسد كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول أبو اسحق الخفاف وكان أبوه حججاً من أهل ورجة ولذلك يقول أبو العتاهية

الا إنما التقوى هو العز والكرم \* وحبك للدنيا هو الفقر والعدم

وليس على عبد تقى تقيصة \* اذا صحح التقوى وان حاك أو حجم

( حدثني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال جاذب رجل من كنانة أبا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من أهله فقال أبو العتاهية

دعني من ذكر أب وجد \* ونسب عليك سور المجد

ما الفخر الا في التقى والزهد \* وطاعة تعطي جنان الخلد

لا بد من ورد لاهل الورد \* اما الى فحل واما عد

( حدثني ) الصولى قال حدثنا موسى عن أحمد بن حرب قال كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خالق جوهرين متضادين لا من شيء ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لاحد له الا الله وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل أن تقضى الاعيان جميعاً وكان يذهب الى أن المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتقصأ حدّاً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً قال الصولى فحدثني يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال قال أبو العتاهية لثمامة بين يدي المؤمنين وكان كثيراً ما يعارضه بقوله في الاجبار أسألك عن مسألة فقال له المؤمنون عليك بشعرك فقال ان رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسئلته ويأمره بأجابتها فقال له أجبه اذا سألك فقال أنا أقول ان كل ما فعله العباد من خير وشر فهو من الله وأنت تأتي ذلك فمن حرك يدي هذه وجعل أبو العتاهية يحركها فقال له ثمامة حركها من أمه زانية فقال شتمني والله يا أمير المؤمنين فقال ثمامة ناقض الماص بظر أمه والله يا أمير المؤمنين فضحك المؤمنون وقال له ألم أقل لك أن تشغل بشعرك وتدع ماليش من عملك قال ثمامة فلقيني بعد ذلك فقال لي يا أبا معن أما غناك الجواب عن السفه فقلت ان من أتم الكلام ما قطع الحجة وعاقب على الاساءة وشفى من الغيظ وانتصر من الجاهل قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت العباس بن رستم يقول كان أبو العتاهية مذبذباً في مذهبه يعتقد شيئاً فاذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده اياه وأخذ غيره ( حدثني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني الحسين بن عبدربه قال حدثني علي بن عبيدة الرياحي قال حدثني أبو الشمعمق انه رأي أبا العتاهية يحمل زامة الخنثين فقلت له أمثلك يضع نفسه هذا الموضع مع سنك وشعرك وقدرك فقال له أريد أن أتلم كيادهم وأتحفظ كلامهم ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل أن بشر بن المعتمر قال يوماً

لأبي العتاهية بلغني أنك لما نسكت جاست تحجم اليتامي والفقراء لسبيل أ كذا كان قال  
نعم قال له فما أردت بذلك قال أردت أن أضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا وأضع منها ليسقط  
عنها الكبر واكتسب بما فعلته الثواب وكنت أحجم اليتامي والفقراء خاصة فقال له بشر دعني من  
تذليلك نفسك بالحجامة فإنه ليس بحجة لك أن تؤذيها وتضاحيها بما عليك تقسده به أمر غيرك  
أحب أن تجربني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجمه إلى اخراج الدم  
قال لا قال هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم إلى أن يخرج على قدر طبعه بما اذا  
زدت فيه أو نقصت منه ضر المحجوم قال لا قال فما أراك إلا أردت أن تتعلم الحجامة على أقفاء  
اليتامي والمساكين ( أخبرني ) محمد بن الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن رستم  
قال كان حمدويه صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ففرغ من ذلك وقعد حجاماً أخبرني  
الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو دعامه على بن يزيد أخبر يحيى  
ابن خالد أن أبا العتاهية قد نسك وأنه جلس يحجم الناس اللاجر تواضعاً بذلك فقال ألم يكن يبيع  
الجرار قبل ذلك فقيل له بلى فقال أما في يبيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغني به عن الحجامة  
( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شعيب صاحب ابن أبي  
داود قال قلت لأبي العتاهية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق فقال أسألتني عن الله أم عن غير الله قلت  
عن غير الله فامسك واعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى فعل ذلك مراراً فقلت له مالك لا يجيبني  
قال قد أجبته ولكنك حمار ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد  
ابن موسي قال كان أبو العتاهية نظيفاً أبيض اللون أسود الشعر له وفرة جمدة وهيئة حسنة ولباقة  
وحصافة وكان له عبيد من السودان ولاخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحزف في أتون لهم فاذا  
اجتمع منه شيء القوه على أجير لهم يقال له أبو عباد اليزيدي من أهل طارق الجرار بالكوفة فيبيعه  
على يديه ويرد فضله اليهم ويقل بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لاهو وسئل عن ذلك فقال أنا  
جرار القوافي وأخي جرار التجارة قال محمد بن موسى وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد  
الحميد بن سريع بن مولى بني عجل قال أنا رأيت أبا العتاهية وهو جرار يأتيه الاحداث والمتأدبون  
فينشد هم أشعاره فيأخذون ماتكسر من الحزف فيكتبونها فيها ( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي  
قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال لما هاجي أبو قابوس النصراني  
كلثوم ابن عمر العتابي جعل أبو العتاهية يشتم ابا قابوس ويضع منه ويفضل العتابي عليه فبلغه  
ذلك فقال فيه

قل للمكي نفسه \* متخيراً بعتاهية

والمرسل الكلم القبي \* ح وعته اذن واعيه

ان كنت سراسوتي \* او كان ذاك علانيه

فعليك لعنة ذي الجلال \* ل وام زيد زانيه

يعني ام أبي العتاهية وهي ام زيد بنت زياد فقيل له اتشتم مسلماً فقال لم أشتمه وإنما قلت فعليك لعنة

ذي الجلال ومن غينا زانية قال وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه  
كان فينا يكننا أبا اسحاق \* وبها الركب سار في الأفاق  
فكني معوتها بعتاه \* يالها كنية أنت باتفاق  
خاق الله الحية لك لانت \* فك معقودة بداء الحلاق

( أخبرنا ) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا النوشجاني قال  
أتاني البواب يوما فقال لي أبو اسحق الخزاف بالباب فقلت أذن له فإذا أبوا العتاهية قد دخل  
فوضعت بين يديه قوموز فقال قدصرت تقتل الامماء بالموز قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني  
به لا والله لأذوقه قال خدثني عروة بن يوسف الثقفي قال رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار  
النوشجاني في شق يحمل مسجي الا أنه حي وعند رأسه قوموز وعند رجله قوموز آخر يذهب  
به الى أهله فقال النوشجاني وغيره لما دخلنا عليه نودوه قنا ما يبب عليك قال هذا النوشجاني  
جاءني بموز كأنه أبور المساكين فاكثر منه فكان سبب عاتى قال ومات في تلك العلة ( أخبرني )  
الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول أبو العتاهية أشعر  
الانس فقلت له أي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

تعلقت بآمال \* طوال أي آمال \* وأقيت على الدنيا \* ملحاً أي اقبال  
أي هذا تجهز لي \* فراق الأهل والمال \* فلا بد من الموت \* على حال من الحال  
ثم قال مصعب هذا كلام سهل حق لاحشو فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقربه الجاهل ( أخبرني )  
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يستحسن قول أبي العتاهية  
أنت ما استغثيت عن صا \* حبك الدهر أخوه  
فإذا احتجت إليه \* ساعة محبك فوه  
( حدثنا ) محمد بن العباس اليزيدي املاء قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن  
صالح الشهرزوري قال أتيت سالماً الخاسر فقلت له انشدني لنفسك قال لا ولكن انشدك لاشعر  
الجن والانس لابي العتاهية ثم أنشدني قوله

## صوت

سكن يبقى له سكن \* ما هذا يؤذن الزمن  
نحن في دار يخبونا \* يلاها ناطق لسن  
دار سوء لم يدم فرح \* لامريء فيها ولا حزن  
في سبيل الله انفسنا \* كلنا بالموت مرتين  
كل نفس عند ميتها \* حظها من مالها الكفن  
ان مال المرء ليس له \* منه الا ذكره الحسن

فاخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من اهل البصرة  
انسيت اسمه قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسلمة قال قلت لاسم الخاسر من



أشعر الناس فقال ان شئت أخبرتك بأشعر الجن والانس فقلت انما أسألك عن الانس فان زدني الجن فقد أحسنت فقال أشعرهم الذي يقول

سكن يبقي له سكن \* مابعد يؤذن الزمن

قال والشعر لابي العتاهية ( حدثني ) اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد للفراء قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي يا أبا زكريا ما تقول فيما أقول فقلت وما تقول أصالحك الله قال أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا العصر فقلت هو والله أشعرهم عندي ( حدثني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر بن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن سروه الانماطي قال قلت لدود بن زيد بن رزين الشاعر من أشعر أهل زمانه قال أبو نواس قلت فما تقول في أبي العتاهية فقال أبو العتاهية أشعر الانس والجن ( أخبرني ) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار أخبرني ابراهيم بن المنذر عن الضحاك قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول ماضر من جعل التراب مهاده \* أن لا ينام على الحرير اذا قنع

صدق والله وأحسن ( حدثني ) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني المعلى بن عثمان قال قيل لابي العتاهية كيف تقول الشعر قال ما أردت قط الامثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد ( أخبرني ) بن عمار قال حدثني بن مهوريه قال حدثني روح بن الفرج الحرمازي قال جلست الى أبي العتاهية فسمعتة يقول لو شئت أن أجعل كلامي كله شعرا لفعلت ( حدثنا ) الصولى قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال قال محمد بن أبي العتاهية سئل أبي هل تعرف العروض فقال أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال حم الرشيد فصار أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعة فيها

لوعلم الناس كيف أنت لهم \* ماتوا اذا ماألت أجمعهم

خليفة الله انت ترجع بالناس اذا ماوزنت انت وهم

قد علم الناس أن وجهك يس \* فنى اذا مارآه معدمهم

فأنشد الفضل بن الربيع الرشيد فامر بالحضار ابي العتاهية فما زال يسامره ويحدثه الى أن بريء ووصل اليه بذلك السبب مال جليل قال وحدث أن ابن الاعرابي حدث بهذا الحديث فقال له رجل بالجلاس ماهذا الشعر بمستحق لما قلت قال ولم قال لانه شعر ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان أحد الناس الضعيف والله عقلتك لاشعر أبي العتاهية الأبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فوالله مارايت شاعراً قط أطبع ولا اقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه الاضربا من السحر ثم أنشدله

قطعت منك حباائل الآمال \* وحططت عن ظهر المطي رحالى

ووجدت برد الياس بين جوانحي \* فارحت من حل ومن ترحال

ياايها البطر الذى هو من غسد \* في قبره متعزق الاوصال

حذف المني عند المشعر في الهدي \* وأرى منك طويلاً الاذيل  
 حيل بن آدم في الامور كثيرة \* والموت يقطع حيلة . المحتال  
 قست السؤال فكان اعظم قيمة \* من كل عارفة جرت بسؤال  
 فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً \* فابذله للمتكرم المفضل  
 واذا خشيت تعذراً في بلدة \* فاشد ديدك بعاجل الترحال  
 واصبر على غير الزمان فانما \* فرج الشدائد مثل حل عقال

ثم قال الرجل هل تعرف احداً يحسن ان يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا ابا عبد الله جعلني الله فداك اني لم اردد عليك ما قلت ولكن الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المدح ليس كشعره في الزهد فقال افليس الذي يقول في المدح

وهرون ماء المزن يشفي به الصدي \* ذاما الصدي بالريق غصت حناجره  
 واوسط بيت في قریش لبيته \* واول عز في قریش وآخره  
 وزحف له تحكي البروق سيوفه \* وتحكي الرعد والفاصات حوافره  
 اذا حميت شمس النهار تضاحكت \* الى الشمس فيه بيضه ومغافره  
 اذا نكب الاسلام يوماً بنكبه \* فهرون من بين البرية نأثره  
 ومن ذاي فؤت الموت والموت مدرك \* كذا لم يفت هرون ضدينا فره

قال فتخلص الرجل من شر ابن الاعرابي بأن قال له القول كما قلت وما كنت سمعت له مثل هذين الشعرين وكتبهما عنه ( حدثني ) محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني بن الاعرابي المنتجم قال حدثني هرون بن سعد ان بن الحرث مولى عباد قال حضرت أبا نواس في مجلس وانشد شعرا فقال له من حضر في المجلس انت اشعر الناس قال اما والشيخ حي فلا يعني أبا العتاهية ( أخبرني ) يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال ثمامة ابن اشرس انشدني ابو العتاهية

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه \* تملكه المال الذي هو ماله  
 الا انما مالى الذي انا منفق \* وليس لى المال الذي انا تاركة  
 اذا كنت ذا مال فبادر به الذي \* يحق والا استهلكته ماله

فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما اكلت فأفئيت أو لبست فألبست أو تصدقت فأمضيت فقلت له أتؤمن بان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم قلت فلم تجلس عندك سبعاً وعشرين بكرة في دارك ولا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تقدمها ذخراً ليوم فقرك وفاقك فقال يا أبا معن والله ان ما قلت هو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبهم تزيد حال من افتقر على حاله وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لى والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه بخمسة

دراهم فلما قال لي هذا القول أضحكني حتى أذهاني عن جوابه ومعاتبته فامسكت عنه وعلمت أنه ليس  
 ممن شرح الله صدره للإسلام ( أخبرني ) يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال  
 قال الجاحظ حدثني ثمامة قال دخلت يوماً إلى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خبزاً بلا شيء فقلت  
 كأنك رأيته يأكل خبزاً وحده قال لا ولكني رأيته يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت  
 قدامه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقد حافه ابن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في  
 اللبن ويخرجها ولم تتعاق منه بقليل ولا كثير فقلت له كأنك اشتيت أن تتأدم بلا شيء وما رأيت  
 أحداً قبلك تأدم بلا شيء ( قال الجاحظ ) وزعم لي بعض أصحابنا قال دخلت على أبي العتاهية في  
 بعض المنزهات وقد دعا عياشاً صاحب الجسر وتبياً له بطمام وقال لغلामه إذا وضعت قدامهم الغداء  
 فقدم الي ثريدة بخل وزيت فدخلت عليه وإذا هو يأكل منها أكل متكمش غير منكسر شيء  
 فدعاني فددت يدي معه فإذا بثريدة بخل وبزر بدلامن الزيت فقلت له أتدري ما تأكل قال نعم ثريدة  
 بخل وبزر فقلت وما دعاك إلى هذا قال غلط الغلام بين دبة الزيت ودبة البرز فلما جاءني كرهت  
 التجبر وقلت دهن كدهن فأكلت وما أنكرت شيئاً ( أخبرني ) يحيى بن علي قال حدثني علي بن  
 مهدي قال حدثنا عبيد الله بن عطية الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزاعي وكان جار أبي  
 العتاهية قال كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر  
 بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه  
 ثياب متجمل اللهم أغنه اصنع له بارك فيه فبقي على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة  
 ووالله أن تصدق عليه بدرهم ولا دائق قط وما زاد على الدعاء شيئاً فقلت له يومئذ يا أبا اسحق اني  
 أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير مقل فلم لا تصدق عليه شيء فقال أخشى أن يعتاد  
 الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً ( قال ) محمد بن عيسى الخزاعي هذا  
 وكان لأبي العتاهية خادم أسود طويل كأنه محراك أنون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني  
 الخادم يوماً فقال لي والله ما أشبع فقلت وكيف ذلك قال لاني ما أفر من الكد وهو يجري علي  
 رغيفين بغير إدام فان رأيت أن تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر فوعده بذلك فلما جلست معه  
 مر بنا الخادم فكرهت إعلامه أنه شكاً إلى ذلك فقلت له يا أبا اسحق كم تجرى على هذا الخادم في كل  
 يوم قال رغيفين فقلت له لا يكفيه قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطي نفسه شهواتها  
 هلك وهذا خادم يدخل إلى حرمي وبناتي فان لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكني وأهلك عيالي ومالي  
 فمات الخادم بعد ذلك فكففته في ازار وفراش له خلق فقلت له سبحان الله خادم قديم الحرمة  
 طويل الخدمة واجب الحق تكففته في خاق وانما يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير إلى البلا  
 والحى أولى بالجديد من الميت فقلت له يرحمك الله أبا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حياً وميتاً ( قال )  
 محمد بن عيسى هذا وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من حيرانه حوله فسأله  
 من بين الحيران فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثانية فأعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل  
 ذلك فغضب وقال له ألست القائل

كل حي عند ميتته \* حظه من ماله الكفن

ثم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فهي اذا حظك من مالك كله قال نعم قال فصدق على من غير حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك لكان حظي قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضعة قيراط وادفع الي قيراطاً واحداً والا فواحد آخر قال وما ذلك قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما و اقيم لك كفيلاً بأنني أحفر لك قبرك به متى مت وترج درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحتفر رددته على ورثتك أوردته كفيلى عليهم ففعل أبو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك فضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت لنا أبو العتاهية فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرما ومتي حرمت فما رأينا أحداً ادعي أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده ( قال ) محمد بن عيسى هذا وقلت لأبي العتاهية أتركي مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالى فقلت سبحان الله انما ينبغي أن تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لو انقطعتم عن عيالي زكاة مالى لم يكن في الارض أفقر منهم ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال سليمان بن أبي شيخ قال ابراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي العتاهية أى شعر قلته أحكم قال قولى

علمت يا مجاشع بن مسعدة \* إن الشباب والفراغ والجده

\* مفسدة للمرأة أى مفسده \*

( أخبرني ) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال كان مجاشع بن مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي العتاهية فكان يقوم بجوائجه كلها ويخاص مودته فمات وعرضت لأبي العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه أبو العتاهية

غيت عن العهد القديم غيتنا \* وضعت ودا بيننا ونسيتنا

ومن عجب الايام ان مات ما أنى \* ومن كنت تغشاني به وبقيتنا

فقال عمر واستطال أبو اسحق أعمارنا وتوعدنا مابعد هذا خير ثم قضى حاجته ( أخبرني ) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال كان أبو العتاهية اذا قدم من المدينة يجلس الي فأراد مرة الخروج من المدينة فودعني ثم قال

ان نفس نجت مع والافا أشـ \* فغل من مات عن جميع الانام

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عايل الغزي قال حدثني عبد الرحمن ابن اسحق العذري قال كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب أخذها منه فمر به يوماً فقال صاحب الدكان لغلام ممن يخدمه حسن الوجه أدرك أبا العتاهية فلا تفارقه حتي تأخذ منه ما كان عنده فأدركه على رأس الجسر فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له ما حاجتك يا غلام قال أنا رسول فلان بعثني اليك لأخذ ماله عليك فأمسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مر فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتي رضى أبو العتاهية جمع الناس وحفلهم ثم أنشأ يقول



والله ربك إني \* لأجل وجهك عن فمالك  
لو كان فمالك مثل وجهك كنت مكتفياً بذلك

نخجل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال بعثني الى شيطان جمع علي الناس وقال  
في الشعر حتي أخرجني فهربت منه ( أخبرني ) أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي قال قال ابراهيم  
ابن اسحق بن ابراهيم التيمي حدثني ابراهيم بن حكيم قال كان أبو العتاهية يختلف الى عمرو بن  
مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن عليه يوماً فحجب عنه فلزم منزله فاستبطأه عمرو  
فكتب اليه ان الكسل يمنعني من لقائك وكتب في أسفل رقعته

كسلي اليأس منك عنك فما \* أرفع طرفي اليك من كسل

اني اذا لم يكن أخي ثقة \* قطعت منه حبال الام

( حدثني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال استأذن أبو العتاهية علي  
عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب اليه

مالك قد حلت عن اخائك واسـ \* تبدلت يا عمرو شيمة كدره

إني إذا الباب تاه حاجبه \* لميك عندي في هجره نظره

لستم ترجون للحساب ولا \* يوم تكون السماء منفطره

لكن لدنيا كالظل بهجتها \* سريعة الانقضاء منشره

قد كان وجهي لديك معرفة \* فاليوم أخشى حرقاً من النكره

( أخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن  
ابن زائدة تمثل قول أبي العتاهية

أخت بني شيان مرت بنا \* ممشوطة كورا على بغل

وأول هذه الابيات

يا صاحبي رحلي لا تكثرا \* في شتم عبد الله من عدل

سبحان من خص ابن معن بما \* أري به من قلة العقل

قال ابن معن وجلا نفسه \* على من الجلوة يا أهلي

أنا فتاة الحلي من وائل \* في الشرف الشامخ والنبل

ما في بني شيان أهل الحجا \* جارية واحدة مثلي

وبلى ويالهني على أمرد \* ياصق مني القرط بالحجل

صاحفته يوماً على خلوة \* فقال دع كفي وخذرجلي

أخت بني شيان مرت بنا \* ممشوطة كورا على بغل

تكني أبا الفضل ويامن رأى \* جارية تكني أبا الفضل

قد نطقت في وجهها نقطة \* مخافة العين من الكحل

ان زرموها قال حجابها \* نحن عن الزوار في شغل

مولاتنا مشغولة عندها \* بعمل ولا إذن على البعل  
 يابنت معن الخير لا تجهلي \* وأين اقصار عن الجهل  
 أجمد الناس وأنت امرؤ \* تجلد في الدبر وفي القبل  
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا \* من كان ذا جود إلى البخل  
 يبذل ما يمنع أهل الندي \* هذا لعمري منهي البذل  
 ما قلت هذا فيك إلا وقد \* جفت به الأقلام من قبلي

قال فبعث إليه عبد الله بن معن فأثنى به فدعا بغلمان لهما أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مركب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في الصلح فقال

ما عذالي ومالي \* أمروني بالضلال  
 عذلوني في اغتفاري \* لابن معن واحتمالي  
 إن يكن ما كان منه \* فبجرمي وفعالي  
 أنا منه كنت أسوا \* عشرة في كل حال  
 قل لمن يعجب من حسـ \* رجوعي ومقالي  
 رب ود بعد صد \* وهوى بعد تقال  
 قد رأينا ذا كثيراً \* جارياً بين الرجال  
 إنما كانت يميني \* لطمت مني شمالي

( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى الزبيدي قال حدثنا أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قال كان أبو العتاهية بهوي في حديثه امرأة نائحة من أهل الحيرة لها حسن وجمال يقال لها سعدي وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل يهاواها أيضاً وكانت مولاة لهم ثم اتهمها أبو العتاهية بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق \* أفقن فإن النيك أشنى من السحق  
 \* أفقن فإن الجبز بالادم يشتهي \* وليس يسوغ الجبز بالخبز في الحاق  
 أراك ترقعن الخروق بمثلها \* وأي لبيب يرقع الخرق بالخرق  
 وهل يصلح المهراس إلا بعوده \* إذا احتيج منه ذات يوم إلى الدق

( حدثني ) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال تهمد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدي فقال أبو العتاهية

ألا قل لابن معن ذا الذي في الود قد حلا  
 لقد بلغت ما قال \* فما باليت ما قالا  
 ولو كان من الاسد \* لما صالا ولا هالا  
 فصغ ما كنت حليت \* به سيفك خالخالاً

وما تصنع بالسيف \* اذا لم تك قتالا  
ولو مد الى اذنيه \* كفيه لما نالا  
قصير الطول والطيلة \* لا شب ولا طالا  
أرى قومك أبطالا \* وقد أصبحت بطلا

( حدثنا ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال احتال عبد الله بن معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضربه مائة سوط ضربا ليس بالمبرح غيظاً عليه وانما لم يعنف في ضربه خوفاً من كثرة من يعنى به فقال أبو العتاهية يهجو جلدتي بكفها \* بنت معن بن زائدة جلدتي فأوجعت \* بأبي تلك جالده وراها مع الخصى على الباب قاعده تتكفي كني الرجا \* ل بعمد مكايده جلدتي وبالغت \* مائة غير واحدة أجلدني وأجلدي \* انما أنت والده

وقال أيضاً

ضربتني بكفها بنت معن \* أوجعت كفها وما أوجعتني  
ولعمري لولا اذى كفها اذ \* ضربتني بالسوط ما تركتني

( قال ) الصولي حدثنا عون بن محمد ومحمد بن موسى قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن معن وكثر غضب اخوه يزيد بن معن من ذلك وتوعد ابا العتاهية فقال فيه قصيدته التي اولها  
بنى معن ويهدمه يزيد \* كذاك الله يفعل ما يريد  
فمعن كان للحساد غما \* وهذا قد يسر به الحسود  
يزيد يزيد في منع وبخل \* وينقص في العطاء ولا يزيد

( حدثني ) الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال مضى بنو معن الى مندل وحيان ابني علي العنزيين الفقيهين وهما من بني عمرو بن عامر بطن من يقدم بن عنزة وكانا من سادات أهل الكوفة فقالوا لهما نحن بيت واحد وأهل ولا فرق بيننا وقد أتانا من مولاكم هذا مالو أتانا من بعيد الولاء لوجب أن تردعاه فأحضرا أبا العتاهية فلم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلحا بينه وبين عبد الله ويزيد ابني معن وضمننا عنه خلوص النية وعنهما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافهما فرجعت الحال الى المودة والصفاء فجعل الناس يعذلون أبا العتاهية على ما فرط منه ولامه آخرون في صلحه لهما فقال

ما لعذالي وما لي \* أمروني بالضلال

وقد كتبت متقدمة ( حدثني ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال كان زائدة بن معن صديقاً لابن العتاهية ولم يعن إخوته عليه فأت فقال أبو العتاهية يرثيه

حزنت لموت زائدة بن معن \* حقيق أن يطول عليه حزني  
 فتي القتيان زائدة المصفي \* أبو العباس كان أخي وخذني  
 فتي قوم وأي فتي توارت \* به الاكفان تحت ثري ولبن  
 ألا يا قيسر زائدة بن معن \* دعوتك كي تحيب فلم تحيي  
 سل الايام عن أركان قومي \* أصبن بهن ركناً بعد ركن

( أخبرني ) الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني احمد بن ابي قنن قال كنا  
 عند ابن الاعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير

اذا ذات دل كلمته لحاجة \* فهم بأن يقضي تخننج اوسعل  
 وان عبد الملك قال تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله فأهاب ان اسعل قال  
 فقلت لابن الاعرابي فهذا ابو العتاهية قال في عبد الله بن معن بن زائدة

فصغ ما كنت حليت \* به سيفك خلخالاً  
 وما تصنع بالسيف \* اذا لم تك قتالاً

فقال عبد الله بن معن ما لبست سيفي قط فرايت انساناً يلمحني الا ظننت انه يحفظ قول ابي  
 العتاهية في فلذلك يتأمني فأخجل فقال ابن الاعرابي اعجبوا لعبد يهجو مولاه قال وكان ابن  
 الاعرابي مولى بني شيبان ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي  
 قال حدثني الحسين بن أبي السري قال اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الانصاري في بعض  
 المجالس فجري بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضي أن أقول مثل قولك  
 الحمد والنعمة لك \* والملك لا شريك لك \* لبيك ان الملك لك \*

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول

موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسعى الى أمل  
 ينال بالرفق ما يعيا الرجال به \* كالموت مستعجلاً يأتي على مهل  
 يكسو السيوف نفوس الناكثين به \* ويجعل الهام تيجان القنا الذبل  
 لله من هاشم في أرضه جبل \* وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قولي الحمد والنعمة لك \* أقل مثل قولك \*

كانه أجل يسعى الى أمل ( حدثني ) الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق  
 قال قال بشار لابن العتاهية أنا والله استحسن اعتذارك من دمك حيث تقول  
 كم من صديق لي أسا \* رقه البكاء من الحياء  
 فاذا تأمل لا مني \* فاقول ما بي من بكاء  
 لكن ذهبت لارتدي \* فطرفت عيني بالرداء

فقال له أبو العتاهية لا والله يا أبا معاذ ما لذت الا بمعناك ولا اجتئيت الا من غرسك حيث تقول

صوت



شكوت الى الغواني مالأقى \* وقتلن لهن ما يومي بعيد  
فقلن (١) بكيت قاتلن كلا \* وقد (٢) يبكي من الشوق (٣) الجليل  
ولكني أصاب سواد عيني \* عويد قذي له طرف حديد  
فقلن (٤) فما لدمعهما سواء \* أكلتا مقلتيك أصاب عود

لأبراهيم الموصلي في هذه الابيات لحن من الثقيل الاول بالوسطى مطلق (أخبرني) الحسن بن علي الحنّاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرق مولى بني هاشم عن ابن عائشة عن ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال جاء أبو العتاهية الى أبي فتيحة ناسعة وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان فقال لي أبو العتاهية اكتب

كل على الدنيا له حرص \* والحادثات ألتها غفص  
وكان من واروه في جدث \* لم يبد منه لناظر شخص  
تبغى من الدنيا زيادتها \* وزيادة الدنيا هي النقص  
\* ليد النية في تلطفها \* عن ذكر كل شفقة فخص

(حدثني) عمرو قال حدثني علي بن محمد الشامي عن جده بن حمدون قال أخبرني مخارق قال لما تنسك أبو العتاهية ولبس الصوف أمره الرشيد أن يقول شعرا في الغزل فامتنع فضربه الرشيد ستين عصا وحلف أن لا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال أبو العتاهية كل مملوك له حر وامراته طالق ان تكلم سنة الا بالقرآن أو بلا إله الا الله محمد رسول الله فكان الرشيد تحزن مما فعله فأمر أن يحبس في دار ويوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد اليه قال مخارق وكانت الحال بينه وبين إبراهيم الموصلي لطيفة فكان يبعثني اليه في الايام أتعرف خبره فاذا دخلت وجدت بين يديه ظهراً وداوة فيكتب الى ما يريد وأكله فيك هكذا سنة واتفق أن إبراهيم الموصلي صنع صوته

## صوت

أعرفت دار الحلي بالحجر \* فشدوريان فقتنه الغمر  
وهجرتنا وألفت رسم بلا \* والرسم كان أحق بالهجر

لحن إبراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاسحق رمل بالوسطى قال مخارق فقال لي إبراهيم اذهب الى أبي العتاهية حتى تغنيه هذا الصوت فأتيته في اليوم الذي انقضت فيه يمينه فغنيته اياه فكتب الى بعد أن غنيته هذا اليوم تنقضي فيه يميني فأحب أن تقيم عندي الى الليل فاقمت عنده نهاري كله حتى اذا أذن الناس المغرب كلمني فقال يا مخارق قلت لييك قال قل لصاحبك يا ابن الزانية أما والله لقد أبقيت للناس فتنة الى يوم القيامة فانظر اين انت من الله غدا قال مخارق فكنت

(١) وروى وقالوا قد بكيت بدل وقلن (٢) وروى وهل بدل وقد (٣) وروى الجزع بدل الشوق

(٤) وروى فقالوا بدل فقلن اه ابن خلكان

اول من افطر على كلامه فقلت دعني من هذا هل قلت شيئاً للتخلص من هذا الموضع فقال نعم  
قد قلت في امرأتى شعرا قلت هاته فأنشدني

### صوت

من لقاب مقيم مشتاق \* شفه شوقه وطول الفراق  
طال شوقي الى قعدة بيتي \* ليت شعري فهل لنا من تلاق  
هي حظي قد اقصرت عليها \* من ذوات العقود والاطواق  
جمع الله عاجلابك شملی \* عن قريب وفكنی من وثاقی

قال فكتبها وصرت بها الى ابراهيم فصنع فيها لحناً ودخل بها على الرشيد فكان اول صوت غناه اياه  
في ذلك المجلس وسأله ابن الشعر والغناء فقال ابراهيم اما الغناء فلي واما الشعر فلا سيرك ابي العتاهية  
فقال او قد فعل قال نعم قد كان ذلك فدعا به ثم قال لسروق الخادم كم ضربنا ابا العتاهية قال ستين  
فأمر له بستين الف درهم وخاع عليه واطلقه (نسخة) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني  
علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن ابي السري قال قال بن الفضل بن العباس وجد الرشيد وهو بالرقعة على  
أبي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان أبو العتاهية يرجوا أن يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطأ  
عليه بذلك فيكتب اليه ابو العتاهية

أجفوتني فيمن جفاني \* وجعات شأنت غير شأني  
\* ولطال ما أمنتني \* مما أرى كل الامان  
حتى اذا انقلب الزما \* ن على صرت مع الزمان

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل يأمره بالشخص ويدكر له ان امير المؤمنين  
قد رضي عنه فخص اليه فلما دخل الى الفضل انشده قوله فيه

قد دعونا نائياً فوجدنا \* ه على نايه قريباً سميعاً

فأدخله الى الرشيد فرجع الي حالته الاولى (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى أجازة قال حدثني علي  
ابن مهدي قال حدثني الحسن بن بي السري قال كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لابن  
العتاهية لانه كان يمدح البمانية اخوال المهدي في شعره فمن ذلك قوله

### صوت

سقيت النيث يا قصر السلام \* فقم محلة الملك الهمام  
لقد نشر الاله عليك نورا \* وحفك بالملائكة الكرام  
سأشكر نعمة المهدي حتي \* تدور على دائرة الحمام  
له بيتان بيت تبسعي \* وبيت حل بالبلد الحرام

قال وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي انه مولى لليمن ويتنفي من غزاة فلما مات يزيد  
رجع الى ولائه الاول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت له ألم تكن تزعم ان ولاءك لليمن قال ذلك  
شيء احتجنا اليه في ذلك الزمن وما في واحد ممن اتيمت اليه خير ولكن الحق احق ان يتبع وكان

ادعى ولاء للخميين قال وكان يزيد بن منصور من اكرم الناس واحفظهم حرمة وارعاهم لمهد  
وكان باراً بابي العتاهية كثيراً فضله عليه وكان أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة  
مايدفعه اليه ويمنعه منه من المكاره فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه

انمي يزيد بن منصور الى البشر \* أنمي يزيد لاهل البدو والحضر  
ياسا كن الحفرة المهجور ساكنها \* بعد المقاصر والابواب والحجر  
وجدت فقدك في مالي وفي انشي \* وجدت فقدك في شعري وفي بشري  
فلست أدري جزاك الله صالحة \* أمنظري اليوم اسوا فيك ام خبري

( حدثنا ) ابن عمار قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن خلف قال حدثني أبي قال حدثت أن المهدي  
جلس للشعراء يوماً فاذن لهم وفهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وغير  
هذين وكان في القوم أبو العتاهية قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهذا ذلك الكوفي  
الملقب قلت نعم قال لا جزى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي أنشد فقال ويحك أو تبدأ  
فتستنشد أيضاً قلنا فقلت قد تري فأنشد

ألا مالسيدتي مالها \* أدلا فاحمل إدلالها  
والا فقيم تحنت وما \* جنيت سقى الله أطلالها  
ألا إن جارية للاما \* م قد أسكن الحب سربالها  
مشت بين حور قصار الخطا \* تجاذب في المشي أكفالها  
وقد أتعب الله نفسي بها \* وأتعب باليوم عذالها

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمره أعجب أمن ضعف شعره أم من  
تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتني على قوله

آتته الخليفة منقادة \* اليه تجرر أذيالها  
ولم تك تصالح الا له \* ولم يك يصلح الا لها  
ولو رامها احد غيره \* لزلزلت الارض زلاها  
ولولم تطعه بنات القلوب \* لما قبل الله اعمالها  
وان الخليفة من بغض لا \* اليه ليغض من قالها

قال أشجع فقال لي بشار وقد اهتز طربا ويحك يا أخا سليم أترى الخليفة لم يطر عن فرشه طربا لما  
يأتي به هذا الكوفي ( أخبرني ) يحيى بن علي اجازة قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن  
ميمون قال حدثني رجاء بن سلمة قال سمعت أبا العتاهية يقول قرأت البارحة عم يتساءلون ثم قلت  
قصيدة أحسن منها (١) قال وقد قيل ان منصور بن عمار شنع عليه بهذا ( قال ) يحيى بن علي  
حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو عمر القرشي قال لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة

(١) قاتل الله أبا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف اه مصحح الاصل

قال أبو العتاهية انما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فباغ قوله منصورا فقال أبو العتاهية  
 زنديق أمأرونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وانما يذكر الموت فقط فباغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه  
 يا واعظ الناس قد أصبحت منهما \* اذ عبت منهم امورا أنت تأتها  
 كالملبس الثوب من عري وعورته \* للناس بادية ما ن يوارها  
 فاعظم الانم بعد الشرك لعلمه \* في كل نفس عماها عن مساوئها  
 عرفانها يعيوب الناس تبصرها \* منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تمض الايام يسيرة حتي مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يغفر الله لك  
 يا السري ما كنت رمتني به ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني النسائي  
 عن محمد بن أبي العتاهية قل كانت لأبي العتاهية جارة أشرف عليه فرأته ليلة يقنت فروت عنه انه  
 يكلم القمر واتصل الخبر بمحمدويه صاحب الزنادقة فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية  
 ورآه يصلي ولم يزل يرقبه حتي قنت وانصرف الى مضجعه وانصرف حمدويه خاسئا ( حدثنا )  
 محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الحليل بن أسد التوشجاني قال جاءنا أبو العتاهية  
 الى منزلنا فقال زعم الناس أني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا تحدث به عنك فقال

الاإننا كلنا بائد \* وأي بني آدم خالد \*

وبدوهم كان من رهم \* وكل الى ربه عائد

فيا عجبا كيف يعصي الا \* ه أم كيف يحجده الجاحد

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

( أخبرني ) أبو دلف محمد بن هاشم الخزاعي قال تذاكروا يوما شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ  
 الى أن جري ذكر ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر ينشدها  
 حتى أتى على قوله

يا للشباب المرح التصابي \* روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا الي قوله \* روائح الجنة في الشباب \* فان له معني كوني  
 الصرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب وتعجز عن ترجمته الا لسانه الا بعد التطويل وإدامة  
 التفكير وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه وهذه الارجوزة من  
 بدائع أبي العتاهية ويقال ان فيها أربعة آلاف مثل منها قوله

حسبك مما تبغيه القوت \* ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفافا \* من اتقى الله رجا وخافا

هي المقادير فلمنى أو فذر \* ان كنت أخطأت فما أخطا القدر

لكل ما يؤذى وان قل ألم \* ما أطول الليل على من لم ينم

ما انتفع المرء بمثل عقله \* وخير ذخر المرء حسن فعله

ان الفساد ضده الصلاح \* ورب جدد جبره المزاح



من جعل التمام عيناً هلكاً \* مبالغك الشر كباغيه لك  
 ان الشباب والفراغ والجده \* مفسدة للمرء أي مفسدة  
 يغنيك عن كل قبيح تركه \* يرتهن الرأي الاصيل شكه  
 ما عيش من آفته بقاؤه \* نفص عيشاً كله فقاؤه \*  
 يارب من أسخطنا بمجهده \* قد سرنا الله بغير حمده  
 ما تطلع الشمس ولا تغيب \* الا لامر شأنه عجيب \*  
 لكل شيء معدن وجوهر \* وأوسط وأضعف وأكبر  
 من لك بالحض وكل ممتزج \* وساوس في الصدر منه تغلج  
 وكل شيء لاحق بجوهره \* أصغره متصل بأكبره  
 ما زالت الدنيا لنا دار أذى \* ممزوجة الصفو بالوان القذى  
 الخير والشر بها أزواج \* لذا نتاج ولذا نتاج \*  
 من لك بالحض وليس محض \* يخبث بعض ويطيب بعض  
 \* لكل انسان طبعتان \* خير وشر وهما ضدان  
 انك لو تستشق الشجيحا \* وجدته أنتن شيء ريحا  
 والخير والشر اذا ماعدا \* بينهما بون بعيد جدا \*  
 عجبت حتى غمى السكوت \* صرت كأني حائر مبهوت  
 كذا قضى الله فكيف أصنع \* الصمت ان ضاق الكلام أوسع

وهي طويلة جداً وانما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفاتها ( أخبرني ) الحسن  
 ابن علي قال حدثنا ابن مهيويه عن روح بن الفرغ قال شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه  
 فقال انقش عليه لعنة الله على الناس وأنشد

برمت بالناس واخلاقهم \* فصرت استأنس بالوحدة

مأكثر الناس لعمرى وما \* أقامهم في حاصل العدة

( حدثنا ) الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ان عمرو بن العلاء مولى عمرو  
 ابن حريث صاحب المهدي كان ممدحاً فمدحه أبو العتاهية فأمر له بسبعين ألف درهم فانكر ذلك  
 بعض الشعراء وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي وأي شيء مقدار شعره فباغاه ذلك فاحضر الرجل  
 وقال له والله ان الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتي يشبب بخمسين  
 بيتاً ثم يمدحنا ببعضها وهذا كأن المعاني تجمع له مدحني فتعصر التشبيب وقال

إني أمنت من الزمان وريبه \* لما علق من الأمير حبالاً

لو يستطيع الناس من اجلاله \* لحدوا له حر الوجوه نعالاً (١)

صوت

ان المطايا تشتكك لانها \* قطعت اليك سبابورمالا

فاذاوردن (١) بناوردن مخفة \* واذا رجعن بنا رجعن ثقلا

أخذ هذا المعنى من قول نصيب

فعاوجوا فائقو بالذى أنت أهله \* ولو سكتوا أنت عليك الحقائق

( حدثنا ) الصولي قال حدثنا محمد بن عون قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عبد الله قال أخرجت رسولاً إلى عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فنزلت على العتابي وكان لي صديقاً فقال أنشدني لشاعر العراق يعني أبا نواس وكان قد مات فأنشدته ما كنت أحفظ من ما حو وقلت له ظننتك تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو أردت أبا العتاهية لقلت لك أنشدني لأشعر الناس ولم أقصر على العراق ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن سعدان عن شيخ من أهل بغداد قال قال أبو العتاهية أكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا تأليفه كانوا شعراء كلهم قال فيدينا نحن كذلك إذ قال رجل لا آخر عليه مسح

\* يا صاحب المسح تبيع المسح \* فقل لنا أبو العتاهية هذا من ذلك ألم تسمعه يقول

\* يا صاحب المسح تبيع المسح قال شعراً وهو لا يعلم ثم قال الرجل

\* تعال ان كنت تريد الربح \* فقال أبو العتاهية وقد أجاز المصراع بمصراع آخر وهو لا يعلم قال له

\* تعال ان كنت تريد الربح \* ( حدثنا ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد

ابن بشير أبو طاهر الحلي قال حدثنا مزيد الهاشمي عن السدري قال سمعت الأصمعي يقول شعر

أبي العتاهية كساحة الملوكة يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والنوي ( أخبرني ) محمد

ابن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما حبس المهدي أبا العتاهية تكلم فيه

يزيد بن منصور الحميري حتى أطلقه فقال فيه أبو العتاهية

ما قلت في فضله شيئاً لأمدحه \* الا وفضل يزيد فوق ما قلت

مازلت من ريب دهرى خائفاً وجلاً \* فقد كفاني بعد الله ما خفت

( أخبرني ) يحيى بن علي أجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني

عبد الله بن الحسن قال جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس الي فقلت يا أبا اسحق أما يصعب

عليك شيء من الألفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى

ألفاظ مستكرهه قال لا فقلت له إني لا حسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة قال فاعرض

علي ما شئت من القوافي الصعبة فقلت قل أبياتاً على مثل البلاغ فقال من ساعته

أي عيش يكون أبغ من عيش \* كفاف قوت بقدر البلاغ

صاحب البغي ليس يسلم منه \* وعلى نفسه بغي كل باغ

رب ذي نعمة تعرض منها \* حائل بينه وبين المساع

أبلغ الدهر في مواعظه بل \* زاد فيهن لي على الإبلان  
 غبتني الأيام عتلى ومالي \* وشبابي وصحتي وفراغي  
 ( أخبرنا ) يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي القيطيني قال حدثني أبو خازجة  
 ابن مسلم قال قال مسلم بن الوليد كنت مستخفاً بشعر أبي العتاهية فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه  
 فصرت إليه فجاءني بلون واحد فاكلنا وأحضرتني تمرأ فاكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً إلى  
 في الغزل وسأله أن ينشدني قوله

بالله يا قرّة العينين زوريني \* قبل الممات والا فاستزيريني  
 اني لأعجب من حب يقريني \* ممن يباعدني منه ويمصيني  
 أما الكثير فما أرجوه منك ولو \* أطمعني في قليل كان يكفيني

ثم أنشدني أيضاً

رأيت الهوي جمر الغضي غير أنه \* على حره في صدر صاحبه حلو

### صوت

أخلاق بي شجو وليس بكم شجو \* وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو  
 وما من محب نال ممن يحبّه \* هوى صادقاً لا سيدخله زهو  
 بليت وكان المزح بدء يلبتي \* فأحببت حقاً والبلاء له بدو  
 وعلقت من يزهو علي تجبراً \* وإني في كل الخصال له كفو  
 رأيت الهوي جمر الغضي غير أنه \* على كل حال عند صاحبه حلو

الغناء لابراهيم ثقل أول مطلق في مجري الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقل أول  
 بالوسطى عن عمرو ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه ولعريب فيه خفيف ثقل من كتاب  
 ابن المعتز قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية

### صوت

خليلي مالي لا تزال مضرتي \* تكون على الاقدار حتماً من الحتم  
 يصاب فؤادي حين أرمي ورميتي \* تعود الى نحرى ويسلم من أرمي  
 صبرت ولا والله ما بي جلادة \* على الصبر لكني صبرت على رغمي  
 الا في سبيل الله جسمي وقوتي \* ألا مسعد حتى أنوح على جسمي  
 تعد عظامي واحداً بعد واحد \* بمحن من العذاب عظاماً على عظم  
 كفك بحق الله ما قد ظلمتني \* فهذا مقام المستجير من الظلم

الغناء لسياط في هذه الأبيات وإيقاعه من خفيف الثقل الاول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق  
 قال مسلم فقلت له لا والله يا أبا اسحق ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاته من الدنيا  
 فقال يا ابن أخي لا تقوان مثل هذا فان الشعر أيضاً من بعض مصايد الدنيا ( أخبرنا ) يحيى إجازة  
 قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني بن الاعرابي قال

اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا فأشد أبو العتاهية

يا من تبغي زمنا صالحا \* صلاح هرون صلاح الزمن  
كل لسان هو في ملكه \* بالشكر في احسانه مرتين

قال فادهش له الرشيد وقال له أحسنت والله وما خرج في ذلك اليوم أحد من الشعراء بصلة غيره  
( أخبرني ) يحيى بن على اجازة قال حدثنا على بن مهدي قال حدثنا عامر بن عمران الضبي قال  
حدثني ابن الاعرابي قال أجري هرون الرشيد الحيل فجاء فرس يقال له المشعر سابقاً وكان  
الرشيد معجباً بذلك الفرس فامر الشعراء أن يقولوا فيه فبدرهم أبو العتاهية فقال  
جاء المشعر والافراس يقدمها \* هوناً على رسله منها وما انبرأ

وخلف الریح حسري وهي جاهدة \* ومرحت تطف الابصار والنظرا

فأجزل صلته وما جسر أحد بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً ( أخبرني ) يحيى اجازة قال حدثني  
الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر قال كان على بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات  
كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي على بن ثابت قبله فقال يرثيه

مؤنس كان لي هلك \* والسبيل التي سلك

يا على بن ثابت \* غفر الله لي ولك

كل حي مملك \* سوف يفني وما ملك

فقال أبو الفضل وحضر أبو العتاهية على بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل ملتزمه حتى فاض فلما  
شد لحياه بكى طويلاً ثم أنشد يقول

يا شريك في الخير قربك الله \* فعم الشريك في الخير كنتا

قد لعمري حكيت لي غصص الملو \* تخر كنتي لها وسكنتا

قال ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحر بكاء ويرد هذه الابيات

ألا من لي بانسك يا أخيا \* ومن لي أن ابشك مالديا

طوتك خطوب دهرك بعد نشر \* كذلك خطوبه نشر وطياً

فلو نشرت قوائك لي المنايا \* شكوت اليك ما صنعت اليا

بكتك يا على بدمع عيني \* فما أغني البكاء عليك شيئاً

وكانت في حياتك لي عظام \* وأنت اليوم أو عظم منك حيا

( قال ) على بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة  
لما حضروا تابوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن قال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه  
اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في  
سكونه جزعاً لفقدته وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الاشعار ( أخبرني )  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال لقينا أبو  
العتاهية فقلنا له يا أبا اسحق من أشعر الناس قال الذي يقول



الله أنجح ما طلبت به \* والبر خير حقيقة الرجل

فقلت أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني

يا صاحب الروح والانس والبدن \* بين النهار وبين الليل مرتين

لقلما يخطأك اختلافهما \* حتى يفرق بين الروح والبدن

لتجذب به الدنيا بقوتها \* الى المنايا وان نازعتها رسي

لله دنيا أناس دائبين لها \* قد ارتعوا في رياض النفي والفتن

كسائمات رناع تبني سمنا \* وحتفها لودرت في ذلك السمن

قال فكاتبته ثم قلت له أنشدني شيئاً من شعرك في الغزل فقال يا ابن أخي ان الغزل يسرع الى مثلك

فقلت له أرجو عصمة الله جل وعز فأنشدني

كأنها من حسنها درة \* أخرجها اليم الى الساحل

كأن في فيها وفي طرفها \* سواحرا آقبلن من بابل

\* لم يبق مني حبها ما خلا \* حشاشة في بدن ناحل

يامن رأي قبلي قتيلاً بكى \* من شدة الوجد على القاتل

فقلت له يا أبا إسحق هذا قول صاحبنا جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتما \* قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

فقال هو ذلك يا ابن أخي وتبسم أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو

عكرمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال دخلت مسجد المدينة ببغداد بعد ان بويح الامين محمد

بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد

لهفي على ورق الشباب \* وغصونه الخضر الرطاب

ذهب الشباب وبان عني \* غير منتظر الاياب

فلا بكين على الشبا \* بوطيب ايام التصابي

\* ولا بكين من البلي \* ولا بكين من الخضاب

اني لا أمل أن اخلد والمنية في طلابي

قال فجعل ينشدها وان دموعه لتسيل على خديه فلما رايت ذلك لم اصبر ان ملت فكاتبته وسألت

عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي

قال حدثني ابو العباس محمد بن احمد قال كان ابن الاعرابي يعيب ابالعتاهية ويثلبه فأنشدته

كم من سفيه غاظني سفها \* فشفيت نفسي منه بالحلم

وكفيت نفسي ظلم عاديتي \* ومنحت صفو مودتي سلمتي

ولقد رزقت لظالمي غلظاً \* ورحمته اذ لج في ظلمي -

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن احمد

الازدي قال قال لي ابو العتاهية لم اقل شيئاً قط احب الى من هذين البيتين معناها

ليت شعري فأنى لست ادري \* اى يوم يكون آخر عمرى

وبأى البلاد يقبض روحي \* وبأى البلاد يحفر قبرى

( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نخاريدوربه في الكوفة وبييع منه فربفتان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه فلم يوضع القفص عن ظهره ثم قال يفتيان أراكم تذاكرون الشعر فأقول شيئاً منه فتجيزونه فان فعلمتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم فهزأوا منه وسخروا به وقالوا نعم قال لا بد أن يشتري بأحد القعرين رطب يؤكل فانه قر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم ففعلوا فقال أجبروا \* ساكني الاجداث أتم \* وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذا باعته الشمس ولم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل بهزأهم وتمه مثلنا بالامس كنتم \* ليت شعري ما صنعتكم \* أربحتم ام خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبي خيثم العنزي قال لما حبس الرشيد أبو العتاهية وحالف ان لا يطلقه او يقول شعراً قال أبو حشاش أسمعته بأعجب من هذا الامر تقول الشعراء الشعر الحيد النادر فلا يسمع منهم ويقول هذا الخنث المفكك تلك الاشعار بالشفاعة ثم أنشدني

أبا اسحق راجعت الجماعه \* وعدت الى القوافي والصناعه  
وكننت كجامع في النى عاص \* وأنت اليوم ذو سمع وطاعه  
فجر الحز مما كنت تكفي \* ودع عنك التقشف والبشاعه  
وشبب بالتي تهوي وخبر \* بأنك ميت في كل ساعه  
كسدنا ما نراد وان أجدنا \* وأنت تقول شعرك بالشفاعه

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم (١) العنزي وكان صديقاً لأبي العتاهية قال حدثني أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير ففرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجروا وتغيبت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي فإذا فيه ملاح يمبر الناس فلجأنا اليه فسالناه عن الطريق فجعل يصف رأينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتي أبعدنا ثم ادخلنا كوخاله وكاد المهدي يموت برداً فقال له اغطيك بجيتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلاً ونام فاقتده غلامه وتبعوا أثره حتي جاؤنا فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الحية عنه وألقوا عليه الحز والوشى فلما اتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فقد والله وجب حقه علينا فقلت هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا به قال ان الله والله لقد اردت ان أغنيه وبأى شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لأقبح مما خاطبنا به بحياتي عليك الاماهجوتني فقلت

ياأمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت  
يالايس الوشى على ثوبه \* مأكبح الاشيب فى الراح  
فقال زدنى بحياتى فقلت

لوشئت ايضاً جلت فى خامة \* وفى وشاحين وأوضح  
فقال ويلك هذا معنى سوء رويه عنك الناس وانا استأهل زدنى شيئاً آخر فقلت اخاف ان تغضب  
قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر فى نفسه \* قد نام فى حبة ملاح  
فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقناوركنا وانصرفنا ( أخبرني ) على بن سايان الاخفش قال حدثنا  
محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقعت رقعة فيها بيتا شعر فى عسكر  
المأمون فجيء بها الى مجاشع بن مسعدة فقال هذا كلام أبى العتاهية وهو صديق وليست المخاطبة الى  
ولكنها للامير الفضل بن سهل فذهبوا بها فقرأها وقال ما عرف هذه العلامة فبلغ المأمون خبرها  
فقال هذه الى وانا اعرف العلامة والبيتان

## صوت

ما على ذا كنا افترقنا بسندا \* ن وما هكذا عهدنا الاخاء  
تضرب الناس بالمهنة اليه \* ض على غدرهم وتنسى الوفاء  
قال فبعث اليه المأمون بمال \* فى هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل رمل من رواية بن المعتزل  
وكان على بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يره فى كل سنة بير واسع فأبطأ عليه بالبر فى سنة  
من السنين وكان اذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يسمر به ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك فلقبه  
ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فانشده

حتى متى ليت شعري يا بن يقطينى \* اثني عليك بما لا منك توليني  
ان السلام وان البشر من رجل \* فى مثل ما انت فيه ليس يكفيني  
هذا زمان احل الناس فيه على \* تيه الملوك واخلاق المساكين  
اما علمت جزاك الله صالحه \* وزادك الله فضلا يا بن يقطين  
اني اريدك للدنيا وعاجها \* ولا اريدك يوم الدين للدين  
فقال على بن يقطين لست والله ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا وامر له بما كان يبعث به  
اليه فى كل سنة فحمل من وقته وعلى واقف الى ان تسامه ( وأخبرني ) محمد بن جعفر النحوي  
صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغنى من غيروه ان الرشيد لما ضرب ابا العتاهية وحبس به  
وكل به صاحب خبر يكتب اليه بكل ما يسمعه فكتب اليه انه سمعه ينشد

اما والله ان الظلم لؤم \* وما زال المسىء هو الظلوم  
الى ديان يوم الدين نمضى \* وعند الله تجتمع الخصوم  
قال فبكي الرشيد وأمر باحضار أبى العتاهية واطلاقه وأمر له بألفى دينار ( أخبرني ) محمد بن جعفر

قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حريث عن محمد بن أبي العتاهية قال لما قال أبي في عتبة  
 كأن عتابة من حسنها \* دمية قس فتنت قسها  
 يارب لو أنسيتها بما \* في جنة الفردوس لم أنساها  
 شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يهاون بالجنة ويبتذل ذكرها في شعرد بمثل هذا التهاون  
 وشنع عليه أيضاً بقوله

ان المليك رآك أحسن خلقه ورأي جمالك

فخذنا بقدرة نفسه \* حور الجنان على مثالك

وقال أيضاً الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج الى مثال وأوقع له هذا على السنة العامة فأتى  
 منهم بلاء ( حدثني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سلمة  
 الباذغيسي قال قلت لأبي العتاهية في أي شعرا أنت أشعر قال قولي

الناس في غفلاتهم \* ورعا المنية تطحن

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني يحيى بن عبد الله  
 القرشي قال حدثني المعلى بن أيوب قال دخلت على المأمون يوماً وهو مقبل على شيخ حسن اللحية  
 خضيب شديد بياض الشيب على راسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى  
 ابن أيوب وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقلت لو عرفته ما سألتك  
 عنه فقال هذا أبو العتاهية فسمعت المأمون يقول له انشدني احسن ما قلت في الموت فأنشده

انساك محياك المماتا \* فطابت في الدنيا الثباتا

أو ثقت بلديا وأنست تري جماعتها شتاتا

وعزمت منك على الحيا \* وطولها عز ما بتاتا

يامن رأي أبويه فيمن قدرأي كانا فماتا

هل فيهما لك عبرة \* أم خلت ان لك انقلاتا

ومن الذي طلب التفات من منيته ففاتا

كل تصبحه المنية أو تبيتها بياتا \*

قال فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أو في الدهليز فكاتبها عنه ( نسخت ) من كتاب هرون  
 ابن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني الجاحظ عن ثمامة  
 قال دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده

ما أحسن الدنيا وأقبالها \* اذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضلها \* عرض للادبار أقبالها

فقال له المأمون ما أجود البيت الأول فأما الثاني فما صنعت فيه شيئاً الدنيا تدبر عن واسي منها أوض  
 بها وإنما توجب السماحة بها الاجروالضن بها الوزر فقال صدقت يا أمير المؤمنين أهل الفضل أولى  
 بالفضل وأهل النقص أولى بالنقص فقال المأمون ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق فلما



كان بعد أيام عاد فأنشده

كم غافل أودي به الموت \* لم يأخذ الالهة للفوت

من لم تزل نعمته قبله \* تذعر النعمة بالموت

فقال له أحسنت الآن طيب المعنى وأمر له بعشرين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني ابن سنان العجلي عن الحسن بن عائذ قال كان أبو العتاهية يبيع في كل سنة فاذا قدم أهدي إلى الماءون برداً ومطراً وبعلاً سوداء ومساويك أراك فيبعث إليه بعشرين ألف درهم يوصل الهدية من جهة منجباب مولى الماءون ويحييه بالمال فاهدى مرة له كما كان يهدي كل سنة إذا قدم فلم يثمه ولا بعث إليه بالوظيفة فكذب إليه أبو العتاهية

خبروني أن من ضرب السنه \* جدداً بيضا وصفراً حسنه

أحدثت لكنني لم أرها \* مثل ما كنت أرى كل سنة

فأمر الماءون بحمل العشرين الألف الدرهم وقال أغفلناه حتى تذكرنا (حدثنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهدي قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عروة بن يوسف الثقفي قال لما ولي الهادي الخلافة كان واجداً على أبي العتاهية لما لزمته أخاه هرون وانقطاعه إليه وتركه موسى وكان أيضاً قد أمر أن يخرج معه إلى الري فأبى ذلك فخافه وقال يستعطفه

الاشافع عند الخليفة يشفع \* فيدفع عنا شر مايتوقع

واني على عظم الرجاء خائف \* كأن علي رأسي الاسنة تشرع

يروعي موسى على غير عثرة \* ومالي أرى موسى من العفو أوسع

وما آمن يسمي ويصبح عائداً \* بعفو أمير المؤمنين يروع

(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال دخل أبي على الهادي فأنشده

يا أمين الله مالي \* لست أدري اليوم مالي

لم أئل منك الذي قد \* نال غيري من نوال

تبذل الحق وتعطي \* عن يمين وشمال

وأنا اليأس لانت \* نظر في رقة حالي

قال فأمر المعلى الحزن أن يعطيه عشرة آلاف درهم قال أبو العتاهية فأتيته فأبى أن يعطها وذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت أخافه فلم يطعنني طبعي فأمر لي بهذا المال فخرجت فلما منعني المعلى صرت إلى أبي الوليد أحمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلت له

أبلغ سلمت أبا الوليد سلامي \* غني أمير المؤمنين إمامي

وإذا فرغت من السلام فقل له \* قد كان مشاهدت من إخطامي

وإذا حصرت فليس ذلك ببطل \* ما قدمضي من حرمتي وذمامي

ولطالما وفدت إليك مداحي \* مخطوطة فليأت كل ملام

أيام لي لسن ورقة جيدة \* والمرء قد يبلى مع الأيام  
قال فاستخرج الي الدراهم وأنفذها الي (حدثني) الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا  
العزى قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال ولد للهادى ولد في أول يوم ولى الخلافة فدخل  
أبو العتاهية فأنشده

أكثر موسى غيظ حساده \* وزين الأرض بأولاده  
وجاءنا من صابه سيد \* أصيد في تقطيع أجداده  
فاكتست الأرض بهجة \* واستبشر الملك بميلاده  
وابتسم المنبر عن فرحة \* علت بها ذروة أعواده  
كأنتي بعيد قليل به \* بين مواليه وقواده  
في محفل تحفك رايته \* قد طبق الأرض بأجداده

قال فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً عليه فرضي عليه (أخبرني) يحيى بن  
علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى  
ابن الربيع قال دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية  
حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ثم أمر به فجر برجله وحبس ثم أطرق  
المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية

أرى الدنيا لمن هي في يديه \* عذاباً كلما كثرت لديه  
تهين المكرمين لها بصغر \* وتكرم كل من هانت عليه  
إذا استغيت عن شيء فدعه \* وخذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية أحسنت فقام أبو العتاهية ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً  
أشد أكراماً للدنيا ولا أصون لها ولا أشج عليها من هذا الذي جر برجله الساعة ولقد دخلت الى  
أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فما برحت حتى رأيته أذل الناس ولو رضي من الدنيا  
بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو  
عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهربه  
قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن حفص قال أنشدني هرون بن مخلد الرازي  
لابي العتاهية

ما ان يطيب لذي الوعاية للا \* يام لا لعب ولا هو  
اذ كان يطرب في مسرته \* فيموت من أجزاءه جزو

فقلت ما أحسنهما فقال أهلكذا تقول والله لهما روحان يطيران بين السماء والأرض (أخبرني)  
محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن بن عكرمة عن مسعود بن بشر المازني قال لقيت ابن  
مناذر بمكة فقلت له من أشعر أهل الاسلام فقال أترى من اذا شئت هزل واذا شئت جدقت من  
قال مثل جرير حين يقول في النسب

ان الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بعينك ما يزال معيناً  
غیضن من عبر آمن وقلن لی \* ماذا لقيت من الهوي ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا \* جعل النبوة والخلافة فينا  
مضرأبي وأبو الملوک فهل لكم \* یا آل تغلب من أب كابتنا  
هذان عمي في دمشق خليفة \* لو شئت ساقيكم الي قطينا  
ومن المحدثين هذا الحديث الذي يتناول شعره من كمه فقلت من قال أبو العتاهية قلت فيما ذا قال قوله

الله بيني وبين مولاتي \* أبدت لي الصدو الملالات  
لا تغفر الذنب ان أسأت ولا \* تقبل عذري ولا موأتاتي  
منحتها مهجتي وخالصتي \* فكان هجرانها مكافاتي  
أقلقتني جها وصيرني \* أحدىة في جميع جاراتي

ثم قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسه \* قفر على الهول والمحامات  
بحرة جبرة عذافرة \* خوصاء عيرانة علنداة  
تبادر الشمس كلما طلعت \* بالسير تبغي بذاك مرضاتي  
ياناق خبي بنا ولا تعدي \* نفسك مما ترين راحت  
حتى تناخي بنا الى ملك \* توجسه الله بالمهابات  
عليه تاجان فوق مفرقه \* تاج جلال وتاج اخبات  
يقول للريح كلما عصفت \* هل لك ياريح في مباراتي  
من مثل من عمه الرسول ومن \* أخواله أكرم الخولات

( أخبرني ) وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزبة وكان قاضياً على المدينة قال كان  
اسحق بن عزيز يتعشق عبادة جارية المهلبية وكانت المهلبية منقطعة الى الخيزران فركب اسحق  
يوماً ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلقيا عبادة فقال اسحق يا أبا بكر هذه عبادة وحرك  
دايته حتى سبقها فنظر اليها فجعل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله ومضيا فدخلوا على المهدي  
فحدثه عبد الله بن مصعب بحديث اسحق وما فعل فقال أنا اشتريها لك يا اسحق ودخل على الخيزران  
فدعا بالمهلبية فحضرت فأعطاها بعبادة خمسين ألف درهم فقالت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريدها  
لنفسك فيها فذاك الله وهي لك فقال انما أريدها لاسحق بن عزيز قال فبكت وقالت أتؤثر علي  
اسحق بن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي فقالت لها الخيزران عند ذلك  
ما يبكيك والله لا وصل اليها ابن عزيز أبداً صار يتعشق جواري الناس فخرج المهدي فأخبر ابن  
عزيز بما جري وقال له الخمسون ألف درهم لك مكانها وأمر له بها فأخذها عن عبادة فقال  
أبو العتاهية يعبره بذلك

من صدق الحب لأحبابه \* فان حب ابن عزيز غرور  
أنساء عبادة ذات الهوى \* واذهب الحب الذي في الضمير  
خمسون ألفاً كلها راجح \* حسناً لها في كل كيس صرير  
وقال ابو العتاهية في ذلك ايضاً

حبك للمال لا تحبك عبادة يفاضح الحيينا

لو كنت أصفيتها الوداد كما \* قالت لما بعثنا بحمينا ( ١ )

( حدثني ) الصولي قال حدثني حيلة بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت أبا العتاهية بعد ماتخلص  
من حبس المهدي وهو يازم طبيباً على بابنا ليكحل عينه فقيل له قد طال وجع عينك فأثماً يقول

صو

أياويح نفسي ويحها ثم ويحها \* امان خلاص من شبك الجبائل

أياويح عيني قد اضر بها البكا \* فلم يغن عنها طب ما في المكاحل

في هذين البيتين لابرهم الموصلي لحن من الثقيل الاول ( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثنا  
عمر بن شبة قال كان الهادي واحداً على أبي العتاهية ملازمته أخاه هرون في خلافة المهدي فلما  
ولى موسى الخلافة قال أبو العتاهية بمدحه

صو

يضطرب الخوف والرجاء اذا \* حرك موسي القضيبة أو فكر

مأبئين الفضل في مغيب ما \* أورد من رأيه وما أصدر

في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الاول في نهاية الجودة وما بان به فضله  
في الصناعة

فكم تري عز عند ذلك من \* معشر قوم وذل من معشر

يثر من مسه القضيبة ولو \* يمسه غيره لما أثمر

( ١ ) وهذا الذي عير ابو العتاهية به ابن عزيز صدر منه مثله قال ابن خلكان في ترجمته  
انه أهدي للرشيدي في الثروز او المهرجان برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه

نصفي بشيء من الدنيا معلقة \* الله والقائم المهدي يكفيها

إني لا يأس منها ثم يطعمني \* فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم الرشيد بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي أتدفعني الى رجل قبيح  
المنظر بائع جزار ومكتسب بالشعر فأعفاها وقال امواً له البرنية مالا فتعال للكتاب أمر لي بدنانير  
وقالوا ماندفع اليك ذلك ولكن ان شئت أعطيناك دراهم الى أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك  
حولاً فقالت عتبة لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التميز بين الدراهم والدنانير  
وقد أعرض عن ذكره صفحا



من مثل موسى ومثل والده \* مهدي أو جده أبي جعفر

قال فرضي عنه فلما دخل عليه أنشده

لطف على الزمن القصير \* بين الحورنق والسدير  
إذ نحن في غرف الجن \* ن نعوم في بحر السرور  
في فتية ملكوا عنا \* ن الدهر أمثال الصقور  
مأمهم إلا الجسو \* ر على الهوى غير الحصور  
\* يتعاورون مدامة \* صهباء من حلب العصير  
عذراء رباهما شا \* ع الشمس في حر الهجير  
لم تدن من نار ولم \* يعلق بها وضر القصور  
ومقرطق يمشي أما \* م القوم كالرشاء الغرير  
بزجاجة تستخرج السر الدفين من الضمير  
زهراء مثل الكوكب الدرى في كف المدير  
تدع الكريم وليس يد \* رى ما قبيل من دبير  
\* ومخضرات زرتنا \* بعد الهدوء من الخدور  
\* رياً روادفهن يلبس \* بن الخواتم في الخصور  
غمر الوجوه محجبا \* ت قاصرات الطرف حور  
\* متنعمت في النعيم \* مضمخات بالعبير  
يرفان في حال المحا \* سن والمجاسد والحرير  
ما إن يرين الشمس إلا القرط من خلال الستور  
والى أمين الله \* ربنا من الدهر العثور  
واليه أتعبنا المطا \* يا بالرواح وبالبكور  
صعر الحدود كأنما \* جنحنا أجنحة النسور  
متسر بلات بالظلا \* م على السهولة والوعور  
حتى وصان بنا الى \* رب المدائن والقصور  
ما زال قبل فطامه \* في سن مكتمل كبير

قال فاجزل صاته وعاد إلى أفضل ما كان له عايه ( أخبرني ) عمي الحسن بن محمد قال حدثني  
الكراني عن أبي حاتم قال قدم علينا أبو العتاهية في خلافة المأمون فصار إليه أصحابنا فاستنشدوه فكان  
أول ما أنشدهم

ألم تريب الدهر في كل ساعة \* له غارض فيه المنية تلمع  
أيا باني الدنيا لغيرك تبني \* ويا جامع الدنيا لغيرك تجمع  
أرى المرء وثابا على كل فرصة \* والمرء يوماً لاحالة مصرع

تبارك من لا يملك المالك غيره \* متى تنقضي حاجات من ليس يشبع  
 وأي امرئ في غاية ليس نفسه \* الى غاية أخرى سواها تطلع  
 قال وكان أصحابنا يقولون لو ان طبع أبي العتاهية بجزالة لفظ لكن أشعر الناس (أخبرني) الحسن  
 ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سامان بن جعفر الجزري قال حدثني أحمد بن عبد الله  
 قال كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لابي  
 العتاهية يا أبا اسحق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما قال وما هما قال قولك  
 ما الناس الا لكثير المال أو \* لمساط مادام في سلطانه  
 فاذا الزمان رماها ببلية \* كان الثقات هناك من أعوانه  
 يعني من أعوان الزمان قال وإنما مثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانه خطا مرتبته في دار المأمون  
 وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتجريحه مع أخيه (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا  
 عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر  
 الا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوي الجوائز والمعاون فلما  
 قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل وأمر الرشيد  
 بحبسّه فحبس فكتب اليه من وقته

### صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر \* يروح على اهلهم منكم ويبرك  
 تذكر أمين الله حق وحرمتي \* وما كنت توليني لذلك يذكر  
 اياي تدني منك بالقرب مجاسي \* ووجهك من ماء البشاشة يقطر  
 فمن لي بالعين التي كنت مرة \* الى بها في سالف الدهر تنظر  
 قال فلما قرأ الرشيد الابيات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه

### صوت

أرقت وطارعن عيني النعاس \* ونام السامرون ولم يواسوا  
 أمين الله أمنك خير أمن \* عليك من التقي فيه لباس  
 تساس من السماء بكل بر \* وأنت به تسوس كما تساس  
 كان الخلق ركب فيه روح \* له جسد وأنت عليه رأس  
 أمين الله ان الحبس بأس \* وقد أرسلت ليس عليك بأس  
 غنى في هذه الابيات ابراهيم ولحنه ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي وفيه ايضا ثقيل اول  
 عن الهشامي قال وكتب اليه ايضا في الحبس

وكلفتني ما حلت بيني وبينه \* وقات سأبغى ما تريد وما تهوي  
 فلو كان لي قلبان كلفت واحدا \* هواك وكلفت الخلي لما يهوى  
 قال فأمر بأطلاقه (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الله الزيات قال حدثني الزبير

ابن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال قال حدثني ابن اخت أبي خالد الحربي قال قال  
 لي الرشيد احبس ابا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول فحبسه  
 في بيت خمسة اشبار في مثلها فصاح الموت اخرجوني فلما اقول كل ماشتم فقلت قل فقل حتى اتنفس  
 فاخرجنه واعطينه دواة وقرطاسا فقال ابياته التي اولها

### صوت

من لعبد أذله مولاد \* ماله شافع اليه سواد  
 يشتكي مابه اليه ويخشا \* ه ويرجوه مثل ما يخشا  
 قال فدفعها الى مسرور الخادم فأوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغني فيها وأمر بالحضار  
 أبي العتاهية فأحضر فاما أحضر قال له أنشدني قولك

### صوت

يا عتب سيدتي أما لك دين \* حتى متى قايي لديك رهين  
 وأنا الذلول لكل ماحلتي \* وأنا الشقي البائس المسكين  
 وأنا الغداة لكل بالك مسعد \* ولكل صب صاحب وخدين  
 لا بأس ان لذك عندي راحة \* للعجب أن يلقى الحزين حزين  
 يا عتب أين أفر منك أميرتي \* وعني حصن من هو لك حصين  
 لابراهيم في هذه الابيات هزج عن الهشامي فأمر له الرشيد بخمسين ألف درهم ولأبي العتاهية في  
 الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة منها قوله

يا رشيد الأمر ارشدني الى \* وجه فنجي لأعدمت الرشد  
 لا اراك الله سواء ابدًا \* مارأت مثلك عين أحدا  
 اعن الحائف وارحم صوته \* رافعاً نحوك يدعوك يدا  
 وابلائي من دعاوى آمل \* كلما قلت تداني بعدا  
 كم امي بعد بعد غد \* ينغد العمر ولم القى غدا

( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن ابي  
 السري قال مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من اتيه الناس وابو العتاهية جالس مع  
 قوم علي ظهر الطريق فقام ابو العتاهية حين رآه اعظامه له فلم يزل قائماً حتى جاز فأجازه ولم يلتفت  
 اليه فقال ابو العتاهية

يتيه ابن آدم من جهله \* كان رحا الموت لا تطاحنه

فسمع بعض من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم فبعث الى أبي العتاهية وضربه مائة مقرة وقال  
 له يا ابن الفاعلة ا تعرض لي في مثل ذلك الموضع وحبسه في داره فندس ابو العتاهية الى زبيدة بنت  
 جعفر وكانت توجه له هذه الابيات

حتى متى ذوالتيه في تيهه \* أصلحه الله وعافاه

يتيه أهل التيه من جهلهم \* وهم يموتون وان تاهوا

من طلب العز ليقى به \* فان عز المرء تقواه

لم يعتصم بالله من خلقه \* من ليس يرجوه ويخشاه

وكتب اليها بحاله فضيع حبسه وكانت ماثلة اليه فرقت له وأخبرت الرشيد بأمره وكنهه فيه فأحضره وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى برأبا العتاهية وادناه واعتذر اليه ( ونسخت ) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل عن خالد بن أبي الازهر قال بعث الرشيد بالجرشي الى ناحية الموصل فخاله منها مالا عظيما من بقايا الخراج فوافي به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض جواريه فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله ايدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفى بشئ منه ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشده

الله هون عندك الدنيا وبغضها اليكا

فأبيت الا أن تصغر كل شئ في يديكا

ماهانت الدنيا على \* أحدكم هانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع يأمر المؤمنين مامدحت الخلفاء باصدق من هذا المدح فقال يا فضل أعطه عشرين ألف درهم فعدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده

اذا ما كنت متخذاً خليلاً \* فقل الفضل فاتخذ الخليل

يرى الشكر القيل له عظيماً \* ويعطى من مواهبه الجزيل

أراني حيث ما يمت طرقي \* وجدت على مكارمه دليل

فقال له الفضل والله لولا ان أساوي أمير المؤمنين لاعتطيتك مثاه ولكن سأوصلها اليك في دفعات ثم أعطاه مأمراً به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده ( أخبرني ) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعتدل قال سمعت الأمير علي بن عيسى بن جعفر يقول كنت صبياً في دار الرشيد فرأيت شيخاً ينشد والناس حوله

ليس للانسان الا ما رزق \* أستعين الله بالله أثق

عاق الهم بقايي كله \* واذا معلق الهم علق

بأبي من كان لي من قابه \* مرة ود قليل فسرقت

يابني الاسلام فيكم ملك \* جامع الاسلام عنه يفرقت

لندي هرون فيكم وله \* فيكم صوب هطول وورق

لم يزل هرون خيراً كله \* قتل الشر به يوم خلق

فقلت لبعض الهاشميين أماري اعجاب الناس بشعر هذا الرجل فقال يابني ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع قال ثم كان الشيخ أبا العتاهية والذي سأله ابراهيم بن المهدي ( حدثني ) الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحق قال حدثني عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال لبس



أبو العتاهية كساء صوف ودراعة صوف وآلى على نفسه أن لا يقول شعرا في الغزل وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقال

## صوت

يا بن عم النبي سمعا وطاعة \* قد خاينا الكساء والدراعة  
ورجعنا الى الصناعة لما \* كان سخط الامام ترك الصناعة

وقال أيضاً

أما رحمتي يوم ولت فأسرعت \* وقد تركتني واقفا أثلفت  
أقلب طرفي كي أراها فلا أرى \* وأحلب عيني درها وأصوت

فلم يزل الرشيد متوانياً في اخراجه الى ان قال

أما والله ان الظلم لوئم \* وما زال المسيء هو المظلوم  
الى ديان يوم الدين نمضى \* وعند الله تجتمع الخصوم  
لامر ما تصرفت الليالى \* وأمر ما توليت النجوم  
تموت غدا وأنت قدير عين \* من الغفلات في لحج تعوم  
تنام ولم تنم عنك المنايا \* تنبه للمنية يانؤم  
سل الايام عن امم تقضت \* ستخبرك المعالم والرسوم  
تروم الخلد في دار المنايا \* وكم قد رام غيرك ماتروم  
ألا يا أيها الملك المرحي \* عليه نواهض الدنيا تحوم  
أقلنى زلة لم أجز منها \* الى لوم وما مثلى ملوم  
وخلصنى تخص يوم بعث \* اذا للناس برزت الجحيم

فرق له وأمر باطلاقه ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابن أبي الابيض قال أتيت أبا العتاهية فقلت له اني رجل أقول الشعر في الزهد ولى فيه أشعار كثيرة وهو مذهب استحسنة لاني أرجوا أن لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فأحبيت أن أستزيد منه فاحب أن تشدني من جيد ماقلت فقال اعلم أن ماقلته رديء قلت وكيف قال لان الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هرمة فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون ألفاظه مما لا تخفي على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعامّة والعجب الاشياء اليهم ما فهموه فقلت صدقت ثم انشدني قصيدته

لدوا للموت وابنوا للخراب \* فكلموا يصير الى تباب  
ألا يا موت لم أر منك بدا \* أتيت وما تحيف وما تحابي  
كانك قد هجمت على مشيبي \* كما هجم المشيب على شبابي

قال فصرت الى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال والله ما أحسب في شعره مثل ما أنشدك بيتاً آخر فصرت اليه فأخبرته بقول أبي نواس فأنشدني فصيده التي يقول فيها

طول التعاشر بين الناس مملول \* ما لابن آدم ان فتشت معقول  
يا راعي الشاء لا تغفل رعايتها \* فأنت عن كل ما استرعت مسئول  
انى انى منزل ما زلت أعمره \* على يقين بانى عنه منقول  
وايس من موضع يأتيه ذو نفس \* ألا وللموت سيف فيه مسلول  
لم يشغل الموت عنا مذاعد لنا \* وكلنا عنه بالذات مشغول  
ومن يمت فهو مقطوع ومجنب \* والحى ما عاش مغشي وموصول  
كل ما بدالك فالآ كال فانية \* وكل ذى أكل لا بد مأكول

قال ثم أنشدنى عدة قصائد ماهي بدون هذه فصرت الى أبي نواس فأخبرته فغير لونه وقال لم أخبرته بما قلت قد والله أجاد ولم يقل فيه سوا ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني على بن عبد الله بن سعد قال حدثني هرون بن سعدان مولى البجليين قال كنت مع ابي نواس قريباً من دور بنى ببيخت بنهر طابق وعنده جماعة فجعل يمر به القواد والكتاب وبنو هاشم فيسلمون عليه وهو متكئ ممدود الرجل لا يتحرك لاحد منهم حتى نظرنا اليه قد قبض رجليه ووثب وقام الى شيخ قد اقبل على حمار له فاعتق ابا نواس ووقف ابو نواس يحادثه فلم يزل واقفاً معه يراوح بين رجليه يرفع رجلا ويضع اخرى ثم مضى الشيخ ورجع اليها ابو نواس وهو يتأوه فقال له بعض من حضر والله لانت اشعر منه فقال والله مارأيت قط الا ظننت انه ساء وانا ارض قال محمد بن القاسم حدثني على بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السري بن الصباح مولى ثوبان بن على قال كنت عند بشار فقلت له من اشعر اهل زماننا فقال نحث اهل بغداد يعني أبا العتاهية اخبرني يحيى بن على بن يحيى المنجم اجازة قال حدثني على بن مهدي قال حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن ايوب الانصاري قال حدثني ابو العتاهية قال ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب فقلت ابياتاً اعزبه بها فوافيته وقد سلا ونحك واكل وهو يقول لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الا ابلياء فلما سمعت هذا منه قالت يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك قال هات فأنشدته

ما للجددين لا يبلى اختلافهما \* وكل غض جديد فيهما بال  
يا من سلا عن حبيب بعد ميته \* كم بعد موتك ايضاً عنك من سال  
كأن كل نعيم انت ذائقه \* من لذة العيش يحكي لمة الآل  
لا تابعين بك الدنيا وانت تري \* ما شئت من عبر فيها وامثال  
ما حيلة الموت الا كل صالحة \* اولاً فما حيلة فيه لمحتال

فقال لي أحسنت ويحك وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ثم أمر لي لكل بيت بالف درهم

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية قل شعرا في الغزل فقال لأقول شعرا بعد موسى أبدا فحبسه وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني فقال لأغني بعد موسى أبدا وكان محسنا اليهما فحبسه فلما شخس الى الرقة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما مجاط وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعرأنت ويغني هذا فصبوا على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر ابن يحيى معه فغنت جارية صوتا فاستحسنه وطربا عليه طربا شديدا وكان بيتا واحدا فقال الرشيد ما كان أحوجه الى بيت ثان ليطول الغناء فيه فيستمع مدة طويلة به فقال له جعفر قد أصبته قال من أين قال تبعث الى أبي العتاهية فيلحقه به لقدرته على الشعر وسرعه قال هو انك من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب قال بلى فاكذب اليه حتي تعلم صحة ما قلت لك فكتب اليه بالقصة وقال الحق لنا بالبيت بيتا ثانيا فكتب اليه ابو العتاهية

شغل المسكين عن تلك الحزن \* فارق الروح وأخلي من بدن

ولقد كلفت أمرا عجبا \* أسأل التفریح من بيت الحزن

فلما وصلت قال الرشيد قد عرفتك أنه لا يفعل قال فتخرجه حتى يفعل قال لا حتى يشعر فقد حلفت فأقام أياما لا يفعل قال ثم قال أبو العتاهية لابراهيم الى كم هذا تلاج الخلفاء هلم أقل شعرا وتغني فيه فقال أبو العتاهية

بأبي من كان في قلبي له \* مرة حب قليل فسر

يا بني العباس فيكم ملك \* شعب الاحسان منه تفرق

اتما هرون خير كله \* مات كل الشرم مذ يوم خالق

وغني فيه ابراهيم فدعا بهما الرشيد فانشد أبو العتاهية وغناه ابراهيم فاعطي كل واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب ( حدثني ) الصولي بهذا الحديث عن الحسن بن يحيى عن عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية له خلف أن لا يدخل اليها أياما ثم ندم فقال

صد عني اذ رأني مفتن \* وأطال الصد لما أن فطن

كان مملوكي فاضحي مالمكي \* ان هذا من أعاجيب الزمن

وقال لجعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد على هذين البيتين فقال له ليس غير أبي العتاهية فبعث اليه فاجاب بالجواب المذكور فامر باطلاقة وصلته فقال الآن طاب القول ثم قال

عزة الحب أرتة ذاتي \* في هواه وله وجه حسن

ولهذا صرت مملوكا له \* ولهذا شاع ما بي وعان

فقال أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلته ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شيبان بن منصور قال كنت في الموقف واقفا على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيمية على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في الموقف فاقبل الناس يشكون أحوالهم فواحد يقول كنت منقطعا الى فلان

فلم يصنع بي خيراً ويقول آخر أمات فلا ناخبا املى وفعل بي ويشكو آخر من حاله فقال الرجل  
 فقتلت ذى الدنيا فليس بها \* أحد أراه لا آخر حامد  
 حتي كأن الناس كلهم \* قد أفرغوا في قلب واحد  
 فسألت عنه فقل هو أبو العتاهية (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهزيب قال حدثني أحمد بن خالد  
 عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال أنشد المأمون بيت أبي العتاهية يخاطب ساما الخاسر  
 تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال  
 فقا المأمون ان الحرص لمفسد للدين والمرواة والله ما عرفت من رجل قط حرصاً ولا شرها فرأيت فيه  
 مصطنعاً فيافع ذلك سلماً فقال ويلى على الخنث الجرار الزندى جمع الاموال وكنزها وعباً البدور في بيته ثم  
 تزهد مرأة ونفاقاً فخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب ومحمد  
 ابن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العتكي قال  
 حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وعنده  
 أبو العتاهية ينشد في الزهد فقال قثم يا عباس اطلب الساعة الجمار حيث كان ولك عندي سبق فطلبته فوجدته  
 عند ركن دار جعفر بن سليمان فقات اجب الأمير فقام معي حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية  
 ينشده فانشأ الجمار يقول

ما أقبح التزهيد من واعظ \* يزهد الناس ولا يزهد  
 لو كان في تزهيده صادقاً \* أنحى وامسى بيته المسجد  
 يخاف ان تنفد ارزاقه \* والرزق عند الله لا ينفد  
 والرزق مقسوم على من ترى \* يناله الأبيض والأسود

قال قالت أبو العتاهية اليه فقال من هذا قالوا الجمار وهو ابن اخت سلم الخاسر اقتص لخاله منك فاقبل عليه  
 وقال يا ابن اخي إني لم اذهب حيث ظننت ولا ظن خالك ولا اردت ان اهتف به وانما خاطبته كي مخاطب  
 الرجل صديقه فالله يغفر لك ما ثم قام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد  
 ابن خلف الشمري عن أبيه قال كنت عند مخارق فجاء أبو العتاهية في يوم جمعة فقال لي حاجة واريد  
 الصلاة فقال مخارق لا ابرح حتي تعود قال فرج و طرح ثيابه وهي صوف وغسل وجهه ثم قال له غني

## صوت

قال لي أحمد ولم يدر ما بي \* أحب الغداة عتبة حقاً  
 فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقاً فعرقا  
 فجذب مخارق دواة كانت بين يديه فوقع عليها ثم غناه فاستعاده ثلاث مرات فاعاده عليه ثم قام وهو يقول  
 لا يسمع والله هذا الغناء احد فيفلاح وهذا الخبر رواية محمد بن القاسم بن مهزيب عنه (وحدثنا) ايضاً  
 في كتاب هرون بن علي بن يحيى عن ابن مهزيب عن ابن عمار قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد  
 ابن حسان الضبي قال حدثنا مخارق قال لقيني أبو العتاهية فقال بلغني انك خرجت قولى  
 قال لي أحمد ولم يدر ما بي \* أحب الغداة عتبة حقاً



فقلت نعم فقال غنه قلت معه الى خراب فيه قوم فقراء سكان فغنيته اياه فقال احسنت والله منذ ابتدأت حتى سكت ثم قال لي اما تري ما فعل الملك بأهل هذا الخراب ( أخبرني ) جحظة قال حدثني ميمون ابن هرون قال قال مخارق لقيت ابا العتاهية على الحسرة فقلت له يا ابا اسحق اتشدني قولك في تخيلك الناس كلهم فضحك وقال لي هاهنا قلت نعم فالتشدني

ان كنت متخذاً خيلاً \* فتتق وانتقد الخيلاً  
من لم يكن لك منصفاً \* في الود فابغ به بديلاً  
ولربما سئل البخي \* لشيء لا يسوي فتيلاً  
فيقول لأجد السي \* لشيء اليه يكره أن ينيلاً  
فلذلك لاجعل \* الا \* له الى خير سبيلاً  
فاضرب بطرفك حيث شد \* فان ترى الا بخيلاً

فقلت له أفرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأكذبتني بجواد واحد فأحببت موافقته فالتفت يميناً وشمالاً ثم قلت ما أجد فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رفقت حتى كدت تسرف ( أخبرني ) محمد ابن خاف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال كان أبو العتاهية لما نسك يقول لي يا بني حدثني فان ألفاظك تطرب كما يطرب غناؤك ( أخبرني ) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني ابو هفان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال كان أحمد بن يوسف صديقاً لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخص به رأى منه أبو العتاهية جفوة فكتب اليه

ابا جعفر ان الشريف يشينه \* تنابه على الاخلاء بالوفر  
الم تر ان الفقر يرجي له الغنى \* وان الغنى يخشى عليه من الفقر  
فان نلت بها بالذي نلت من غنى \* فان غناى في التجمل والصبر

قال فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني ابو جعفر المعبدى قال قلت لابي العتاهية اجز لي قول الشاعر

وكان المال ياتينا فيكنا \* نبذره وليس لنا عقول  
فلما أن تولى المال عنا \* عقلنا حين ليس لنا فضول

قال فقال أبو العتاهية على المكان

فقصر ماتري بالصبر حقاً \* فكل ان صبرت له مزبيل

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني قال حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فانك ثقيل الظل جامد الهواء ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني يحيى بن خايمة الرازي قال حدثنا حبيب بن الجهم النميري قال حضرت الفضل بن الربيع متنجساً جازتي وفرضي فلم يدخل عليه أحد قبل فاذا عون حاجبه قد جاء فقال هذا أبو العتاهية يسلم عليك وقد قدم من مكة فقال اعفني منه

الساعة يشعاني عن ركوبي نخرج اليه عون فقال انه على الركوب الى أمير المؤمنين فاخرج من  
كمه نعلها عليها شرك فقال قل له إن أبا العتاهية أهداها اليك جعلت فداك قال فدخلت بها فقال  
ما هذه فقلت نعل وعلى شركا كما مكتوب كتاب فقال يا حبيب اقرأ ما عليها فقرأ أنه فاذا هو

نعل بعثت بها لابسها \* قرم بها يمشي الى المجد

لو كان يصلح أن أشركها \* خدي جعلت شركا اخدي

فقال لحاجبه عون احماها معنا فحماها فلما دخل على الامين قال له يا عباسي ما هذه النعل فقال أهداها  
الى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها فقال وماها  
فقرأها فقال أجاد والله وما سبقه الى هذا المعنى أحد هبوا له عشرة آلاف درهم فأخرجت والله  
في بدرة وهو راكب على حمارة فقبضها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن  
القاسم بن مهرويه قال حدثني اسمعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثني عمرو بن صاحب الطعام  
وكان جار أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة (سمعت) بشرا المريسي يقول  
له يا أبا اسحق لاتصل خاف فلان جارك وإمام مسجدكم فانه مشبه قال كلا انه قرأ بنا البارحة  
في الصلاة قل هو الله أحد واذا هو يظن أن المشبه لا يقرأ قل هو الله أحد (أخبرني) الحسن  
قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني أبو شيخ منصور بن  
سليمان عن أبيه قال كتب بكر بن المعتز الى أبي العتاهية يشكو اليه ضيق القيد وغم الحبس فكتب  
اليه أبو العتاهية

هي الأيام والعبر \* وأمر الله ينتظر

أيا أس ان ترى فرجا \* فأين الله والقدر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كنت  
أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو مشكي علي ينظر الى الناس يذهبون ويحيئون فقال اما  
تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف ثم قال لي مر بعض اولاد المهب بمالك بن دينار  
وهو يخطر فقال يا بني لو خفضت بعض هذه الحيلاء لم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد  
شهرت بها نفسك فقال له الفتي أو ما تعرف من أنا فقال له بلى والله أعرفك معرفة جيدة اولك  
نظفة مذرة وآخرك حيفة قذرة وانت بين ذينك حامل عذرة قال فأرخصي الفتي اذنيه وكف عما  
كان يفعل وطاطأ رأسه ومشى مسترسلا ثم أنشدني ابو العتاهية

ياواهاً لذكر الـ \* ياواها له واها

لقد طيب ذكر الـ \* بالتسييح افواها

فيا انتن من حش \* على حش اذا تاها

ارى قوماً يتهون \* حشوشاً رزقوا جاها

(حدثني) (اليزيدي) عن عمه اسمعيل بن محمد بن أبي محمد قال قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا  
يا أبا اسحق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ أيام ابيات لك استحسنتها جداً وذلك انها

مقلوبة ايضاً فأواخرها كلها راسها لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا ارفع ما يكون شعرا قال وما هي قلت

المرء في تأخير مدته \* كالثوب يخلق بعد جدته  
وحياته نفس يعد له \* ووفاته استكمال عدته  
ومصيره من بعد مدته \* بليا وذا من بعد وحدته  
من مات مال ذو ومودته \* عند وحالوا عن مودته  
ازف الرحيل ونحن في لعب \* مانسعد له بعد مدته  
ولقما تبقى الخطوب على \* اشر الشباب وحروقته  
عجبا لمتنبه يضيع ما \* يحتاج فيه ليوم رقته

قال اليزيدي قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس فانشدني ابياه التي يقول فيها

يا بني التقص والغير \* وبني الضعف والخور

فاما فرغ منها قال لي يا ابا علي والله لكأنها من كلام صاحبك يعني ابا العتاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي قال حججت فرايت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في ظل ميل وعليه شمة اذا غطي بها راسه بدت رجلاه واذا غطي رجليه بدا راسه فقال له ابو العتاهية كيف اخترت هذا البلد الفقير علي البلدان المخصبة فقال له يا هذا لولا ان الله قنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد فقال له فمن اين معاشكم فقال منكم معشر الحاج تمرّون بنا فتنال من فضولكم وتتصرفون فيكون ذلك فقال انما تمر وتتصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم فاطرق الاعرابي ثم قال لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من حيث نحسب فولى ابو العتاهية وهو يقول

ألا يا طالب الدنيا \* دع الدنيا لثانيها

وما تصنع بالدنيا \* وظل الميل يكفيها

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال

فقال سلم ويلي على ابن الفاعلة كنز البدور ويزعم اني حريص وأنا في ثوبي هذين (أخبرني)

محمد بن مزيد والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمرو بن أدعيج قال

قلت لعبد الله بن عبد العزيز العمري وسمعتة يمثل كثير من شعر أبي العتاهية أشهد أني سمعته

ينشد لنفسه

مرت اليوم شاطره \* بضة الجسم ساحرة

ان دنيا هي التي \* مرت اليوم سافره

سرقوا نصف اسمها \* فهي دنيا وآخره

فقال عبدالله بن عبد العزيز وكله الله الى آخرتها قال وما سمع بعد ذلك بيت يمثل به من شعره قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه الايات لابي عينة المهلب وكان يشبب بدنيا في شعره فاما ان يكون الخبر غاطا واما ان يكون الرجل أنشدها العمري لابي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال لي الحرمازي شهدت أبا العتاهية وأبا نواس في مجلس وكان ابو العتاهية أسرع الرجلين جواباً عند البديهة وكان أبو نواس أسرعهما في قول الشعر فاذا تعاطيا جميعا السرعة فضله أبو العتاهية واذا توقفا وتمهلا فضله أبو نواس ( أخبرني ) احمد بن العباس بن عليل العنزي قال حدثنا ابو انس كثير بن محمد الحزامي قال حدثني الزبير بن بكار معروف العاملي قال قال ابو العتاهية كنت منقطعا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فاصبت في ناحيته مائة ألف درهم وكان لي ودودا وصديقا فبحثه يوما وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فظطرت اليه قد قصرتني عنها وعادته ثانية فكانت حاله تلك ورايت نظره الى ثقبلا فنهضت وقات

أراني صالح بغضا \* فظهرت له بغضاً

ولا والله لا ينقـض الازدته نقضا

\* والازدته مقنا \* والا زدته رفضا

الا يامفسد الود \* وقد كان له محضا

تغضبت من الريح \* فما أطلب ان ترضي

لئن كان لك المال \* مصفى ان لي عرضا

قال أبو العتاهية فغمي الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه

مددت لمرض حبلا طويلا \* كاطول ما يكون من الحبال

حبال بالصرمة ايس تفني \* موصلة على عدد الرمال

فلا تنظر الي ولا تردني \* ولا تقرب حبالك من حبالى

فليت الردم من يأجوج بيبي \* وبينك مثبتا أخرى الليالى

فكرش ان أردت لنا كلاماً \* ونقطع قحف رأسك بالقتال

( حدثني ) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن سليمان التوفلي قال قال مساور السباق

وأخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباق قال شهدت جنازة في ايام الحاج

وقت خروج الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن الحسين المقتول بفتح فرايت رجلا قد حضر

الجنازة معنا وقد قال لآخر هذا الرجل الذي صفته كذا وكذا ابو العتاهية فالتفت اليه فقلت له

أنت أبو العتاهية فقال لا أنا أبو اسحق فقلت له أنشدني شيئاً من شعرك فقال لي ما أحقك نحن

على سفر وعلى شفير قبر وفي أيام العشر وبلدكم هذا تستنشدني الشعر ثم أدبر عني ثم عاد الي فقال

وأخري أزيدكها لا والله ما رأيت في بني آدم قط أسمع منك وجهاً (قال) التوفلي في خبره وصدق



ابو العتاهية كان مساور هذا مقبجاً طويل الوجه كأنه ينظر في سيف (أخبرني) عمي الحسن بن محمد وجبحة قال حدثنا ميمون بن هرون قال قدم ابو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب اليه

أراك تراع حين ترى خيالي \* فما هذا يروعك من خيالي  
لعلك خائف مني سؤالي \* ألا فلك الأمان من السؤال  
كفيتك ان حلاك لم تمل بي \* لأطلب منها بدلاً بحالي  
وان اليسر مثل العسر عندي \* بأيهما منيت فلا أبالي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى أن يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمعة في بيت ابن أذين وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشمعة شر خبوة من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فظفر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظن أنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه الجارية فقال قريباً يا أبا اسحق فقال قل فيها ما حضر قد أبو العتاهية يده اليه وقال مددت كفي نحوكم سائلاً \* ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشمعة حتى ناداه من البيت

ترد في كفك ذا فيشة \* تشفي جوي في استك من داخل

فقال أبو العتاهية شمعق والله وقام مغضباً (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن عمر النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن منذر قال كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضر في وسط المجلس فقال أبو العتاهية لجعفر جعاني الله فدنك معكم شاعر يعرف بان أبي أمية أحب أن أسمعته ينشد فقال له جعفر هو أقرب الناس منك فأقبل أبو العتاهية على محمد وكان الى جانبه وسأله ان ينشده فكأنه حصر ثم أنشده

## صوت

رب وعد منك لا أنساه لي \* أوجب الشكر وان لم تفعل  
اقطع الدهر بوعد حسن \* وأجلى غمرة ما تجلى  
كأأملت وعداً صالحاً \* عرض المكروه دون الأمل  
وأري الأيام لاتدني الذي \* أرتجي منك وتدني أجلى

في هذه الابيات لأبي حبشة رمل قال فأقبل أبو العتاهية يردد البيت الاخير ويقبل رأس ابن أبي أمية ويبكي وقال وددت والله أنه لي بكثير من شعري (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر ابن شبة قال كانت لابي العتاهية بنتان اسم إحداها لله والاخري بالله فخطب منصور بن المهدي لله فلم يزوجه وقال انما طلبها لانها بنت أبي العتاهية وكاني بها قد ملها فلم يكن لي الى الانتصاف منه سبيل وما كنت لازوجها الا بأع خرف وجرار ولكني أختاره لها موسراً وكان لابي العتاهية

ابن يقال له محمد وكان شاعرا وهو القائل

قد أفلح السالم الصموت \* كلام راعي الكلام قوت  
ماكل نطق له جواب \* جواب ما يكره السكوت  
يا عجباً لامرئ ظلموم \* مستيقن أنه يموت

( نسخت ) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا زكريا بن الحسين عن عبد الله بن الحسن  
ابن سهل الكاتب قال قات لابي العتاهية أنشدني من شعرك ما يستحسن قال فأناشدني  
«أسرع الأيام في الشهر \* وأسرع الأشهر في العمر

## صوت

ليس لمن ليست له حياة \* موجودة خير من الصبر  
فاخط من الدهر إذا ما خطا \* واجرمع الدهر كما يجري  
من سابق الدهر كما كبوة \* لم يستقام آخر الدهر  
لأبراهيم في هذه الايات خفيف ثقيل وثقيل أول قال عبد الله بن الحسن وسمعت أبا العتاهية  
يحدث قال مازال الفضل بن الربيع من أميل الناس الى فالما رجع من خراسان بعد موت الرشيد  
دخلت اليه فاستندني فأناشدته

أفريت عمرك ادباراً واقبالاً \* تبني البنين وتبغي الأهل والمالا  
الموت هول فكأن ماشئت ملتمسا \* من هو له حيلة ان كنت محتالا  
ألم تر الملك الأمسي حين مضى \* هل نال حي من الدنيا كما نالا  
أفناء من لم يزل يفني القرون فقد \* أنحي وأصبح عنه الملك قدزالا  
كم من ملوك مضى ريب الزمان بهم \* فأصبحوا عبرا فينا وأمثالا  
فاستحسنها وقال أنت تعرف شغلي فعد الي في وقت فراغي أقمد معك وآنس بك فلم أزل أراقب  
أيامه حتى كان يوم فراغه فصررت اليه فيمنما هو مقبل على يستندني ويسألني فأحدثه إذ أنشدته

ولي الشباب فالله من حياة \* وكسا ذؤابتي المشيب خمارا  
أين البرامكة الذين عهدتهم \* بالأمس أعظم أهلهما أخطارا

فلما سمع ذكر البرامكة تغير لونه ورايت الكراهية في وجهه فما رايت منه خيرا بعد ذلك (قال)  
وكان أبو العتاهية يحدث هذا الحديث بن الحسن بن سهل فقال له لئن كان ذلك ضرك عند الفضل  
ابن الربيع لقد نفعك عندنا فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب واجري له كل شهر ثلاثة  
آلاف درهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات (قال) أبو عبد الله بن الحسن بن سهل وسمعت  
عمرو بن مسعدة يقول قال لي اخي مجاشع بينما انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العتاهية فيها

خيل لي أكأتمه \* اراني لا الأئمه

خيل لآتهب الري \* آه لآه لآه

كذا من نال سلطانا \* ومن كثرت دراهمه

قال فبعثت اليه فأتاني فقلت له اما رعيت حقاً ولا ذماماً ولا مودة فقال لي ما قلت سوءاً قلت فما حملك على هذا قال اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث الي رسولا فقلت يا ابا اسحق انسيت قولك

يا بني المعاق بالئى \* الارواحا وادلاجا

ارفق فعمرك عودذى \* اودرايت له اعوجاجا

من عاج من شيء الى \* شيء أصاب له معاجا

فقال حسبك حسبك أوسعتني عذراً ( أخبرني ) محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا بن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن منذر شعرك مهجن لا يالحق بالبحول وأنت خارج عن طبقة المحدثين فإن كنت تشبهت بالعجاج ورؤية فما لحقتهما ولا أنت في طريقيهما وإن كنت تذهب مذهب المحدثين فاصنعت شيئاً أخبرني عن قولك \* ومن عادك لاقى المرميسا (١) \* أخبرني عن المرميس ماهو قال نخجل بن منذر وما راجعه حرفاً قال وكان بينهما تنازع ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي ابن يحيى قال حدثني الحسين بن اسمعيل المهدي قال حدثني رجاء بن سامة قال وجد المأمون علي في شيء فاستأذنته في الحج فأذن لي فقدمت البصرة وعييد الله بن اسحق بن الفضل الهشامي عليها واليه أمر الحج فزاملته الى مكة فبينما نحن في الطواف رأيت أبا العتاهية فقلت لعبيد الله جعلت فداك أتحب أن تري أبا العتاهية فقال والله إني لأحب أن أراه وأعاشره قلت فافرج من طوافك واخرج ففعل فأخذت بيد أبي العتاهية فقلت له يا أبا اسحق هل لك في رجل من أهل البصرة شاعر أديب ظريف قال وكيف لي بذلك فأخذت بيده فحجت به الى عييد الله وكان لا يعرفه فتحدثنا ساعة ثم قال له أبو العتاهية هل لك في بيتين تحيزها فقال له عييد الله انه لا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج فقال له لا رفت ولا فسوق ولا جدال فقال هات اذا فقال أبو العتاهية

ان المنون غدوها ورواحها \* في الناس دأبة فحيل قداحها

ياساكن الدنيا لقد أوطنها \* ولتنزحن وان كرهت نزاحها

فاطرق عييد الله ينظر الى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال

خذلا أباك للمنية عدة \* واحتل لنفسك ان أردت صلاحها

لا تغتر فكناني بعقاب ري \* الموت قد نشرت عليك جناحها

قال ثم سمعت الناس يخلون أبا العتاهية هذه الاربعة الايات كلها وليس له الا اليتان الاولان ( أخبرني ) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني ابراهيم بن رباح قال أخبرني ابراهيم بن عبد الله وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن مخارق قال حدثني ابراهيم بن دسكرة وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ

قال قال أبو العتاهية حبسني الرشيد (١) لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل (٢) جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم تمثل

## صوت

تعودت مر الصبر حتي ألفتة \* وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر  
وصيرني يأسى من الناس راحياً \* لحسن صنيع الله من حيث لا أدري  
فقلت له أعد يرحمك الله هذين البيتين فقال لي ويلك أبا العتاهية (٣) مأسوا أدبك وأقل عقلك  
دخلت علي الحبس فاسامت تساميم المسلم علي المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى  
للمبتلى حتي اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم  
قبل مسئلتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما فقلت يا أخى إني دهشت لهذه الحال فلا تعذاني واعذرني  
متفضلاً بذلك فقال أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في أن تقول شعراً به ارتفعت  
وبلغت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل  
دونه والله لا أدل عليه أبداً والساعة يدعى بي فاقتل فأينا أحق بالدهش فقلت له أنت والله أولى  
سلمك الله وكفاك ولو علمت أن هذه حالك مأسألتك قال فلا نبخل عليك اذا ثم أعاد البيتين حتي  
حفظتهما قال فسأله من هو فقال أنا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ولم نلبث أن سمعنا  
صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس  
والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبي إلى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني  
عنه واصنع ماأنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي  
أظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون مارأيتك تسيل منه النفوس فقال ردوه إلى محبسه فرددت  
واتحلت هذين البيتين وزدت فيهما

اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما \* تكهرت منه طال عتي علي الدهر  
لزر زور غلام المازقي في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل وفيهما لعريب خفيف ثقيل (نسخت)  
من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجية بن عبد الواحد قال قال لي

(١) وقال بن خلكان في هذه الحكاية عن أبي العتاهية لما امتنعنا من قوله أمر المهدي بحبسي  
في سجن الجرائم (٢) ولفظ بن خلكان يا أبا اسمعيل (٣) ولفظ بن خلكان عن أبي العتاهية  
فادخلنا علي المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد قال وما يدريني أين عيسى  
ابن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني في أين أقف علي خبره قال له متى كان متوارياً وأين  
آخر عهدك به وعند من لقيته قال مالم يته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلن عليه  
أو لا ضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادلك علي ابن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وألقي الله تعالى ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدی ما كشفت لك عنه اه



أبو العباس الخزيمى كان أبو العتاهية خلفاً في الشعر بينهما هو يقول في موسي الهادي  
له في على الزمن القصير \* بين الخور نق والسدير

إذا قال

أياذوي الوخامة \* أ كثرتم الملامه

فليس لي على ذا \* صبر ولا قلامه

نعم عشقت موقا \* هل قامت القيامة

لأركبن فيمن \* هويته الصرامه

( ونسخت من كتابه ) حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني الجمار قال قال  
سلم الحاسر صار إلى أبو العتاهية فقال جئتك زائراً فقلت مقبول منك ومشكور أنت عليه فأقم فقال  
ان هذا مما يشد على قلت ولم يشد عليك ما يسهل على أهل الأدب فقال لمعرفتي بضيق صدرك  
فقلت له وأنا أنحك وأعجب من مكابرته رمتي بدائها وأنسأت فقال دعني من هذا واسمع مني أبياتاً  
فقلت هات فأنشدني

نقص الموت كل لذة عيش \* يالقومي للموت ما أوحاه

عجبا انه إذا مات ميت \* صد عنه حبيبه وجفاه

حيثما وجه أمرؤ ليفوت الـ \* موت فالموت واقف بمجذاه

انما الشيب لابن آدم ناع \* قام في عارضيه ثم نعا

من تمنى المني فأغرق فيها \* مات من قبل أن ينال مناه

ما أذل المقل في أعين النا \* س لا قلاله وما أقماه

انما تنظر العيون من النا \* س إلى من ترجوه أو تخشاه

ثم قال لي كيف رأيته فقلت له لقد جودتها لو لم تكن ألفاظها سوقية فقال والله ما يرغبني فيها الا  
الذي زهدك فيها ( ونسخت من كتابه ) عن علي بن مهدي قال حدثني عبدالله بن عطية عن محمد  
ابن عيسى الحربي قال كنت جالساً مع أبي العتاهية اذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه الفرسان  
والرجالة وكان بقرب أبي العتاهية سوادى على أنان فضر بواوجه الاتان ونحوه عن الطريق وحميد  
واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليه يعجبون منه وهو لا يلتفت تهما فقال أبو العتاهية

للموت ابناء بهم \* ماشئت من صاف وتيه

وكأني بالموت قد \* دارت رحاه على بينه

قال فلما جاز حميد مع صاحب الاتان قال أبو العتاهية

مأذل المقل في أعين النا \* س لا قلاله وما أقماه

انما تنظر العيون من النا \* س إلى من ترجوه أو تخشاه

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال قيل لابي العتاهية مالك تجل بما رزقك الله قال  
والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذاك وفي بيتك من المال مالا يحصي قال ليس ذلك

رزق ولو كان رزقي لانفقتة قال علي بن مهدي وحدثني محمد بن جعفر الشهرزوري حدثني رجاء مولى صالح الشهرزوري قال كان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآس الناس به فسأله أن يكلم الفضل ابن يحيى في حاجة له فقال له صالح لست أكله في أشباه هذا ولكن حملني ماشئت في مالي فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياماً لا يأتيه فكتب إليه أبو العتاهية

أقلل زيارتك الصديق ولا تغال \* إتيانه فتاج في هجرانه

ان الصديق يابح في غشيانه \* لصدقه فيمل من غشيانه

حتى تراه بعد طول مسرة \* بمكانه متبرماً بمكانه

وأقل ما يلقى الفتي ثغلاً على \* اخوانه ما كلف عن اخوانه

وإذا تواني عن صيانة نفسه \* رجل تنقص واستخف بشانه

فلما قرأ الايات قال سبحان الله أهجرني لمنعي إليك شيئاً تعلم أنني ما ابتذلت نفسي له قط وتسي مودتي واخوتي ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك أن تعذرني فكتب إليه

اهل التخاق لو يدوم تخاق \* لسكنت ظل جناح من تخاق

ما الناس في الامساك الا واحد \* فبأيهم ان حصلوا اتعاق

هذا زمان قد تعود اهلله \* تبه الملوك وفعل من يتصدق

فلما أصبح صالح غداً بالايات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث فقال له لا والله ما على الارض ابنض إلى من اسداء عارفة الى ابى العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه أثر صنعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وارسلني إليه بقضاء حاجته فقال أبو العتاهية

جزى الله عني صالحاً بوفائه \* واضعف اضعافاً في جزائه

بلوت رجالاً بدمه في اخائهم \* فما ازددت الأربعة في اخائه

صديق إذا ما جئت ابغيه حاجة \* رجعت بما ابغى ووجهي بمائه

( أخبرني ) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني احمد بن حرب قال انشدني محمد بن ابى العتاهية لابيه يعاتب صالحاً هذا في تأخير قضاء حاجته

## صوت

اعيني جوداً وابكياً ود صالح \* وهيجا عليه معولات النوائج

فما زال سلطاناً أخ لي اوده \* فيقطعني حزمأ قطيعة صالح

الغناء في هذين البيتين لابرهم ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر ( أخبرني ) محمد بن ابى الارزهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن جده قال كان الرشيد معجباً بشعر ابى العتاهية فخرج الينا يوماً وفي يده رقعتان على نسخة واحدة فبعث باحدهما الى مؤدب لولده وقال ليروهم ما فيها ودفع الاخرى الى وقال غن في هذه الايات ففتحها فاذا فيها

## صوت

قل لمن ضن بوده \* وكوى القلب بصدده

ما بئلى الله فؤادى \* بك إلا شؤم حبه  
أيها السارق عقلى \* لانضن برده \*  
ما أرى حبك إلا \* بالغاً بي فوق حبه

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموى العتيبي قال قال لي محمد ابن عبد الملك الزيات لما أحس المعتصم بالموت قال لابنه الواثق ذهب والله أبوك ياهرون لله در أبي العتاهية حيث يقول

الموت بين الخلق مشترك \* لاسوقة يبقى ولا ملك  
ماضر أصحاب القليل وما \* أغني عن الأملاك ماملكو

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبى وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي أبو تمام الطائي لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شرکه فيها أحد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر وهو قوله

الناس فى غفلاتهم \* ورحى المنية تطحن

وقوله لأحمد بن يوسف

ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى \* وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

وقوله في موسى الهادي

ولما استقلوا بأثقالهم \* وقد أزمعوا للذى أزمعوا  
قرنت النفاقي بآثارهم \* وأنبتهم مقلته تدمع

وقوله

هب الدنيا تصير اليك عفواً \* أليس مصير ذاك الى زوال

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن سعيد المهدي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال مات شيخ لنا ببيغداد فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه وبه جزع شديد فعزاهم أنشد

لا تأمن الدهر والبس \* لكل حين لباساً  
ليدفننا أناس \* كما دفنا أناساً

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية ( نسخت ) من كتاب هرون بن علي حدثني علي ابن مهدي قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه قال كنت في مجلس خزيمة فجري حديث ما يسفك من الدماء فقال والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكرهه الذلة وان أصير بعد الرياسة سوقة وتابعاً بمدماً كنت متبوعاً ما كان في الارض أزهى ولا أعبء مني فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب

أراك امرأ ترجو من الله عفوه \* وأنت على ما لا يحب مقيم  
تدل على التقوي وأنت مقصر \* أيامن يداوي الناس وهو سقيم

وان امرأ لم يباه اليوم عن غد \* تخوف ما ياتي به لحكيم  
وان امرأ لم يجعل البر كنزه \* وان كانت الدنيا له لعديم  
فغضب خزيمة وقال والله ما المعروف عند هذا المعتوه المالحف من كنوز البر فيرغب فيه حر ف قيل  
له وكيف ذاك فقال لانه من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ( ونسخت )  
من كتابه عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال لي الفضل بن العباس قال قال  
لي أبو العتاهية دخلت على يزيد بن مزيد فأنشده قصيدتي التي أقول فيها

وما ذاك الا أنتي واثق بما \* لديك واني عالم بوفائك  
كأنك في صدري اذا جئت زائرا \* تقدر فيه حاجتي بابتدائك  
وان أمير المؤمنين وغيره \* ليعلم في الهيجاء فضل غنائك  
كأنك عند الكر في الحرب انما \* تفر من السلم الذي من ورائك  
فما آفة الاملاك غيرك في الوغى \* ولا آفة الاموال غير حبايك

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولجامها ( وأخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق وعمي  
الحسن بن محمد وحيد بن نصر المهابي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة  
فقال له عظمي فقال أعطك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد صلي الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلي  
الله عليه وسلم وعلى آله قلت نعم قال فاعتظ بيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول  
تجرد من الدنيا فانك انما \* وقعت الى الدنيا وأنت مجرد

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن محمد الزارع قال حدثني  
جعفر بن جميل قال قدم العتابي الشاعر على المأمون فأنزله على اسحق بن ابراهيم فأنزله على كاتبه  
ثوبة بن يونس وكنا نختلف اليه نكتب عنه فحري ذات يوم ذكر الشعراء فقال لكم يا اهل العراق  
شاعر منوه بالكنية ما فعل فذكر القوم ابا نواس فانهم رهم ونفض يده وقال ليس ذلك حتى طال  
الكلام فقامت لعلك تريد أبا العتاهية فقال نعم ذاك أشعر الاولين والآخريين في وقته ( أخبرني )  
محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله الكندي قال  
جلس أبو العتاهية يوماً يعذل أبا نواس ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبو نواس  
أتراني يا عتاهي \* تاركا تلك الملاهي  
أتراني مفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك ( أخبرني ) جنحظة قال  
حدثني بقية الله بن ابراهيم بن المهدي قال بلغ أبا العتاهية أن أبي رماه في مجلسه بالزندقة وذكره  
بها فبعث اليه يعاتبه على لسان اسحق الموصلي فأدى اليه اسحق الرسالة فكتب اليه أبي

ان المنية أمهاتك عتاهي \* والموت لايسهو وقلبك ساهي  
يا لويح ذي السن الضعيف أماله \* عن غبه قبل الممات تناهي  
وكمات بالدنيا تبكيها وتن \* سدها وأنت عن القيامة لاهي



والعيش حلوا والمنون مريرة \* والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا \* تحامقن لها فانك لاهي  
لا يمجبنك أن يقال مفوه \* حسن البلاغة أو عريض الجاه  
أصاح جهولا من سريرتك التي \* تخلو بها وارهب مقام الله  
اني رأيتك مظهرا لزهادة \* تحتاج منك لها الى أشباه

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن العباس  
ابن الفضل بن الربيع قال رأيت الرشيد مشغوفا بالغناء في شعر أبي العتاهية

## صوت

أحمد قال لي ولم يدرب ما بي \* أتحب الغداة عتبة حقا  
فتنفست ثم قلت نعم حباً جري في العروق عرقاً فخرقا  
لو تجسسين يا عتبية قلبي \* لو جددت الفؤاد قرحاً تقفا  
قد لعمري مل الطيب ومل الاهل مني مما أقاسي وألقى  
ليتني مت فاسترحت فاني \* أبدا ما حييت منها ماتي

ولا سيما من مخارق وكان يغني فيه رمل لا إبراهيم أخذه عنه وفيه لحن لفريدة رمل هكذا قال الصولي  
فريدة بالياء وغيره بقول فريدة بالنون ( حدثني ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا  
محمد بن صالح العدوي قال أخبرني أبو العتاهية قال كان الرشيد لما يعجبه غناء الملاحين في الزلالات  
إذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً  
يغنون فيه ف قيل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس قال فوجه الى الرشيد  
قل شعراً حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فغاضني ذلك فقلت والله لأقولان شعراً يحزنه ولا يسر  
به فعملت شعراً ودفعته الى من حفظه الملاحين فلما ركب الحراقة سمعه وهو

خانك الطرف الطموح \* أيها القاب الجروح

• لدواعي الخـير والشر دنو ونزوح

هل لمطلوب بذنب \* توبة منه نصوح

كيف اصلاح قلوب \* انما هن قروح

أحسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح

فاذا المستور منها \* بين توبيه نصوح

كم رأينا من عزيز \* طويت عنه الكشوح

صاح منه برحيل \* صاعح الدهر الصدوح

موت بعض الناس في الارض \* ض على قوم فتوح

سيصير المرء يوماً \* جسداً مافيه روح

بين عيني كل حي \* علم الموت يلوح

كلنا في غفلة والمـ\*وت يغدو وروح  
 لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصبوح  
 رحن في الوشي وأصبحـ\*ن عليهن المسوح  
 كل نطاح من الدهـ\*ر له يوم نطوح \*  
 نح على نفسك يامسـ\*كين ان كنت تروح  
 لتموتن وان عمرت ماعمر نوح \*

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتحبب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة  
 وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً إلى الملاحين  
 أن يسكتوا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء قال لما حبس  
 الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجباب فكان يعنف به فقال أبو العتاهية

منجباب مات بدائه \* فاعجل له بدوائه  
 ان الامام أعلاه \* ظالماً بمجد شقائه  
 لا تعفن سيافة \* ما كل ذلك برائه  
 ما شمت هذا في مخا \* يل بارقات سماه

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن معاوية القرشي قال  
 لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤمن قال أبو العتاهية

رحلت عن الربع المحيل قعودي \* الى ذي زحوف حمة وحنود  
 وراع راعي الليل في حفظ أمة \* يدافع عنها الشر غير رقود  
 بالوية جبريل يقدم أهلها \* ورايات نصر حوله وبنود  
 نحافي عن الدنيا وأيقن انها \* مفارقة ليست بدار خلود  
 وشد عري الاسلام منه بفتية \* ثلاثة أملاك ولاية عهد  
 هو خير أولاد لهم خير والد \* له خير آباء مضت وجدود  
 بنو المصطفى هرون حول سريرته \* تخير قيام حوله وقعود  
 تقلب ألحاظ المهابة بينهم \* عيون طباء في قلوب اسود  
 خدود هموشمس أتت في أهلة \* تبعد لراء في نجوم سعود

قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعراً قط (أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي  
 اجازة قال حدثني الرياشي قال قدم رسول الملك الروم الى الرشيد فسأل عن أبي العتاهية وأنشده  
 شيئاً من شعره وكان يحسن العربية فضي الى ملك الروم وذكره له فكتب ملك الروم اليه ورد  
 رسوله يسأل الرشيد أن يوجه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أرادوا إلح في ذلك فكلّم الرشيد  
 أبا العتاهية في ذلك فاستعفى منه وأباه واتصل بالرشيد أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر  
 أبي العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته وهما

## صوت

مأخفاف الليل والنهار ولا \* دارت نجوم السماء في الفلك  
الآنقل الساطع عن ملك \* قد انقضي ملكه الى ملك

( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد الحنلي الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد لما أطاق أباه من الحبس لزم بيته وقطع الناس فذكره الرشيد فعرف خبره فقال قولوا له صرت زير نساء وجلس بيت فكتب إليه أبو العتاهية برمت بالناس وأخلاقهم \* فصررت أستأنس بالوحده  
مأكثر الناس لعوري وما \* أقلمهم في منتهى العده  
ثم قال لا ينبغي أن يبغي شعرا لي أمير المؤمنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين بأربعة أبيات مدحه فيها وهي

## صوت

عاد لي من ذكرها نصب \* فدموع العين تسكب  
وكذاك الحب صاحبه \* يعتريه الهم والوصب  
خير من يرجي ومن يهب \* ملك دانت له العرب  
وحقيق أن يدان له \* من أبوه للنبي أب

( حدثنا ) الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال قال الرشيد لابي عظمي فقال له اخافك فقال له أنت آمن فانشده

لاتأمن الموت في طرف ولا نفس \* اذا تسترت بالابواب والحرس  
واعلم بأن سهام الموت قاصدة \* لكل مدرع منا ومستر  
ترجو النجاة ولم تسلك طريقها \* ان السفينة لا تجري على اليبس

قال فبكى الرشيد حتى بل كفه ( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال قال لي أحمد بن أبي فتن تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله اينا أشعر أبو نواس أو أبو العتاهية فقال الفتح ابو نواس وقالت ابو العتاهية ثم قالت لو وضعت اشعار العرب كلها بازاء شعر ابى العتاهية لفضها وليس بيننا خلاف في ان له في كل قصيدة جيدا ووسطا وضعيفا فاذا جمع جيدة كان اكثر من جيد كل مجود قلت له بمن ترضى قال بالحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك فقلت ما تقول في رجلين تشاجرا فضل احدهما ابا نواس وفضل الآخر ابا العتاهية فقال الحسين ام من فضل ابا نواس على أبي العتاهية زانية تفجل الفتح حتى تبين ذلك فيه ثم لم يعاودني في شي من ذكرها حتى افترقنا وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره ابراهيم بن المهدي فيما تقدم فقال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني ابي قال جاءني ابو العتاهية فقال قد عزمتم على ان تزود منك يوما تهبه لي فتي تشط فقلت متي شئت فقال اخاف ان تقطع بي فقلت والله لافعلت وان طابني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غدا بكرني رسوله فجئته فأدخلني

يبتا له نظيفاً فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدى مشوي  
 فأكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا منه حتى اكتفينا ثم دعا بجلواء فأصبنا منها وغسلنا أيدينا  
 وجاؤنا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصاح لك منها فاخترت وشربت وصب قد  
 حاتم قال غني في قولي

أحمد قال لي ولم يدر ما بي \* أحب الغداة عتبة حقا

فغنيته فشرب قدحا وهو يبكي أحر بكاء ثم قال غني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة \* موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو يبكي وينشج ثم شرب قدحا آخر ثم قال غني فديتك في قولي

خايلي مالى لاتزال مضرتي \* تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيته اياه وما زال يقترح على كل صوت غنى به في شعره فأغنيته ويشرب ويبكي حتى صار العتمة  
 فقال احب ان تصبر حتى ترى ما صنع فجلست فامر ابنه وغلامه فيكمرا كل ما بين أيدينا من  
 التبيذ وآلته والملاهي ثم أمر باخراج كل ما في بيته من التبيذ وآلته فأخرج جميعه فآزال يكسره  
 ويصب التبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ثم لبس ثياباً بيضاً من  
 صوف ثم عانقني وبكي ثم قال السلام عليك يا حبيبي وفرحى من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا  
 لقاء بعده وجعل يبكي وقال هذا آخر عهدي بك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت أنها بعض  
 حماقاته فانصرفت وما لقيته زماناً ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فآذا هو قد أخذ  
 قوصرتين وثقب احدهما وأدخل رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص وثقب أخرى وأخرج  
 رجله منها وأقامها مقام السراويل فلما رأيته نسيت كل ما كان عندي من الغم عليه والوحشة  
 لعشرته وضحكت والله ضحكا ماضحك مثله قط فقال من أى شيء تضحك فقلت أسخن الله عينك  
 هذا أى شيء هو من باغتك عنه أنه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والصحابه والمجانين انزع  
 عنك هذا ياسخين العين فكانه استحيما مني ثم باغني أنه جالس حجاماً فجهدت أن أرا دبتلك الحال  
 فلم أره ثم مرض فبلغني أنه اشتبهى ان أغنيته فأتيته عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت الى  
 جددت لى حزناً وتاقت نفسي من سماءك الى ما قد غابها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك  
 من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به (حدثني) جبظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال  
 قيل لابي العتاهية عند الموت ماتشهي فقال اشتهي ان يحجى مخارق فيضع فيه على اذني ثم يغني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي \* ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة \* فان غناء الباقيات قليل

( أخبرني ) به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال قال بشر بن الوليد لابي  
 العتاهية عند الموت ماتشهي فذكر مثل الاول ( وأخبرني ) به ابن عمار أبو العباس عن ابن ابي  
 سعد عن محمد بن صالح أن بشرا قال ذلك لابي العتاهية عند الموت فاجابه بهذا الجواب ( نسخت  
 من كتاب هرون بن علي ) حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية قال حدثني محمد بن



أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

\* إلهي لاتعذبني فاني \* مقرر بالذي قد كان مني  
فما لي حيلة الارجائي \* لعفوك ان عفوت وحسن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا \* وأنت على ذو فضل ومن  
إذا فكرت في ندمي عليها \* عضضت انامي وقرعت سني  
اجن بزهرة الدنيا جنونا \* واقطع طول عمري بالتمني  
ولواني صدقت الزهد عنها \* قلبت لاهلها ظهر المحن  
يظن الناس بي خيرا وإني \* لشر الخلق ان لم تعف عني

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني احمد بن حمزة الضبعي قال اخبرني ابو محمد المؤدب قال قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنية فاندبني اباك بهذه الايات فقامت فدبته بقوله

احب البلى بعمالي ورسومي \* وقبرت حياً تحت ردم همومي  
لزم البلى جسمي فاله من قوتي \* ان البلى لموكل بلزومي

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال توفي ابو العتاهية وابراهيم الموصلي وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن احمد بن يوسف عن احمد بن الحليل عن اسمعيل بن أبي قتيبة قال مات ابو العتاهية وراشد الخناق وهشيمة الحمار في يوم واحد سنة تسع ومائتين ( وذكر ) الحرث بن ابي اسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ان ابا العتاهية مات في يوم الاثنين لثمان خلون لجمادي الاولى سنة احدى عشرة ومائتين ودفن حيا في قنطره الزياتين في الجانب الغربي ببغداد اخبرني الصولي عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشيباني عن محمد بن أبي العتاهية أنا أباه توفي سنة عشر ومائتين ( أخبرني ) الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم بن عبد الله ابن الجنيد عن اسحق بن عبد الله بن شعيب قال أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره

أذن حي تسمعي \* اسمعي ثم عي وعي  
أنا رهن بمضجعي \* فاحذري مثل بصرعي  
عشت تسعين حجة \* أسلمتني لمضجعي  
كم تري الحى نابساً \* في ديار التزعزع  
ليس زاد سوى التقى \* نخذي منه اودعي

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيشمة قال لما مات ابو العتاهية رثاه ابنه محمد ابن ابي العتاهية فقال

يا بني ضحك الثري \* وطوى الموت اجمعك

ليتني يوم مت صر \* ت الي حفرة معك  
رحم الله مصرعك \* برد الله مضجعك

( أخبرني ) الحسن قال حدثني احمد بن زهير قال قال محمد بن ابي العتاهية لقيني محمد بن ابي محمد الزبدي فقال انشدني الابيات التي اوصي ابوك ان تكتب على قبره فأنشأت اقول له  
كذبت على اخ لك في مماته \* ولم كذب فشاك في حياته  
وأ كذب ماتكون على صديق \* كذبت عليه حياً في مماته  
نخجل وانصرف قال والناس يقولون إنه أوصى أن يكتب على قبره شعر له وكان ابنه ينكر ذلك  
( وذكر ) هرون بن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الابيات العينية التي أولها  
\* اذن حي تسمي \* على حجر عند قبر أبي العتاهية ولم أذكر ههنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره  
مع عتبة وهي من أعظم أخباره لانها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ههنا فأفردتها

### — أخبار فريدة —

قال مؤلف هذا الكتاب هما اثنتان محستان لهما صنعة تسميان بفريدة \* فأما إحداها وهي الكبرى فكانت مولدة نشأت بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها ثم صارت الى الامين فلما قتل خرجت فتزوجها الهيثم بن مسلم فولدت له ابنه عبد الله ثم مات عنها فتزوجها السندی بن الجرشي ومات عنده ولها صنعة جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد

### صوت

ويح سامي لو تراني \* لعناها ما عناني  
واقفاً في الدار أبكي \* عاشقاً حور العواني

ولحنها فيه خفيف رمل ومن صنعها

### صوت

الا أيها الركب النيام الاهدوا \* نساثلکم هل يقتل الرجل الحب  
الا رب ركب قد وقفت مطيم \* عليك ولولا انت لم يقف الركب

لحنها فيه ثاني ثقيل وفيه لابن جامع خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي ( لحدثني ) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان يوماً ما نصف بيت كأنه إعرابي في شملة والنصف الآخر كأنه مخنث مفكك قلت لأدري فقال قد أجلتك حولا فقلت لو أجلتني عشرة أحوال ما عرفته فقال أوه أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهناً مما أرى فقلت فما هو الآن قال قول جميل

\* الا أيها الركب النيام الاهدوا \* هذا كلام إعرابي ثم قال أسألكم هل يقتل الرجل الحب  
\* كأنه والله من مخنث العقيق \* واما فريدة الأخرى فهي التي أري بل لأشك في ان اللاحن

المختار لها لان اسحق اختار هذه المائة الصوت للوائق فاختار فيها لميم لحنا ولاي دلف لحنا ولسام  
ابن سلام لحنا ولرياض جارية ابي حماد لحنا وكانت فريدة اثيرة عند اللوائق وحظية لديه جداً  
فاختار لها هذا الصوت لمكانها من اللوائق ولأنها ليست دون من اختار لها من نظرائها ( أخبرني )  
الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق انها اجتمعت هي وخشف الواخمية يوماً فتذاكرنا  
أحسن مسمعه من المغنيات فقالت ريق شارية أحسنهن غناء وميم وقالت خشف عريب وفريدة  
ثم اجتمعنا على تساوين وتقديم ميم في الصنعة وعريب في الغزارة والكثرة وشارية وفريدة في  
الطيب وأحكام الغناء ( حدثني ) جبضة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال كانت فريدة جارية  
الوائق لعمر بن بانه وهو أهداها الى اللوائق وكانت من الموصوفات المحسنات وربيت عند عمرو  
ابن بانه مع صاحبة لها اسمها خل وكانت حسنة الوجه حسنة الغناء حادة الفطنة والفهم ( قال الهشامي )  
فحدثني عمرو بن بانه قال غنت اللوائق

قلت خلافاً قبل معذرتي \* ما كذا يحزني محباً من أحب

فقال لي تقدم الى الستارة فألقه على فريدة فآلقته عليها فقالت هو خلى أوخل كيف هو فعلمت أنها  
سألني عن صاحبها في خفاء من اللوائق ولما تزوجها المتوكل أراها على الغناء فأبت أن تغني وفاة  
للوائق فأقام على رأسها خادماً وأمره أن يضرب رأسها أبداً أو تغني فاندفعت وغنت

فلا تبعد فكل فتي سيأتي \* عليه الموت يعطرق أو يغادي

( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن الحرث بن شخير  
قال كانت لي نوبة في خدمة اللوائق في كل جمعة اذا حضرت ركبنا الى الدار فان نشط الى الشرب  
اقت عنده وان لم ينشط انصرف وكان رسمنا ان لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته فاني لفي منزلي  
في غير يوم نوبي اذ ارسل الخليفة قد هجموا على وقالوا لي احضر فقلت الحير قالوا خير فقلت ان  
هذا يوم لم يحضرني فيه امير المؤمنين قط ولعلكم غلطتم فقالوا الله المستعان لا تطول وبادر فقد  
امرنا ان لاندعك تستقر على الارض فداخني فزع شديد وخفت ان يكون ساع قد سمي بي  
او بلية قد حدثت في رأي الخليفة على فقدمت بما اردت وركبت حتي وافيت الدار فذهبت لادخل  
على رسمي من حيث كنت ادخل فتمعت واخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرات  
لا اعرفها فزاد ذلك في حزني وغمي ثم لم يزل الخدم يسلموني من خدم الى خدم حتى افضيت  
الى دار مفروشة الصحن مابسة الخيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه  
مابسة بمثل ذلك واذا اللوائق في صدره على سرير مرصع بالجواهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب  
والى جانبه فريدة جاريته عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رأيته قال جودت والله يا محمد  
الينا فقبلت الارض ثم قالت يا امير المؤمنين خيراً قال خير اما ترى انا طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم ار  
أحق بذلك منك فبجيتني بادر فكل شيئاً وبادر الينا فقلت قد والله ياسيدي اكلت وشربت ايضاً  
قال فاجلس فجلست وقال هاتوا للمحمد رطلا في قدح فأحضرت ذلك واندفعت فريدة تغني

أهابك إجلالا ومابك قدرة \* على ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس ياليل انها \* قلتك ولا إن قل منك نصيبها

خجاءت والله بالسحر وجعل الوائق يجاذبها وفي خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت وأغنى أنا في خلال غنائها فرلنا أحسن مامراً لأحدفانا كذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدرجت منها من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت أنا كالمزوع الروح ولم أشك في أن عينه وقعت إلى وقد نظرت إليها ونظرت إلى فأطرق ساعة إلى الأرض متحيراً وأطرت أنوقع ضرب العنق فاني كذلك إذ قال لي يا محمد فوثبت فقال ويحك أرايت أغرب مמתها علينا فقلت يا سيدي الساعة والله تخرج روحي فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب الذنب قال لا والله ولكن فكرت أن جعفر أيقعد هذا المتعد ويقعد معها كالحى قاعدة . هي فلم أطق الصبر وخامرني ما أخرجني إلى ما رأيت فسرى عنى وقالت بل يقتل الله جعفرأ ويحيا أمير المؤمنين أبداً وقات الأرض وقلت يا سيدي الله الله إرحمها ومر بردها فقال لبض الحدم الوقوف من يحى بها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها عودها وعالها غير اثياب التي كانت عليها فاما رآها جذبها وعانقها فبكى وجعل هو يبكي واندفعت أنا في البكاء فقالت ما ذنبى يا مولاي وسيدي وبأى شيء استوجبت هذا فأعاد عليها ما قل لي وهو يبكي وهي تبكي فقالت سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنق الساعة وأرحتني من التفكير في هذا وأرحت قلبك من الهم بي وجعلت تبكي وببكي ثم مسحاً عنهما ورجعت إلى مكانها وأوما إلى خدام ووقوف بشيء لأعرفه ففضوا وأحضروا أكياساً فيها عين وورق ورزماً فيها ثياب كثيرة وجاء خادم بدرج ففتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه فألبسها إياه وأحضرت بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تحوت فيها ثياب وعدنا إلى أمرنا إلى أحسن مما كنا فلم نزل كذلك إلى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل فوالله أني في منزلى بعد يوم نوبتي إذ هم علي رسل الخليفة فما أمهلوني حتى ركبت وصرت إلى الدار فأدخلت والله الحجرة بعينها وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الوائق على السرير بعينه وإلى جانبه فريدة فلما رآني قال ويحك أمارى ما أنا فيه من هذه أنا منذ غدوة أطلبها بأن تعينني فتأبى ذلك فقلت لها يا سبحان الله أتخالفين سيدك وسيدنا وسيد البشر بحياته غني فعرفت والله ثم اندفعت تغنى

مقيم بالمجازة من قنونا \* وأهلك بالاجيفر فالتمس

فلا تبعد فكل فتى سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح واسيدها فقال لي ويحك ما هذا فقلت لا أدري والله يا سيدي فقال فما تري فقلت أري أن أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها فإن الأمر يؤل إلى ما يريد أمير المؤمنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم أدر ما كانت القصة ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت فريدة تغنى

اخلاي بي شجو وليس بكم شجو \* وكل امرؤ مما بصاحبه خلو

اذاب الهوي لحى وجسمي ومفصلي \* فلم يبق الا الروح والجسد النضو

فما سمعت قبله ولا بعده غناء احسن منه \* الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم ثقيل اول مطاق



في مجري الوسطي عن الهشامي وله ايضا فيه خفيف ثقیل بالسبابة والبنصر عن ابن المكي وفيه  
لعمر بن بانه رمل بالوسطى من مجموع اغانيه وفيه لعرب خفيف ثقیل آخر صحيح في غنائها  
من جميع ابن المعتز وعلى بن يحيى وتام هذه الابيات

وما من محب نال ممن يحبه \* هوي صادقاً لا سيد خله زهو

وفيها كلها غناء مفترق في آياته الالحان

بليت وكان المزح بدء بليتي \* فأحببت جهلا والبالايا لها بدو

وعلقت من يزهو على تحيراً \* واني في كل الخصال له كفو

## صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

بانت همومي تسري طوارقها \* اكف عني والدمع سابقتها

لما اتاها من اليقين ولم \* تكن تراه يلم طارقها

الشعر لامية بن ابي الصلت والغناء للهدلى خفيف ثقیل اول بالوسطي وفيه لابن محرز لحنان هزج  
وثقیل اول بالوسطي عن الهشامي وحش و ذكر يونس ان فيه لابن محرز لحناً واحداً مجنسا

ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة بن قيس وهو ثقیف بن  
منبه بن بكر بن هوازن هكذا يقول من نسبهم الى قيس وقد شرح ذلك في خبر طريق وام أمية  
ابن ابي الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان ابو الصلت شاعراً وهو الذى يقول في  
مدح سيف بن ذى يزن

ليطلب الثار امثال بن ذى يزن \* اذ صار في البحر للاعداء احوالا

وقد كتب خبر ذلك في موضعه وكان له اربعة بنين عمرو وربيعة ووهب والقاسم وكان القاسم شاعراً  
وهو الذى يقول انشدنيہ الاخفش وغيره عن ثعلب و ذكر الزبير انها لامية

## صوت

قوم اذا نزل الغريب بدارهم \* ردوه رب صواهل وقيان

لا ينكثون الارض عند سؤالهم \* لتلمس العلات بالعيدان

مدح عبد الله بن جدعان بها وأولها

قومي ثقیف ان سألت واسرتي \* وبهم أدا فع ركن من عاداني

غناه الغريض ولحنه ثقیل اول بالبنصر ولابن محرز فيه خفيف ثقیل اول بالوسطي عن الهشامي جميعاً  
وكان ربيعة ابنه شاعراً وهو الذى يقول

وان يك حيا من أياذ قاتنا \* وقيسا سواء ما بقينا وما بقوا

ونحن خيار الناس طرا بطانة \* لتيس وهم خيرانا ان هم بقوا

( أخبرني ) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الاول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله \* قمر وساهور يسل ويغمد \* وكان يسمى الله عز وجل في شعره الساطيط فقال \* والساطيط فوق الارض مقتدر \* وسماه في موضع آخر التغرور فقال وأيده التغرور قال ابن قتيبة وعلماءنا لا يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة (١) ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة أنفقت العرب على ان أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت ( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال قال يحيى بن محمد قال الكمي أمية أشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال ( قال ) الزبير وحدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية بن أبي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبدا وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والخيفية وحرّم الحمر وشك في الاوان وكان محققا والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث من العرب فكان يرجوا أن يكون هو قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تستريث وتقول فيه فحسده عدوا لله وقال انما كنت أرجو أن أكونه فأنزله الله فيه عز وجل واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانما نكسها ونحوها قال وهو الذي يقول

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الخيفة زور

( قال ) الزبير وحدثني يحيى بن محمد قال كان أمية يحرض قريشا بعدو قعدة بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقعة بدر فمن ذلك قوله

ماذا يبدر والعفة \* قل من مرازمة ججاجح

قال وهي قصيدة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها ويقال ان أمية قدم على أهل مكة باسمك اللهم فاجعلوها في أول كتبهم مكان بسم الله الرحمن الرحيم ( قال ) الزبير وحدثني علي بن محمد المدائني قال قال الحجاج على المنبر ذهب قوم يعرفون شعرا أمية وكذلك اندراس الكلام ( أخبرني )

(١) قال في خزنة الادب واتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب فمنها

بآية قام ينطق كل شيء \* وخان امانة الديك الغراب

وزعم ان الديك كان نديما للغراب فراهنه على الحمر وغدر به وتركه عند الحمار فيجمله الحمار حارسا ومنها قوله \* قمر وساهور يسل ويغمد \* وزعم اهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف وقوله في الشمس

ليست بطالعة لهم في رساها \* الا معذبة والا تجلد

وكان يسمى السموات صاقورة وهاقورة وعلماءنا لا يستشهدون بشعره

الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمر بن أبي بكر المؤملي وغيره قال كان أمية بن أبي الصلت يلتبس الدين  
ويطعم في النبوة فخرج الى الشام فربكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أمية ان لي  
حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغير اللون فرمي  
بنفسه واقاموا حتي سري عنه ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم  
انتظروني ودخل الى الكنيسة فأبأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاولى فقال ابو سفيان بن حرب  
قد شققت على رفقاءك فقال خلوني فاني أرتاد على نفسي لمعادي ان همنا راهبا علما أخبرني انه تكون بعد  
عيسى عليه السلام (١) ست رجعات وقدمت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطعم في النبوة واخاف ان  
تخطئني فأصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتته فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئت  
من النبوة فاصابني مارأيت إذ فاني ما كنت اطعم فيه (قال) وقال الزهري خرج أمية في سفر فزلا  
منزلا فأم أمية وجهها وصعد في كتيب فرفعت له كنيسة فاتهمي اليها فاذا شيخ جالس فقال لامية  
حين رآه انك لم تبوع فمن اين يأتيك ربيك قال من شقي الايسر قال فاي الثياب احب اليك ان  
يألقاك فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب وولست به هذا خطر من الجن وليس بملك وان نبي  
العرب صاحب هذا الامر يأتيه من شقة اليمين وأحب الثياب اليه أن يلقاه فيها البياض قال الزهري  
وأني أمية أبا بكر فقال يابا بكر عمي الخبر فهل أحسست شيئا قال لا والله قال قد وجدته يخرج  
العام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خالد بن يزيد يقول إن أمية  
واباسفيان اصطحبا في تجارة الى الشام ثم ذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقل  
فقال له ابو سفيان ان بك لشرا فاما قصتك قال خير اخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه فذكر سنا وقال  
اخبرني عن ماله فذكر مالا فقال له وضعه فقال ابو سفيان بل رفعته فقال له ان صاحب هذا الامر  
ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان الراهب اشيب واخبره ان الامر لرجل من قريش (أخبرني)  
الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن ابي حماد المنقري قال كان أمية جالسا معه  
قوم فمرت بهم غنم ففتت منها شاة فقال للقوم هل تدرؤن ما قالت الشاة قالوا لا قال انها قالت لسختلها  
مرى لا يحبي الذئب فيأكلك كما اكل اختك عام اول في هذا الموضع فقام بمض القوم الى الراعي فقال له  
اخبرني عن هذه الشاة التي نعت الها سخلة فقال نعم هذه سخلتها قال اكانت لها عام اول سخلة قال نعم واكلها  
الذئب في هذا الموضع (قال) الزبير وحدثني يحيى بن محمد عن الاصمعي قال ذهب أمية في شعره  
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنتره بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب (قال)  
الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصلي قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كان أمية نائما فجاء طائر ان  
فوقع أحدها على باب البيت ودخل الاخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر الآخرا عي قال نعم قال  
زكا قال أبي (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن الحرث عن ابن الاعرابي عن ابن دأب قال خرج ركب  
من ثقيف الى الشام وفيهم أمية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلا منزلا ليعشوا بعشاء اذ أقبلت عظاية

حتي دنت منهم فخصها بعضهم بشيء في وجهها فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون مسمين فطاعت  
 عليهم عجوز من وراء كتيب مقابل لهم تنوكتا على عصاف قالت مامنكم أن تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي  
 جاءتكم عشية قالوا ومن أنت قالت أنا أم العوام أمت منذ أعوام ما ورب العباد لتفترقن في البلاد وضربت  
 بعصاها الأرض ثم قالت بطي إياهم ونفري ركبهم فوثبت الابل كأن على ذورة كل بعير منها شيطاناً ما يملك  
 منها شيء حتى افترت في الوادي فجعلتها في آخر النهار من الغد ولم تكذب فلما أنحناها لترحلها طلعت علينا  
 العجوز فضربت الأرض بمصاها ثم قالت كقولها الاول ففعلت الابل كفعالها بالامس فلم تجمعها الى الغد  
 عشية فلما أنحناها لترحلها أقبلت العجوز ففعلت كفعالها في اليومين ونفرت الابل فقلنا لامية أين ما كنت  
 تخبرنا به عن نفسك فقال اذهبوا أتم في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك الكتيب الذي كانت العجوز  
 تأتي منه حتي علاه وهبط منه الى وادي فاذا فيه كنيسة وقناديل وإذا رجل مضطجع معترض على بلها وإذا  
 رجل أبيض الرأس والحية فلما رأي أمية قال انك لمتبوع فمن أين يأتيك صاحبك قال من أذني اليسري  
 قال فبأي الثياب يأمرك قال بالسواد قال هذا خطيب الجن كدت والله أن تكونه ولم تفعل  
 ان صاحب الثبوة يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمني ويأمره بلباس اليباض فما حاجتك فخذته  
 حديث العجوز فقال صدقت وليست بصادقة هي امرأة يهودية من الجن هلك زوجها منذ أعوام  
 وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتي تهلككم ان استطاعت فقال أمية وما الحيلة فقال جمعوا ظاهركم  
 فاذا جاءتكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من أسفل باسمك اللهم فان  
 تضركم فرجع أمية اللهم وقد جمعوا الظهر فلما أقبلت قال لها ما امره به الشيخ فلم تضركم  
 فلما رأت الابل لم تحرك قالت قد عرفت صاحبكم وليبيض اعلاه وليسودن أسفله فاصبح أمية  
 وقد برص في عذاريه واسود أسفله فلما قدوا مكة ذكروا لهم هذا الحديث فكان ذلك أول  
 ما كتب اهل مكة باسمك اللهم في كتبهم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال  
 حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن  
 عامر بن مسمود عن الزهري قال دخل يوماً أمية بن ابي الصلت على اخته وهي تهى ادمالها  
 فادركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف في البيت واذا بطائر بن  
 قد وقع احدها على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر  
 الواقف للطائر الذي على صدره اوعي قال وعي قال اقبل قال ابي قال فرد قلبه في موضعه فنهض  
 فاتبعهما أمية طرفه فقال \* ليكيا ليكيا \* ها انا ذا لديك \* لا بري فاعتذر \* ولا ذو عشيبة فالتصر \*  
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعي قال وعي قال اقبل  
 قال ابي ونهض فاتبعهما بصره وقال \* ليكيا ليكيا \* ها انا ذا لديك \* لا مال يغنيني ولا عشيبة تحميني  
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعي قال وعي قال اقبل  
 قال ابي ونهض فاتبعهما بصره وقال \* ليكيا ليكيا \* ها انا ذا لديك \* محفوف بالزعم محوط من الريب  
 قال فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه واخرج قلبه فشقه فقال الاعلى اوعي فقال وعي قال اقبل  
 قال ابي قال ونهض فاتبعهما بصره وقال \* ليكيا ليكيا \* ها انا ذا لديك \*



ان تغفر اللهم تغفر جها \* وای عبدك لا الما  
 قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس امية مسح صدره فقالت يا اخي هل تجد شيئاً قال لا ولكني  
 اجد حرا في صدري ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي \* في قنان الحبال ارعى الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر \* غولة الدهر ان-لدهر غولا

( حدثني ) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن اسحق عن  
 يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله  
 رجل وثور تحت رجل يمينه \* والنسر للآخرى وليث مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال  
 حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني قال حدثنا ابو يوسف وايس بالقاضي عن الزهري  
 عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل هذا ( اخبرني ) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني  
 الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين الهبي قال قال حدثني ابراهيم بن ابراهيم بن احمد عن عكرمة قال  
 استشهدني النبي صلى الله عليه وسلم قول امية

الحمد لله ممسانا ومصبحتنا \* بالخير صبحنا ربى وممسانا

رب الحيفة لم تفد خزائنها \* مملوأة طبق الآفاق سلطانا

الانبي لنا منا في خبرنا \* ما بعد غابتنا من راس محبنا

بيننا يربنا آباؤنا هـاكو \* وبينما تقتنى الاولاد افنانا

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا \* ان سوف يلاحق احزاننا بأولانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد امية ليسلم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة  
 قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر وحدثنا خالد بن عماره ان امية عتب على  
 ابن له فأنشأ يقول

غدوتك مولوداً ومنتك (١) بإفماً \* تعل بما أجنى (٢) عليك وتهل

اذ اليلة آبتك بالشجو (٣) لم أبت \* لشكواك الاساهراً أتملعل

كأنني أنا المطروق دونك بالذي \* طرقت به دوني ففني تهمل

تحاف الردى نفسي عليك وانني \* لا علم أن الموت حتم مؤجل

فلما باغت السن والغاية التي \* الهامدى ما كنت فيك أو مل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة (٤) \* كأنك أنت المنعم المتفضل

(١) وروى وعلمتك (٢) وروى بما أدنى اليك (٣) وروى نابتك بالشكو (٤) وروى  
 جعلت جزائي منك جبها وغلظة الجبهه مقابلة الانسان بما يكرهه وأصله الضرب على الجبهة وهذه  
 الايات تروي لابي عبد الاعلى وقيل هي لابي العباس الاعمى اه تيريزى

( قال ) الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر الهذلي قال قلت لمكرمة مارأيت من يبالغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر قابه فقل هو حق وما الذي أنكرتم من ذلك فقلت له أنكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة \* حمراء مطلع لونها متورد  
تأبى فلا تبدو لنا في رساها \* الا معذبة والا تجلد

فما شأن الشمس تجلد قال والذي نفسي بيده ما طاعت قط حتي يخسها سبعون ألف ملك يقولون لها اطعيني فتقول أطلع على قوم يعبدوني من دون الله قال فيأتها شيطان حتي يستقبل الضياء يريد أن يصدها عن الطلوع فطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة فيأتها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان ( حدثني ) أحمد بن محمد الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سمدة انه سمع ابن حنبل يقول اختلف ابن عباس وعمر بن العاصي عند معاوية فقل ابن عباس الا أغنيك قل بلى فأنشده والشمس تغرب كل آخر ليلة \* في عين ذي خائب ونأط حرم

( أخبرني ) الحرمي قال حدثني عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنا أحلي وهذه الموضة مني وأنا أعلم أن الخيفة حق ولكن الشك يداخني في محمد قال ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول  
ليكما ليكما \* ها أناذا لديكما \* لامل يفديني ولا عشيرة تخبني ثم اغمى عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من حضره من أهله انه قد قضى ثم أفاق وهو يقول \* ليكما ليكما \* ها أناذا لديكما \* لا برء فاعتذر ولا قوى فالتصر ثم انه بقي يحدث من حضره ساعة ثم اغمى عليه مثل المرتين الاولين حتى يئسوا من حياته وافاق وهو يقول \* ليكما ليكما \* ها أناذا لديكما \* محفوف بالهم

ان تغفر اللهم تغفر جما \* واي عبيد لك لا املا

ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في اهبي وحدثهم قليلاً حتى يئس القوم من مرضه وأنشأ يقول

كل عيش وان تطاول دهره \* متسهي امره الى ان يزولا  
ليتني كنت قبل ما قد بدالي \* في رؤس الجبال اري الوعولا  
اجعل الموت نصب عينيك واحذر \* غولة الدهر ان لادهر غولا

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل في وفاة أمية غير هذا ( أخبرني ) عبد العزيز بن احمد عم ابي قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب قال سمعت في خبر أمية بن ابي الصلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ بنتيه وهرب بهما الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطائف فينما هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطائف وقد اودع ابنتيه اليمن ورجع الى بلاد الطائف اذ سقط غراب

على شرفة في القصر فنعب نعمة فقال امية بفيك الكشكش وهو التراب فقال  
 اصحابه مايقول قال يقول انك اذا شربت الكاس الذي بيدك مت فقلت  
 بفيك الكشكش ثم نعب نعمة اخرى فتمال امية نحو ذلك فقال اصحابه  
 مايقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة أسفل القصر فيستثير  
 عظما فيبتاعه فيشجابه فيموت فقلت نحو ذلك فوق الغراب  
 على المزبلة فأثار العظم فشجبا به فمات فانكسر امية  
 ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال له اصحابه  
 ما اكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا  
 فألحوا عليه حتى شرب الكاس قال في  
 شق واغمي عليه ثم افاق ثم  
 قال لا يرى فاعتذر ولا  
 قوى فانتحسر ثم  
 خرجت نفسه

م م

م

﴿ تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله صوت من المائة المختارة تبلى فؤادك ﴾

﴿ فهرسة الجزء الثالث من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

صفحة	
٢	ذكر ذي الاصبع المدواني ونسبه وخبره
١١	ذكر قيل مولي العبلات
١٤	ورقة بن نوفل ونسبه
١٥	خبر زيد بن عمرو ونسبه
١٩	أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
٢٠	أخبار بشار بن برد ونسبه
٧٠	أخبار يزيد حوراء
٧٣	أخبار عكاشة العمى ونسبه
٧٨	أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه
٧٩	أخبار الحادرة ونسبه
٨١	أخبار ابن مسجح ونسبه
٨٥	أخبار ابن المولى ونسبه
٩٣	أخبار عطر د ونسبه
٩٧	أخبار الحرث بن خالد المخزومي ونسبه
١١١	أخبار الأبحر ونسبه
١١٤	أخبار موسى شهوات ونسبه
١٢٢	ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوي ما كان منها مع عتبة
١٧٦	أخبار فريدة
١٧٩	ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

تمت

